زبدة
الواعظين
٩٠٠


King Saud University 1957

زبدة الواعظين في بيان كلام رب العالمين وفي أحاديث سيد المرسلين وحكايات المتقدمين ، لعله كتب في القرن الثاني عشر الهجري .

١٨٨ق ١٥س ١٦×١١سم

نسخة حسنة ، خطها بعضه نسخ وبعضه تعليق بها آثار رطوبة وبقع وترميم ، على بعض الهوامش شروح ، وبأولها سبع ورقات من مخطوط ناقص الآخر وبالأثناء .

كشف الظنون ٢ : ٩٥٤

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- تاريخ النسخ .

بسم الله الرحمن الرحيم كلمة يتنسم منها التسنيم
حمداً لمن رضي عن الاولياء المرتضين الابرار ؛
وصلوة على من اصطفى من الانبياء المصطفين
الاخيار ؛ وعلى آله المخلصين بخالصة
بخالصة ذكرى الدار ؛ وعلى اصحابه المقتفين
باثره اولي الايدي والابصار ؛ وبعد
فيقول ابو محمد محمد ولي الدين بن محمد
الامين ؛ آمنه الله عن الغين والشين ؛
لما استدل المعتزلة على ابطال الكرامة
متمسكين ؛ ضرب الله اعناقهم بالصمصام

والسكين

لهؤلاء الكفار ؛ انه كائن لا محالة في قرن
من القرون ؛ ولكن لا ادري وقته
في اي وقت يكون ؛ فكلمة ان نافية في
هذا المقام ؛ كما لا يخفى على من استقام ؛
قوله اقريب خبر مقدم على ما توعدون ؛
كما قرره النحويون ؛ ومما جوز عكسه في هذا
المقام ؛ وان لم يكن مسنداً اليه لوقوعه
بعد الاستفهام ؛ وما بعده فاعل سد
مسد الخبر ؛ وما موصول والعائد محذوف
كما اشتهر ؛ فالمعنى اقريب ما توعدون
به ؛ كذا بين في مبحث من كتابه ؛
فان قلت اولم يجوز النبي صلى الله عليه
وسلم بان قال على افصح الكلام وابلغ المقال

بعثت انا والساعة كهاتين ؛ مشيراً
الى قرب القيمة بالسبابتين ؛ فكيف
يكون التوفيق ؛ على الوجه الذي به
التحقيق ؛ قلت علم قربها بالنسبة
الى ما مضى من القرون ؛ واما الان الذى
يتوقع فغير معلوم متى يكون ؛ ثم قال
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً ؛
قوله تعالى عالم الغيب بالرفع ؛ فقيل
اما بدل من ربي او بيان له فرد بالدفع
بان الفاء يأبى من هذا المقيل ؛ اذ يكون
تقدير النظم الجليل ؛ ام يجعل له عالم
الغيب امداً ؛ فلا يظهر على غيبه احداً ؛
وفيه من الاختلال ما لا يخفى ؛ على من تأمل

بالطبع

بالطبع الاصفى ؛ وهو خبر لمحذوف كما حققه
بعض المحققين ؛ على ما هو الحق واليقين ؛
وهو المرضى ؛ للقاضى ؛ والجملة استينافية
تقرر لما قبلها من عدم الدراية ؛ والفاء
لترتيب عدم الاظهار كما ايدته الرواية ؛
ثم اعلم انه تعالى عالم بجميع ما غاب عن حس
المخلوقات على الاطلاق ؛ على ان الالف
واللام فى الغيب للاستغراق ؛ وانه لا يطلع
على الغيب الذى يختص به علمه غاية الاختصاص ؛
الا من استثنى فى قوله اللطيف ممن ارتضى
من عباده الخواص ؛ على ما اخذ من اضافة
الغيب ؛ فان الاضافة قد تفيد الاختصاص
بلا ريب ؛ وفيه اشارة الى انه يطلع

غير الرسول ۞ على ما لا يختص به علمه كما في
النقول ۞ اما بتوسط الانبياء والمرسلين
۞ او بنصب الدلائل بترتيب المقدمات
باليقين ۞ او بان يلهم الله بعض
المغيبات ۞ الى بعض من اوليائه الذين
اجتنبوا عن المعيبات ۞ والحمل على هذا
المعنى المقطوع من اوضح السبل ۞ لانه
قد اطلع على كثير من المغيبات غير الرسل ۞
كما اشتهر ان كهنة فرعون ۞ اطلعوا على
ظهور موسى بالنصر والعون ۞ فاخبروا
ان ملكه في يده يزول ۞ وقد كثر وقوعه
كما في المنقول ۞ ولا شك انهم قد يصدقون
۞ فيما كانوا فيه ينطقون ۞ ولكن سد

باب

باب الكهانة والتنجيم ۞ ببعث من خلق
على خلق عظيم ۞ فمن ادعى منهما انه يكون
كذا في هذا القران ۞ فقد كفر بما جاء
في القرآن ۞ كذا قال الامام الواحدي ۞
والهمام الاوحدي ۞ ومما اتفق اولو الالباب
۞ على صحة علم التعبير في هذا الباب ۞
لان المعبر قد يخبر عن الوقايع في الاستقبال
۞ فيصدق فيه كما لا يخفى على اصحاب
الحال ۞ ثم استثنى وقال الا من ارتضى
من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا ۞ فيظهره ليكون برهانا
لمن ارتضى ۞ كما حققناه فيما مضى على
ما يرضى ۞ قوله من رسول بيان لمن ۞

كما لا يخفى على من هو ذو الفضل والمن ∴
واستدل به صاحب الكشاف ∴ على ابطال
الكرامة بالاستنكاف ∴ حيث قال وان
كان لاولياء المرتضين الابرار ∴ فليسوا
من الرسل المصطفين الاخيار ∴ فاجاب
القاضي ∴ على ما هو المرضي ∴ بتخصيص
الرسول بالملك اولاً ∴ ثم بتخصيص
الاظهار بما يكون من غير وسط ثانياً ∴
وكرامات الاولياء انما تكون ∴ تلقيا عن
الملائكة الذين هم الملهمون ∴ كاطلاعنا
على احوال الاخرة ∴ بتوسط الانبياء بالحجج
الظاهرة ∴ وقال بعض المحققين ∴
من ارباب الحق واليقين ∴ ان المراد به

الزاهرة

سلب

سلب العموم ∴ كما هو المستفاد من المفهوم
∴ فالمعنى لا يظهر على كل غيبه احداً ∴
فلا ينافي ذلك اظهار بعض غيبه ابداً ∴
او المراد به وقت القيامة بقرينة السياق ∴
على ما هو المستفاد من النصوص على الاطلاق ∴
فمنها قوله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان
مرسيها ∴ فيم انت من ذكريها ∴ الى ربك
منتهيها ∴ انما انت منذر من يخشيها ∴
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او ضحيها ∴ ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
في تلك المسائل ∴ ما المسئول عنها باعلم من
السائل ∴ ثم اعلم ان كرامات الاولياء
تجوز عند الفحول ∴ وجوازها مبني على اصل

من الاصول ⁂ وهو ان وجود الممكنات
باسرها مستند الى قدرته ⁂ فلا يمتنع شيء
منها على ارادته ⁂ فلا شك انها امر ممكن
فوجود الممكن يمكن ⁂ اذ لا يلزم من فرض
وقوعها محال لذاته ⁂ كذا قال السيد السند
في شرح المواقف في مقالاته ⁂ وقال
في شرح العقائد وشرح المقاصد
التفتازاني وبعد ثبوت الوقوع لا حاجة
الى اثبات الجواز ⁂ فبالتحدي بينها وبين
المعجزة يحصل الامتياز ⁂ واما وقوعها
فلا يعد ولا يحصى ⁂ فمن انكرها فقد اعتزل
عنا وعصى ⁂ فلنورد ثلثة من اعظمها
صادرة عن الذين سلفوا ⁂ واربعة من
اجلها مروية عن الذين خلفوا ⁂ فالاولى

ان

ان اتيان آصف بن برخيا على الاشهر ⁂
بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف كما اشتهر ⁂
والثانية ان مريم حبلت ووجد عندها
الرزق بلا سبب ⁂ وسقط من النخلة اليابسة
عليها الرطب ⁂ والثالثة ان اصحاب
الكهف ناموا ثلثمائة سنين ⁂ ذوي حيوة
بلا آفة ولا انين ⁂ كيف بل ازدادوا عليها
تسعاً ⁂ ولم يكونوا انبياء قطعاً ⁂ والرابعة
ان انفتاح الباب من الروضة المطهرة على
وجه التحقيق ⁂ عند وصول سلام الصديق
⁂ وذلك لما احضر افضل الاولياء
الكبار ⁂ الذي كان ثاني اثنين في الغار ⁂
قال بلغوا منا السلام ⁂ الى رسول الله

بالتعظيم والاحترام ٭ فان فتح الباب
فهو اشارة تكفيني ٭ فدفنوني فيها
بعد تكفيني ٭ والخامسة ان جريان النيل
بكتاب عمر ٭ وقصة ياسارية الجبل
الجبل كما اشتهر ٭ والسادسة ان جامع
القران عثمان بن عفان ٭ كان يشاهد
القران في اللوح المحفوظ ٭ على ما هو
المقرو والملفوظ ٭ ولما اعترض عليه
وقيل لم رتبته على هذا السبيل ٭ الك
الدليل ٭ من الله الجليل ٭ قال انظر فلما
نظرناه في امام مبين ٭ على ما رتبه
من هذا الترتيب والجمع المتين ٭ والسابعة
ان المرتضى قلع باب الخيبر ٭ حسبما ذكره

اهل

اهل الحديث والسير ٭ قوله فانه الخ
تقرير وتحقيق للاظهار المستفاد من
الاستثناء ٭ وبيان لكيفيته كيف يكون
عليهم المدح والثناء ٭ فانه تعالى يجعل
ويسيّر من بين يدي المرتضى ٭ ومن خلف
المصطفى ٭ رصدا من الملائكة يرصدون
٭ من ان يسترق الشياطين فالى الكهنة
يلقون ٭ ويخبرون قبل الرسول ٭
فيختلط على الناس امر المنقول ٭ ثم قال
ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط
بما لديهم واحصى كل شيء عددا فاعلم
ان العالم اما الرسول ٭ فعلى هذا المقول ٭
ليعلم ان قد ابلغ الروح الامين والملائكة

النازلون ؛ رسالات ربهم وما يكتمون
شيئا وما يقصرون ؛ او الله تعالى عما
يقولون ؛ فالمعنى ليعلم ان قد ابلغ المرسلون
؛ بمعنى ليتعلق علمه بالموجود كما لا يخفى
على ابى الكرم والجود ؛ فالتغير والتبدل
انما هو فى المعلوم ؛ لا فى العلم كما هو المفهوم
؛ قوله واحاط بما لديهم يعنى بما عند الرسل
والرصد ؛ وهو حال من فاعل يسلك
باعتبار قد ؛ ويجوز بدونه على الخلاف
المذكور بين الجمهور ؛ جئ بها لتحقيق
استغنائه فى العلم بالابلاغ على الوجه
المذكور ؛ فالمعنى يسلكهم من جميع
الجوانب ليترتب عليه علمه والحال ؛

من الكرم والجود

انه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بجمع المحامد على جميع النعم * والصلوة والسلام
على خير خلقه محمد المبعوث الى خير الامم * وعلى آله واصحابه مفاتيح
الحكم ومصابيح الظلم * قال العبد الفقير رحمه الله تعالى اردت ان
اجمع من كتاب زبدة كتب الموعظة واخذت من كل ما يشوق القلب
الى الله تعالى وطاعته ويعرف الطريق الى دار كرامته ويقطع لذة
النفس عن الدنيا وشهواتها ويرغبها في الآخرة ودرجاتها
ويبعدها عن النار ودركاتها فجمعت هذا الكتاب وسميته زبدة
الواعظين في بيان كلام رب العالمين وفي احاديث سيد المرسلين
وحكايات المتقدمين وكسرته في ثمانية واربعين بابا فان السنة
الواحدة تكون ثمانية واربعين جمعة فاكثر الواعظين في البلاد
والقراء يعظ الناس في الجمعة مرة فاذا كان كذلك اختصرتها
من كل ابواب كتب الموعظة على ثمانية واربعين بابا الاول
في فضائل العلم والعلماء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال رسول
الله صلى الله عليه وآله

الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس يوم القيمة اكثرهم علي
صلوة وكذا قال عليه السلام اكثروا علي من الصلوة في كل يوم الجمعة
فان صلوة امتي تعرض علي يوم الجمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة
كان اقرب علي منزلة ولذا يقال ان النبي عليه السلام يذهب يوم القيمة
الى الجنة وامته خلفه فيجيء قوم يستشفعون منه فيقولون
نحن من امتك فيقول ان لامتي علامة فان وجدت
فيكم العلامة فانا شفيعكم وان لم اجد فانا بريء منكم قيل
وما تلك العلامة يا رسول الله فيقول افتحوا افواهكم فان من يكثر الصلوة
على لسانه ابيض ومن لم يصل علي فلسانه اسود وبه يعرف
الامة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال الله تعالى قوله الى آدم
عليه السلام وعلم آدم اي الله تعالى قيل هو اعجمي فلا اشتقاق
وقيل عربي مشتق من الادمة وهي لون البياض والسواد
وقيل سمي به لكونه مأخوذا من الاديم بمعنى ظاهر الارض
الاسماء اي اسماء المسميات بحذف المضاف اليه وهي الاجناس
من الجن والانس والدواب وغيرها كلها بكل اللغات

سورة البقرة

اي هذا اسمه فرس وهذا اسمه بغير وكذا اسم كذا
وكذا وعلم احوالها وما يتعلق بها من المنافع حتى علمه
اسم قصعة ثم عرضهم اي تذكير الضمير لتغليب العقلاء
المذكورين اي عرض الاسماء على اسماء المضاف على الملا
ئكة ليظهر فضل آدم وقصورهم فقال انبئوني اي اخبروني
باسماء هؤلاء المخلوقات ان كنتم صادقين وهذا
خطاب تعجيز لا خطاب تكليف فان العبد يعاقب
بترك الخطاب التكليف لا بغيره كقوله تعالى فاتوا بسورة
من مثله قالوا سبحانك اي ننزهك تنزيها عن كل ما
لا يليق بعظمتك فبدؤا بالثناء على الله تعالى قبل الجواب
وكذا يجب على العباد في كل الخطاب او على وجه التوبة
عما قالوا فانها كلمة تقدم على التوبة كما قال موسى عليه السلام
سبحانك تبت اليك لا علم لنا بشيء الا ما علمتنا
قولهم لا علم لنا وصف انفسهم وقولهم الا ما علمتنا
وصف ربهم كانهم قالوا منا النقص ومنك الكمال

اي عرض اصحاب الاسماء

ومنا

ومنا الطلب ومنك الافضال ولذا يقال ان لفظ لا
ادري نصف العلم انك انت العليم اي انت تعلم حكمة
جعل آدم خليفة في الارض بدلنا الحكيم في امرك
فتبين بهذه الاية فانها دليل على فضل العلم والعلماء
وفضل الانبياء عليهم السلام على الملائكة اذ لو كان
شيئا اشرف في الموجودات من العلم كان الواجب اظهار
فضله تعالى بذلك الشيء لا بالعلم ولو كان الملائكة افضل من
الانبياء لم يجعل آدم خليفة بدلا منهم فاذا كان الانبياء
افضل على الملائكة كان وارثهم كذلك كما قال النبي عم
العلماء ورثة الانبياء كما قال الله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وكذا
قال الله تعالى لحبيبه عليه السلام قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وكذا قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات وكذا قال الله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال ابن عباس للعلماء

درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين
الدرجتين مسيرة عام وكذا قال النبي عليه السلام علماء
امتي كانبياء بني اسرائيل وكذا اوحى الله الى ابراهيم انا
عليم احب عليما وقال النبي عليه السلام فضل العالم على العابد
كفضلي على ادنيهم وكذا قال حسن مداد العلماء على يوزن
يوم القيمة بدم الشهدا فيترجح مداد العلماء على دم الشهداء
وكذا قال النبي عليه السلام كن عالما او متعلما او سامعا
ولا تكن رابعا فتهلك وكذا قيل يا رسول الله اي الاعمال
افضل قال العلم بالله لان قليل العمل ينفع مع العلم وان
كثير العمل لا ينفع مع الجهل فعلم من هذا ان العلم اشرف
جوهرا من العبادة ولكن لا بد للعبد من العبادة مع العلم
والا كان عمله هباء منثورا وكذا قال النبي عليه السلام
العلم خزائن ومفاتحها السؤال فسئلوا فانه
توجر فيه اربعة رجال السائل والعالم والمستمع والمحب
لهم وكذا قال النبي عم اربعة من الجفا الاول من مر بعالم

فلم

فلم يسئل من امور دينه الى اخره وفي حديث ابي ذر
حضور مجلس عالم افضل من صلاة الف ركعة وعيادة الف
مريض وشهود الف جنازة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه ذنب من الذنوب
مثل جبل تهامة ثم يسمع كلام الله فيخاف واسترجع
عن ذنوبه فينصرف الى منزله فليس عليه ذنب فلا تفارقوا
مجالس العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض اكرم من
مجالس العلماء وكذا قال النبي عليه السلام النظر الى وجه العالم
عبادة وقال النبي عم من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطي
ثواب سبعين صديقا وكذا قال النبي عم ان الله وملائكته
واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها والحوت في البحر
يصلون على معلم الناس الخير وكذا روي عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله عم من احب ان ينظر الى عتقاء الله
من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من
متعلم يذهب الى باب العالم للتعلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة

قال عم هلاك امتي شيئين ترك العلم وجمع المال قال عم من جلس مع ثمانية اصناف
زاده الله ثمانية اشياء من جلس مع الامراء زاده الله الكبر وقساوة القلب
ومن جلس مع الاغنياء زاده الله تعالى الحرص في الدنيا ومن جلس مع الفقراء
زاده الله الرضا بما
قسم الله ومن جلس مع
الصبيان زاده الله
اللهو واللعب ومن
جلس مع النساء
زاده الله الجهل والشهوة
ومن جلس مع الصالحين
زاده الله الرغبة
في الطاعة ومن جلس مع
العلماء زاده الله تعالى
العلم والورع ومن
جلس مع الفساق
زاده الله تعالى
الفسق صدق
رسول الله

ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض
والارض تستغفر له ويمشي ويصبح مغفورا وجاء في الخبر
اذا كان يوم القيمة يحاسب عبد فيرجح سيئاته
فيأمر الله الى النار فاذا ذهب يقول الله الى جبرائيل
ادرك عبدي واسأله هل جلس على مائدة مع عالم او سكن
في مجلس عالم في الدنيا او احب عالما او جلس
في سكة فيها عالم فيسئل جبرائيل عن كل منها فقال لا في
كلها فيقول الله اسئل يا جبرائيل عن اسمه فان وافق اسمه
على اسم عالم غفرت له فان لا يوافق فيقول الله لجبرائيل خذ بيده
وادخل الجنة فانه كان يحب الرجل في الدنيا كان ذلك الرجل
يحب عالما غفرت له ببركة علمه كذا في الكوانشي كما قال
كن عالما او متعلما فان لم تكن عالما او متعلما فكن محبا لهم
وكذا قال النبي عم من احب عالما فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله ومن احب الله فقد دخل الجنة وقال
النبي عليه السلام من اهان عالما فقد اهانني ومن اهانني فقد
اهان الله ومن اهان الله فقد دخل النار ولذا يقال

حب

عن عباس رضي الله عنه سألت جبرائيل عم ثواب العلماء فقال يا محمد ان الله تعالى
خلق مدينة تحت العرش من مسك اذفر فيها جنات وابواب في كل قصر فيها سبعون الف
بيت من جوهر واحد طول كل بيت الف فرسخ وعرضه مثل ذلك في كل بيت الف
الف زاوية وفي كل زاوية الف سرير ومن السرير الى السرير الف فرسخ وفي كل سرير
الف فراش فوق كل فراش
الف حوراء من حور العين
وعلى كل واحدة الف
حلة لا تواري حلة
من تلك الحلل الجلد
ولا يواري الجلد اللحم
ولا يواري اللحم العظم
ولا يواري العظم
المخ يرى بعضهم
بعض كما ترى السلكة
في الياقوتة البيضاء
وكل واحدة منهن ثلثة
الاف رواية من المسك
والعنبر يعطي الله يا محمد
هذا الثواب للعلماء
وافضل من هذا وعلى
كل باب المدينة
ملك قائم ثم ينادي
كل يوم من زار عالما
فقد زار نبيا الله
زار نبيا فله الجنة
الامن نظر الى وجه عالم
فقد نظر الى وجه محمد
عليه السلام الله نظر الى
محمد فقد نظر الى الله
ومن نظر الى الله فله
الجنة وحرم جسده
على النار ٥٥

حب العلماء من الايمان وقال عليه السلام من جلس عند العلماء
ساعتين او اكل معه لقمتين او سمع منه كلمتين او مشى معه
خطوتين اعطاه الله جنتين كل جنة مثل الدنيا
مرتين قال عليه السلام ان الله تعالى خلق تحت العرش مدينة
مكتوب على بابها من زار العلماء فكانما زار الانبياء
عليهم السلام ولذا قال النبي عليه السلام جلوسي ساعة عند العلماء
احب الى الله تعالى من عبادة الف سنة وروي عن النبي عليه السلام
ان الله تعالى خلق مدينة من نور تحت العرش مثل الدنيا
عشر مرات فيها الف شجرة من درة وياقوتة وزبرجد
ولؤلؤ ومرجان فاذا كان يوم القيمة فتحت ابوابها ثم
ينادي مناد من قبل الرحمن اين الذين صلوا صلوات
الخمس مع الجماعة فجلسوا في حلقة العلم جيئوا الى ظل
هذه الشجرة اليوم فيجلسون تحت ظلال هذه الشجرة
فيجلسون من تحت هذه الاشجار فيوضع بين ايديهم
مائدة من نور فيها ما تشتهيها الانفس وتلذ الاعين

فيقال لهم كلوا منها جميعا كذا في مكاشفة القلوب
وكذا قال النبي عم من صلى صلوة مع الجماعة وجلس في حلقة
العلم وسمع منه كلام ربه وعمل به اعطاه الله ستة
اشياء اولها الرزق من حلال والثاني ينجو من عذاب القبر
والثالث يعطى كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كا
لبرق الخاطف والخامس يحشر مع النبيين والسادس
بنى له في الجنة قصر من ياقوتة حمراء ولها اربعون بابا بينهما
كما بين المشرق والمغرب قال النبي عم من تخلف الى العلماء
سبعة ايام فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن قال
اي نادان على وجه المجاز عرب وعلى وجه الحقارة يكفر
هو المختار وبه اخذ ابو الليث وقال في موضع اخر من رجل
ضرب عالما او متعلما فكانما قتل سبعين نبيا فجزاؤه
قطع اليد والرجم وعندنا الرجم دون القطع كذا في الكو
وقال النبي عليه السلام وما من مؤمن يحزن بموت العالم الا كتب الله
له ثواب الف عالم والف شهيد وكذا قال من موت العالم

موت العالم اي خلق وفي الكواشي من شتم امرأة اهل العلم
بكلمة الجماع يكفر وتطلق امرأته بائنا عند محمد وعند
اهل الفقه قال صدر الشهيد في فتاوي بديع الدين
من استخف العالم يكفر وتطلق امرأته بائنا وقال
عليه السلام سيأتي زمان على امتي يفرون من العلماء و
الفقهاء فيبتليهم الله ثلث بليات اولها ان يرفع البركة
من كسبها والثاني سلط الله عليهم سلطانا ظالما
والثالث يخرجون من الدنيا بغير ايمان كذا في مكاشفة
الاسرار وروي ان النبي عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة
يؤتى اربعة نفر عند باب الجنة بغير حساب ولا عذاب
الاول العالم الذي عمل بعلمه والثاني الحاج الذي حج بغير
عمل الفساد والثالث الشهيد الذي قتل في المعركة والرابع
السخي الذي اكتسب مالا حلالا وانفقه في سبيل الله بغير رياء
فيتنازع بعضهم بعضا لدخول الجنة اولا فيرسل الله جبرائيل
ليحكم بينهم فيسئل اولا من الشهيد فيقول لم ماعملت في الدنيا

ومن شتم الايمان فقد كفر
وطلقت امرأته
ثلثا ولا تحل له حتى
تنكح زوجا غيره
قاضي خان

فانت تريد دخول الجنة او لا فيقول قد تلبست في المذاكرة لرضا
الله فيقول ممن سمعت ثواب شهيد فيقول من العلماء فيقول
جبرائيل احفظ الادب لا تقدم على معلمك ثم رفع رأسه على الحائط
فقال مثل ذلك ثم الى السخي فقال مثل ذلك ثم يقول العالم
الهي ما حصلت العلم الا بسخاوة سخي بسبب احسانهم فيقول
الله تعالى صدق العالم يا رضوان افتح ابواب الجنة حتى دخل
السخي الجنة وهؤلاء كذا في مشكاة الانوار كما قال الله تعالى
في حقهم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
الباب الثاني في الايمان والاسلام وعن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله عم من صلى علي تعظيما جعل الله من تلك
الصلاة ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب
ورجلاه تحت الارض وعنقه متصل تحت العرش يقول الله
تعالى لهذا الملك صل على عبدي كما صلى على النبي فيصلي عليه

يوم

يوم القيمة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى
قل يا محمد لاهل الكتاب امنا اي ان لم تؤمنوا انتم
امنت انا والمؤمنون بالله وما انزل علينا من القرآن
وما انزل على ابرهيم من الصحف العشر واسمعيل واسحق
وهما ابنا ابراهيم عليه السلام ويعقوب وهو ابن اسحق والاسباط
وهم اولاد يعقوب وما اوتي موسى اي امنت بما اعطى موسى
من التورية وعيسى من الانجيل والنبيون اي وامنا بما
اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم كما
يفرق اهل الكتاب فيكفرون ببعض ويؤمنون ببعض
ونحن له مسلمون اي مخلصون بالتوحيد والطاعة
ومن يبتغ غير الاسلام دينا نزلت في شان حارث بن
سويد واصحابه المرتدين وكانوا اثنى عشر رجلا رجعوا
عن الاسلام في المدينة ولحقوا بمكة فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين روى ابو هريرة ان النبي عم
قال شعب الايمان اكثر من سبعين او اقل من ثمانين وافضلها

لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء
من الايمان وكذا قال تعالى فاعلم انه ان الضمير للشان لا اله الا
الله واستغفر لذنبك قيل ذنبه ترك الافضل وللمؤمنين
والمؤمنات اي واستغفر لامتك ليكونوا مغفورين بدعائك
والله يعلم متقلبكم اي احوالكم في الدنيا ومثويكم اي
ويعلم احوالكم في القبور وفي الجنة والنار وفي الحديث
انه عم قال اخبارا عن الله تعالى لا اله الا الله حصني ومن دخل
حصني امن من عذابي وكذا قال النبي عم اذا قال العبد اشهد
ان لا اله الا الله قال تبارك وتعالى يا ملائكتي علم عبدي
انه ليس له رب غيري اشهدكم اني غفرت له ومن
قال لا اله الا الله محمد رسول الله بالتعظيم بمدتها
هدمت عنه اربعة الاف ذنب قال النبي عليه السلام
يغفر ذنوب اهله وجيرانه قال عليه السلام دخلت الجنة فرايت
مكتوبا على باب الجنة ثلثة اسطر الاول لا اله الا الله
محمد رسول الله والثاني وجدنا ما قدمنا وربحنا ما اكلنا

جواب شرط محذوف اي اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين فاثبت يا محمد على اظهار قوله لا اله الا الله لدعوة الناس مشكاة

وخسرنا

وخسرنا ما خلفنا كما قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا والثالث امة مذنبة ورب غفور
عن ابن عباس رض لما خلق الله العرش وهو اعظم المخلوق
اضطرب اربعة وعشرين الف عام فاظهر الله عليه اربعة
وعشرين حرفا وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكن العرش بعده اربعة وعشرين الف عام حتى خلق
الله اول مخلوقه وهو آدم عليه السلام وامره بالتوحيد
فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اضطرب العرش فقال الله
تعالى يا عرشي اسكن فقال لا حتى تغفر لقائلها فقال اسكن
فاني حلفت على نفسي قبل ان خلقتك بالف عام ان لا
اجريها على لسان عبد الا غفرت له وكذا روي عن عبد
الله انه قال رسول الله عم لا اله الا الله محمد رسول الله
اربعة وعشرون حرفا فاذا قال العبد بالصدق يقول
الرب عبدي اتيت بهذه الاربعة والعشرين حرفا وقد

خلقت ساعات ليلك ونهارك اربعة وعشرين ساعة
فكل ذنب اذنبتها في هذه الساعات صغيرها وكبيرها سرها
وجهرها خطأها وعمدها قولها وفعلها غفرت لك بحرمة
لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في المشكاة حكي عن ابي بكر
الصديق ان دحية الكلبي كان ملكا من ملوك العرب وكان رسول
الله صلعم يحب اسلامه لانه كان تحت يده سبع مائة من
اهل بيته كانوا يسلمون باسلامه فلما اراد دحية الاسلام
اوحى الله تعالى الى النبي عليه السلام بعد صلوة الفجر يا محمد قد ثبت
نور الايمان على قلب دحية فهو يدخل عليك الآن فلما
دخل دحية المسجد رفع النبي عليه السلام رداءه على ظهره وبسط
على الارض واشار على ردائه فلما رأى دحية كرم النبي عم
بكى ورفع ردائه وقبله ووضع على رأسه وعينيه
وقال لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بكى قال النبي عم ما هذا بكاء
يا دحية قال يا رسول الله اني ارتكبت ذنوبا كبائر فقل لربك
ما كفارتها ان امرني ان اقتل نفسي اقتلها وان امرني

ان اخرج

ان اخرج مالي صدقة اخرج منها فقال النبي عم وما
ذلك الذنوب يا دحية قال كنت رجلا من ملوك العرب
استنكفت ان تكون لي بنات لهن ازواج فقتلت
مقدار سبعين من بناتي بيدي فتحير النبي عم من ذلك
فنزل جبرائيل فقال يا رسول الله قل لدحية وعزتي وجلالي
انك لما قلت لا اله الا الله محمد رسول الله غفرت لك
كفر ستين سنة فكيف لا اغفر قتل بناتك وهن لك
وروي عن ابي الدرداء رضه انه قال اذا قال العبد المؤمن لا
اله الا الله محمد رسول الله اخرج الله من فيه ملكا مثل
الطير الاخضر له جناحان احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب
من زبرجد خضراء فيرفع حتى ينتهي الى العرش وله
دوي كدوي النحل فيقول حملة العرش اسكن بعزة الله
فيقول لا اسكن حتى يغفر لقائل لا اله الا الله محمد رسول الله
فيعطيه الله فيقول قد غفرت لقائل لا اله الا الله محمد رسول الله
فيعطيه الله سبعين الف لسان فيستغفرون لصاحبها

ويجاوز به الصراط فيدخل الجنة وكذا حكي ان رجلا
كان واقفا بعرفات وفي يده سبعة احجار فقال ايها الا[حجار]
اشهدوا ان لا اله الا الله محمد رسول الله فوضع الاحجار تحت
رأسه فنام فرأى في المنام كان القيمة قد قامت
فانه حوسب فوجب له النار فلما ذهبوا به الى باب النار
فاذا عليه حجر من تلك الاحجار القى نفسه على باب النار
فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يقلعوه ثم سيقوا
الى باب اخر فاذا عليه حجر اخر من تلك السبعة فاجتمعت الملائكة
فلم يقدروا على رفعه حتى سيقوا به العرش فقال الله يا عبدي
اشهدت بالاحجار فلم تضيع حقك فكيف اضيع حقك
وانا شاهد على شهادتك ادخلوه الجنة فلما قرب
الى باب الجنان اذا ابوابها مفتوحة بالمفتاح الذي هو
لا اله الا الله محمد رسول الله وقال النبي عم من قال سبعين الف
مرة لا اله الا الله محمد رسول الله ادخل الله الجنة وان كان مستحقا
للنار كما حكي في مشكاة الانوار عن ابي الربيع في بكاء الصبي

على المائدة

على المائدة ولذا قال النبي عم افضل الذكر لا اله الا الله
وافضل الدعاء الحمد لله كما قال الله تعالى اتل ما اوحي
اليك من القرآن واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر اي في النهي عن الفحشاء
والمنكر اكبر من الصلوة ولذا قال النبي عم في كل شيء صقالة
وصقالة القلب ذكر روي عن وليد بن عبد الله انه
قال قال رسول الله عليه السلام ليلة اسري بي الى السماء رأيت
في الجنة مدينة من النور مثل الدنيا الف مرات معلقة
بالسلاسل من النور في عرش الله ولها اربعمائة باب
مستقبل كل باب بوستان مفروش برحمة الله وفي كل
بستان قصر من النور وفي كل قصر فراش من النور وعلى
فراش جارية من الحور لو بدت خنصرها الى دار الدنيا
لغلب نور خنصرها بالشمس والقمر فقلت يا رب لمن
خلقت هذا فقال الله تعالى هذا للذاكرين والذاكرات
اناء الليل والنهار وان لهم عندي لمزيدا وانا اوسع

ثم الذكر نوعان ذكر باللسان وذكر بالجنان فالذكر باللسان يؤدي اللسان والذكر بالجنان يؤدي بالجنان

من ذلك ولقد احكي عن الحسن البصري انه قال ما من يوم
وليلة يمر على المؤمنين ويجب عليه اربعة وخمسون
فريضة وان لم يفعل بها يعطي الله تعالى اولها ذكر الله
في كل يوم مرادا وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وحكى عن سري السقطي انه قال كنت
احب ان ارى محب الله فما وجدت سنيا ثم وقعت
يوما الى ساحل البحر فرايت ثمه شيخا كبيرا فقلت
السلام عليك يا ولي الله لا يرد على السلام فقال هو
ثم قلت اين جئت فقال هو ثم قلت اين تذهب فقال
هو ثم قلت هل تحتاج الى اللباس فقال هو ثم قلت هل
تحتاج الى الشراب فقال هو ثم قلت اما تستوحش
من الوحدة فقال هو فقلت من هو قال هو فقلت فما
وصفه فقال هو فقلت فما اسمه قال هو هو الله الصمد لم
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فخر مغشيا عليه
فمات رحمة الله عليه فقال سري السقطي فما رايت

قبل ذلك

قبل ذلك وما بعده مثل ذلك كذا في تفسير الحنفي
ذكر ان الله تعالى خلق ملكا عظيما فامر من مبد هذا
العالم ان يطوف حول العرش ويقول لا اله الا الله
فجعل يقولها وهو بعد يمد على مد حرف لا اله وما انقطع
نفسه فاذا وصل الى حيث بدا اسمها وتمم الا الله
فيعود هذا العالم الى الفنا ليعلم ان مدة هذا من
مبدؤها الى منتهاها نفس واحد لذلك الملك كما
قال الله تعالى فاذكروني اذكركم اي اذكروني بالطاعة
اذكركم بالثواب والجنة وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم
فان ذكرتموني بلا غفلة اذكركم بلا مهلة وان ذكر
تموني بالاخلاص اذكركم بالخلاص وان ذكرتموني
في بيوتكم اذكركم في لحدكم وان ذكرتموني في الخلا
اذكركم في الملا وكذا قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا
الاحسان قيل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله
وفي الاخرة الجنة كذا ذكر في المشكاة حكي ان رجلا

اما قوله تعالى اذكركم فلا بد من حمله على ما يليق بالمواضع وللناس في هذه الاية عبارات
الاولى اذكروني بطاعتي اذكركم برحمتي والثانية اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة
والاحسان وهو بمنزلة قوله تعالى ادعوني استجب لكم والثالثة اذكروني بالثناء اذكركم
بالثناء والنعمة والرابعة اذكروني في الخلوات اذكركم في الفلوات والخامسة اذكروني
في الرخاء اذكركم في البلاء
والسادسة اذكروني بطا
عتي اذكركم بمعونتي و
السابع اذكروني بالمجا
اذكركم بالمشاهدة و
الثامنة اذكروني بالصدق
والاخلاص اذكركم بالخلاص
ومزيد الاختصاص والتا
سعة فاذكروني بالربو
بية في الفاتحة اذكركم
بالرحمة والعبودية في اي
نقل من تفسير الكبير فان ذكر
تموني بالتوبة اذكركم با
لمغفرة وان ذكرتموني با
لدعاء اذكركم بالاجابة
من مشكاة الانوار فاذكروني
بالمجاهدة اذكركم بالمشا
هدة فاذكروني بنسيان
غيري اذكركم بكشف حجبي
عن وجهي كي تنظر بنوري
الى نوري قيل في الكواشي
فاذكروني بطاعتي اذكر
كم بمغفرتي وقيل الاحوال
ثلثة اقسام قيام وقعود
وعلى جنب كان من اقام فاذكروني
قائما اذكركم يوم القيمة
يوم يقوم الناس لرب
العالمين من مصباح الواعظين
وقيل فاذكروني بالتوحيد
اذكركم بالتوحيد

لم يذكر الله عز وجل مذ ثلثين سنة قال الله تعالى
يا ملائكتي ان عبدي لم يذكرني منذ ثلثين سنة مع نعمتي
لو اضا بليتي يذكرني فامر جبرائيل ان يسكن عرقا من عروقه
الضاربة ففعل جبرائيل فقال العبد يا رب يا رب يا رب
فقال الله يا عبدي يا عبدي يا عبدي اني كنت منذ ثلثين سنة
في التوبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة
المعراج ملكا ساقطا على وجهه منزوع الاجنحة متغير
الصورة فقلت من هذا الملك وما شانه قال جبرائيل
يا رسول الله هذا الملك كان من المقربين بعث الله الى هلاك قوم
فاستبطى شفقة عليهم فغضب الله عليه من اربعة الالاف
سنة كما ترى فقلت ما توبته فاوحى الله تعالى الي ان
توبته ان يصلي عليك عشر مرات فصلى الملك عشر مرات
فرد الله اجنحته وصورته ومرتبته فرايت في ذلك
الملك له سبعون الف وجه وفي كل وجه سبعون الف فم
وفي كل فم سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان سبعين الف

تسبيحة

… عن رسول الله صلعم انه قال من صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة
حاجة سبعين … بالاخرة وثلثين في الدنيا وروي عن انس بن مالك رض ان النبي صلى الله عليه وسلم
… مستند الى المحراب ورفع يديه وهو يدعو نحي امتي والخلائق كلهم
في … ذكر الله تعالى ودعا الرسول اذا سقط نحلة بين يديه فسبحت انيسا فقال
الهي انطقها حتى اسمع ماذا تقول فانطقها الله تعالى
بقدرته فتكلمت بلسان
فصيح فقال يا رسول الله
انا نقول اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد فقال عم يا
اخي كيف تجعل الشمع
من العسل والعسل من
الشمع فقال نحلة يا رسول
الله انا ناكل من زهرة
البساتين وذلك علينا
حرام لانا ناخذ بغير
امر صاحبه فنعقد من
ذلك الشمع فكل خبيث
يرجع الى اصله فلذلك
يحرق بالنار واما
العسل من زهرة البرية
وذلك حلال علينا لانه
من نعمة ربي فلما امتلا
الكاس بالماء نصلي
عليك مائة مرة فيبدل
الماء الى العسل من بركة
اسمك فايما مسلم
من امتك يصلي عليك
مائة مرة فيبدل
ذنوبه الى الحسنات
كما في الفصل كذا
في تنبيه الغافلين
ومطالع الانوار

تسبيحة فخلق الله تعالى من تسبيحة ملكا يستغفرون الله لمن يصلي
علي * نستعيذ بالله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
النصوح بمعنى الناصح وهذا الخطاب خطاب تكليف لا تعجيز والامر
للوجوب لان التوبة واجبة على كل مسلم ومسلمة بعد البلوغ
ولا تكونوا كالذين نسوا الله * يعني تركوا عهد الله ونبذوا كتابه
وراء ظهورهم * فانسيهم انفسهم يعني انساهم حالهم حتى
لا تعملوا لانفسهم لم تقدموها خيرا * اولئك هم الفاسقون
اي الخاسرون عن طريق الهداية والرحمة قيل الفاسق نوعين
فاسق كافر وفاسق فاجر فالفاسق الكافر امن بالله ورسوله
بالشك والظن ويخرج من الهداية الى الضلالة وكذلك قال
الله تعالى ففسق عن امر ربه يعني خرج من طاعة ربه والفاسق
الفاجر هو الذي يشرب الخمر وياكل الحرام ويزني ونحوها ويعصي الله
ويخرج من طريق العبادة ودخل في المعصية ولا ياتي بالشرك وهو
يغفر بالتوبة لا غيره وروي عن ابن عباس رض في تفسير هذه الاية
انه قال التوبة نصوحا الندم على ما مضى من العمر العزيز في غير طاعة

ل
قال
ل

الله تعالى والاقلاع في الحال عنها والاطمينان بان لايعود
ابدا وقال الله تعالى في سورة آل عمران انما التوبة وهو الرجوع من المناهي على
الله تعالى على ليس للايجاب كما يقول المعتزلة لانه لايجب
على الله شيء فيكون بمعنى عند للذين يعملون السوء اي المعصية
بجهالة • ثم يتوبون من قريب اي زمان قريب قبل حضور
سكرات الموت • فاولئك يتوب الله عليهم • وكذا قال عم
التائب من الذنب كمن لا ذنب له اي يقبل توبتهم •
وكان الله عليما حكيما • اي عالما باهل التوبة حاكما بقبولها
ولذا روي ان جبرائيل عم اتى رسول الله صلى الله عم
فقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول من تاب قبل
موته سنة قبلت توبته فقال عم يا جبرائيل
سنة لامتي كثيرة لغلبة الغفلة وطول الامل عليهم
فذهب جبرائيل عم ثم رجع فقال يقول الله تعالى من
تاب قبل موته بشهر فاقبلت توبته فقال يا جبرائيل
الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب

من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبرائيل
الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال يقول الله تعالى
من تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبرائيل
يوم لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال من تاب قبل موته
بساعة قبلت توبته فقال يا جبرائيل ساعة لامتي
كثيرة فذهب ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام
ويقول من مضى جميع عمره في المعاصي ولم يرجع الى قبل موته
بسنة ولا بشهر ولا بيوم ولا بساعة حتى بلغ روحه
الحلقوم ولم يمكن الاعتذار بلسانه وندم بقلبه غفرت
له ولذا روي عن عمر بن الخطاب انه قال دخلت مع النبي
عم على رجل من الانصار وهو في حالة الموت فقال
له النبي تب الى الله فلم يعمل بلسانه فاحال بعينيه
نحو السماء فتبسم رسول الله عم قلت يا رسول الله ما حملك
على التبسم قال ان هذا المريض لما لم يعمل بلسانه بالتوبة
واوى ببصره الى السماء فندم بقلبه قال الله تعالى

ملائكتي عبدي قد عجز عن التوبة بلسانه وندم بقلبه
فلا اضيع توبته وندم قلبه اشهدكم اني قد غفرت
له فقرب الموت لا يمنع قبول التوبة ما لم يعاين له احوال
الاخرة وفيها لا يقبل توبة المسوفين والمنافقين
كما لا يقبل ايمان الكافر كما قال الله تعالى وليست التوبة
اى لا يقبل الله التوبة للذين يعملون السيئات اى الذنوب
غير الشرك مصرين على فعلهم حتى اذا حضر احدهم الموت
اى وقع فى سكرات الموت سوى علامات الموت فان التوبة
يقبل بعلامات الموت لانها لا يعاين احوال الاخرة قال
انى تبت الان من ذنوبي يعنى لا يقبل التوبة
ثمه لانها حالة اليأس دون الاختيار ولا الذين
اى لا يقبل ايمان الذين يموتون وهم كفار كما لا يقبل
ايمانهم بعد البعث وفى القبر اولئك اعتدنا لهم
عذابا اليما قال صاحب الكشاف سوى هذه الاية بين
الذين سوفوا توبتهم الى حضرت الموت وبين الذين

ماتو

ماتوا على الكفر فى انهم لا توبة لهم كما قال النبى عم
هلك المسوفون الذين يقولون سوف اتوب وكذا
قال الله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعنى يقدم ذنو
به ويؤخر توبته دخل عمر بن الخطاب على
النبى عم وهو يبكى فقال له رسول الله ما يبكيك يا عمر
فقال يا رسول الله بالباب شاب فقد احرق فؤادي
ببكائه فقال له رسول الله ادخله علي قال عمر رض تعالى
فدخل وهو يبكى فسئل عم عن بكائه فقال يا رسول الله
ابكتنى ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال
النبى عم اشركت بالله شيئا قال لا قال اقتلت نفسا بغير حق
قال لا فان الله يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات
والارضين السبع والجبال الرواسى فقال يا رسول الله
ذنبي اعظم من جميعها فقال له رسول عم ذنبك اعظم ام الكرسى
قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي
اعظم قال ذنبك اعظم ام الهك يعنى غفران الله ورحمته

قال بل الله اعظم واجل قال اخبرني عن ذنبك قال استحي
منك يا رسول الله قال لا تستحي مني اخبرني عن ذنبك قال يا
رسول الله كنت رجلا نباشا منذ سبع سنين حتى ماتت بنت
من بنات الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها اذ
غلبني الشيطان فرجعت فجامعتها اذ قالت البنت الي
اما تستحي من ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء
ويأخذ حق المظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر
الموتى واقمتني جنبا بين يدي الله تعالى فوثب رسول
الله اي قام سرعة ويقول يا فاسق ما جزاؤك الا
النار اخرج عني فخرج الشاب باكيا تائبا نحو الصحراء لم يأكل
ولم يشرب ولم ينم سبعة ايام حتى ذهب طاقته وسقط
في موضع ووضع وجهه على التراب ساجدا يقول الهي انا
عبدك المذنب الخاطي جئت الى رسولك ليشفع لي عندك
فلما سمع عظم خطيئتي طردني عن بابه واخرجني من عنده
الهي جئتك اليوم الى بابك لتكون شفيعا لي عند حبيبك فانك

رحم

رحمن الى عبيدك ولا يبقى رجائي الا بك فان كنت غفرت
لي فاعلم رسولك والا فارسل نارا واحرقني بها في دنياك قبل
ان تحرقني في اخرتك ثم جاء جبرائيل عم فقال الله تعالى يقرؤك السلام
قال عم هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال جبرائيل يقول الله
انت خلقت عبادي قال عم لا بل هو الذي خلقهم وخلقني قال
جبرائيل يقول الله تعالى انت ترزقهم قال عم لا بل هو الذي رزقهم
ورزقني قال انت تقبل توبتهم قال لا بل هو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات قال يقول الله لك بعثت اليك
من عبادي عبدا واظهر من ذنوبه ذنبا فاعرضت عنه اشد
الاعراض بسبب ذنب واحد فكيف حال المذنبين غدا اذا
جاؤا بذنوب كالجبال العظام انت رسولي ارسلتك رحمة
للعالمين فكن للمؤمنين رحيما وللمذنبين شفيعا
واعف عن ذلة عبدي فاني قد غفرت له لصدق توبته
ثم بعث رسول الله رجلا من اصحابه فوجده وبشره بالعفو والمغفرة
وجاء به الى رسول الله فوجد رسول الله قام الى صلوة المغرب فاقتدى بـ

به فلما قرأ سورة الفاتحة ضم اليها الهيكم التكاثر فلما
قال حتى زرتم المقابر صاح الشاب صيحة وسقط واتموا الصلوة
فوجدوا الشاب قد مات الى رحمة الله تعالى وروي عن عبد الله بن مسعود
انه قال قال رسول الله عم اتدرون من التائب قلنا الله ورسوله اعلم
قال من تاب ولم يتعلم العلم فليس بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة
فليس بتائب ومن تاب ولم يرض الخصماء فليس بتائب ومن تاب
ولم يغير لباسه وزينته فليس بتائب ومن تاب ولم يبدل
اصحابه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه فليس بتائب ومن
تاب ولم يقدم فضل ما في يده فليس بتائب ومن تاب ولم يطو
فراشه وبساطه فليس بتائب فان استبان على العبد هولاء الخصال العشرة
فهو تائب حقا ثم قال عم اذا قال العبد اني اخاف من النار ولم
يكف عن الذنوب فهو كذاب عند الله غير تائب واذا قال العبد
اني اشتاق الى الجنة ولم يعمل للجنة فهو كذاب غير تائب واذا قال
اني احب النبي عم وهو يبغض الفقراء فهو كذاب غير تائب واذا قال
العبد اني اشتاق الى معانقة الحور العين ولم يقدم لها مهرا فهو كذاب غير تائب
حور

فانه

فان التائب حبيب الله وحبيب رسول الله كما قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين حكي ان رجلا كان كلما اذنب يكتب
له في ديوانه ثم قال يوما اللهم اني استغفرك واتوب اليك ثم
اذنب ذنبا فنشر ديوانه ليكتب فيه فلم يجد فيه غير قوله
تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الاية ولذا قال
التوبة على الذنب كالصابون على الثوب قيل تمام التوبة يحصل بستة
اشياء الندم على ما سلف من الذنوب والاعادة بالفرائض
ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما اذبتها في المعصية واذاقة
النفس مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك
واصلاح الماكول والمشروب وتطهير القلب عن اوصاف القبيحة وكذا
حكي ان حبشيا جاء الى النبي عم فقال يا رسول الله انا اذنبت ذنوبا
كثيرة فهل لي من توبة قال نعم فتاب ثم قال يا رسول الله في وقت ارتكاب
ذنبي هل يراني ربي قال نعم فصاح صيحة فمات وعن ابن عباس ان
وحشيا قاتل حمزة عم النبي كتب الى رسول الله في مكة اني اريد ان اتيكم
ولكن يمنعني عن الاسلام اية من القران وهي قوله تعالى والذين لا يدعون

مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه
الاية الثلثة فهل لي من توبة فانزل الله تعالى الا من تاب
وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الى الوحشي وكتب الوحشي الى رسول الله ان في
هذه الاية شرطا وهو العمل الصالح ولا ادري اني اقدر ام لا فنزل
قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فكتبه الى الوحشي فكتب وحشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في هذه الاية مشية ولا ادري انه ايشا ام لا فنزلت
هذه الاية قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم فكتب الى الوحشي فلم يجد فيه شرطا
فقدم فاسلم وكلما جا الوحشي ليسلم على النبي عم يستحي
من الدخول عليه لما جنى في حق عمه فامر الله نبيه ان
يبدا بالسلام تسكينا لقلبه واذا جاءك الذين يؤمنون

بآياتنا

بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
انه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح
فانه غفور رحيم كما قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا حكي ان في زمن موسى عم رجلا لا يستقيم
على التوبة تاب ثم افسد مقدار عشرين سنة فاوحى
الله تعالى الى موسى عم ان قل لعبدي اني اغضب عليك ولا
اغفر لك بما عصيتني والزمت عليك عقوبتي فبلغ موسى عم
الرسالة فحزن الرجل ووقع الحريق على قلبه فهرب الى
الصحرا ورفع راسه الى السما فقال يا رب ما هذه الرسالة
انفدت خزائن رحمتك ام ضرتك معصيتي او غلبت ذنوبي
على عفوك واي ذنب اعظم من عفوك حتى قلت لا اغفر لك
فكيف لا تغفر والكرم من صفاتك القديم والذنب صفات
الحادث افغلبت صفتي على صفتك كلا وحاشا فان بابك
مفتوح للسائلين وعفوك مامول للمذنبين فاذا ايست
من رحمتك فلا باب لغيرك يا رب يروح عبدك الهي ان كانت رحمتك

قد نفدت، وكان لابد من عذابك فاحمل علي جميع ذنوب
عبادك في كل بلادك لاحرق اناني نارك فدا عن سائر
عبادك فقال الله تعالى اذهب يا موسى فقل له لو كان ذنوبك ملا
السموات والارض فاني قد غفرت لك بحسن مناجاتك
في عرض حاجاتك ولذا قال يحيى بن معاذ الرازي ذلة واحدة
بعد التوبة اقبح من سبعين زلة قبل التوبة وكذا قال
المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ لربه ولذا
قال ذو النون المصري الاستغفار من الذنوب من غير اقلاع عنه
توبة الكاذبين وقال الشيخ ابو علي الدقاق تاب بعض
المريدين ثم نقضها ثم تفكر يوما لو عاد الى التوبة
هل يقبل الله عنه فهتف هاتف يا عبدي اجبتنا فاجبناك
اطعتنا قبلناك طاعتك ثم تركتنا فامهلناك ولو عدت
الينا لقبلناك وفي المصابيح عن انس رضي قال قال رسول الله عليه السلام
لله رجوع للقسم اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه
من احدكم اي من فرح احدكم كان راحلا راحلته هربت منه دابته

وعليها

وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع
في ظلها للموت فبينما هو كذلك نامت عينيه فانتبه
اذ هو بتلك الراحلة قائمة عنده فاخذ زمامها ثم
قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اي اسوء
لسانا فالله اشد فرحا التوبة عبده من ذلك الرجل
عن ابن عباس انه رسول عليه السلام ذكر باب التوبة خلف المغرب
مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين
المصراعين الى مصرع اخر مسيرة اربعين عاما للراكب
المسرع وذلك الباب مفتوح منذ خلق الله الخلق
الى طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله توبة
نصوحا الا دخلت تلك التوبة في ذلك الباب

الباب الرابع في الوضوء والسواك والغسل قال رسول
الله عم من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت ذنوبه
ثمانين سنة ومن صلى كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا
ولذا حكي ان امرأة جاءت الى الحسن البصري فقالت يا ابا سعيد

قال عمر يا رسول الله وما باب التوبة فقال رسول الله باب التوبة صح

أن ابنة لي قد ماتت واريد ان اريها في المنام
فعلمني شيئا من الخواص فعلمها الصلوة ثم رأت بنتها في المنام
وعليها لباس من قطران وفي عنقها غل وفي رجلها قيد
من نار فاستيقظت وجاءت الى حسن البصري باكية ووصفت
ما رأت فبكى هو واصحابه ثم مضى مدة حتى رآها الحسن في المنام
انها في الجنة على سرير من عنبر وعلى راسها تاج يضيء ما بين
المشرق والمغرب فقالت يا استاذ اتعرفني فقال لا فقالت
انا ابنة تلك المرأة التي علمتها الصلوة قال فباي سبب الى
هذه المنزلة قالت يا شيخ مر بمقبرتنا رجل فصلى على النبي
عم مرة واحدة وجعل ثوابها لنا وكان في مقبرتنا خمس مائة
وخمسون انسانا معذبا فنودي ان ارفعوا عنهم العذاب
ببركة صلاة هذا الرجل الذي صلى على النبي عم اعوذ با
لله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلوة الخطاب خاص للمحدثين بوجوب الوضوء اي
اذا اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون لان الفعل وهو

القيام

القيام مسبب عن الارادة فاقيم مقام السبب وهو الارادة
كقوله تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله فاغسلوا
وجوهكم اي فليغسل كل واحد منكم وجهه لان مقابلة
الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد الى الاحاد وايديكم الى
المرافق اي مع المرافق وامسحوا برؤسكم وعند مالك
يفترض مسح كل الرأس لانه اطلق ذكرها فصار كاطلاق
ذكر الوجوه قلنا ان البا في برؤسكم للتبعيض كما يقال
مسحت يدي بالحائط وارجلكم اي فاغسلوا ارجلكم
الى الكعبين اي مع الكعبين قيل كان الوضوء لكل صلوة
واجبا اولا ثم نسخ لما روي انه عليه السلام كان يتوضأ
لكل صلوة فلما كان يوم الفتح مسح على الخفين وصلى
صلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر صنعت يا رسول الله
شيئا لم تكن تصنعه فقال النبي عم صنعته لئلا يحرج امتي
فثبت ان الاية امر بالوضوء عند الحدث وهو مضمون فيها
وذكر في فتاوى خلاصة والخانية الوضوء على ثلثة انواع

فرض وهو وضوء المحدث عند قيامه الى الصلاة وواجب
وهو الوضوء للطواف وان طاف بالبيت بدونه جاز طوافه
ويكون تاركا للواجب ومندوب كالوضوء للنوم والمحا
فظة على الوضوء والوضوء بعد الغيبة وبعد انشاد الشعر
والوضوء على الوضوء والوضوء اذا ضحك قهقهة والوضوء
لغسل الميت وغيرها وكذا قال رسول عم اذا توضأ العبد
المسلم فتمضمض خرجت الخطايا من فمه فاذا استنشق
واستنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه
خرجت الخطايا من وجهه حتى يخرج من اشفار عينيه فاذا
غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى يخرج من اظفار
يديه فاذا مسح براسه خرجت الخطايا من راسه
حتى يخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا
من رجليه حتى يخرج من اظفار قدميه وروي عن رسول الله
عم انه قال من قرأ بعد وضوئه سورة انا انزلناه مرة
واحدة اعطاه الله ثواب خمسين سنة قيام لياليها

وصيام

وصيام نهارها ومن قرأ مرتين اعطاه الله تعالى ما اعطى
ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومن قرأها ثلث مرات يفتح الله
له ثمانية ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء بلا حساب
ولا عذاب قال النبي عم من توضأ فاسبغ الوضوء وصلى ركعتين
لم يحدث فيهما نفسه شيء من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه وكذا قال عم من بات طاهرا في ثوب طاهر بات
معه ملك في ثوبه فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال
الملك اللهم اغفر لعبدك هذا فانه بات طاهرا وكذا قال عم
لبلال رض بعد صلوة الفجر حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام
فاني سمعت الليلة صوت نعليك في الجنة فقال ما عملت في
الاسلام عملا الا وقد جددت الطهارة كلما احدثت وما
طهرت الا وقد صليت ركعتين فقال عم ان افضل الاعمال
ان توضأ كلما احدثت وان تصلي ركعتين كلما طهرت ولذا قال
النبي عم اذا فرغ احدكم من وضوئه ثم رفع عينيه الى السماء
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده

ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة وقال عم من ذكر
اسم الله عند وضوئه طهر الله جسده كله ومن لم يذكر اسم
الله لم يطهر جسده الا ما اصاب الماء ولذا قيل يستقبل القبلة
حالة وضوئه ولا يتكلم بامر الدنيا فانه مكروه ويبدأ في
كل فعله بيامنه الا في الخلاء والحمام فانهما ينعكس وكذا قال عم
ان الله يحب التيامن في كل شيء حتى التنعل في الرجل ويخلل
اصابع اليدين والرجلين واللحية ويستغفر ويتوب ويقول اللهم
اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويشرب من فضل
وضوئه قائما فان فيه شفا كثيرا بيت توضأ يا فتى ان كنت
ترجو لقا الله في دار البقا والشرب بعد اسباغ الوضوء شفا
من سبعين دا وعن انس ابن مالك رض انه قال حاكيا عن رب العزة
جل جلاله يقول ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني
ومن احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن احدث وتوضأ و
صلى ركعتين دعا لدينه ودنياه ولم اجبته فقد جفوته
ولست برب جاف ذكر في المقدمة الغزنوية والخلاصة قال عم

عليكم بالسواك فان فيه خصالا عشرة الاول مطهرة في الفم
ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة ومجلاة للبصر وابيض للاسنان
ويشد لحم الاسنان ويذهب رايحة الفم ويهضم الطعام ويقطع
البلغم ويضاعف الصلوة وكذا قال عم الوضوء شطر الايمان و
السواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلوة وركعتان يستاك فيهما العبد افضل من سبعين ركعة
لا يستاك فيها ولذا قال ابو الدردا كان رسول الله عم اذا صلى صلوة بغير
سواك استرجع واغتم وقال عم ينزل جبرائيل عم يوصيني بالسواك
حتى ظننت انه يذهب اللثة عني واعلم ان الرجل اذا اراد ان
يتوضأ توضأ برطلين كل رطل مائة وثلثون درهما هذا اذا لم
يحتج الى الاستنجا ولم يكن لابس الخفين فاذا احتاج اليه لا تكفيه
رطلان بل يستنجي برطل آخر ويغتسل بصاع وهو يكون الفا
واربعين درهما كما روي عن النبي عم كان يتوضأ برطلين ويغتسل بصاع
لكن الافضل ان لا يقتصر على الصاع بل يغتسل بما زيد منه ولا يسرف
في الماء بان يصرفه فوق الحاجة مثل ان يغتسل اربعا وما اشبه

ذلك فانه وسوسة الشيطان اللعين فهو حرام وان كان في شط
نهر ولذا قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين الباب
الثاني في الخشوع في الصلوة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ما جلس
قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي عليه السلام الا كانت عليهم حسرة وان دخلوا
الجنة وكذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله افلا اجعل ثلث دعائي
في الصلوة عليك فقال عليه السلام فان زدت فهو افضل لك قال افلا اجعل
ثلثين قال عليه السلام فان زدت فهو افضل لك قال بابي انت وامي افلا اجعل دعائي
كله في الصلاة عليك قال عليه السلام اذن يكفيك الله يرحمك الله من دنياك
واخرتك وكذا قال عليه السلام الصلاة كلها قصيرة ولكن في تحتها معاني كثيرة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى قد افلح اي دخل في الفلاح
يعني فاز بما رجوا وامن مما خاف المؤمنون لكل من بل المؤمنين
الذين هم في صلوتهم اضيف الصلوة اليهم دون الله اشارة الى ان نفعها
وان المصلي هو المنتفع بها خاشعون اي متواضعون لا يلتفتون
يمينا ولا شمالا قال الحسن البصري كان رسول الله عليه السلام والمسلمون يرفعون ابصارهم
الى السماء في صلوتهم فلما نزلت هذه الاية تطاطأوا وكانوا لا يجاوز

بصره

بصره مصلاه وفي الاية تهديد عظيم حيث لم يعلق الفلاح الى مطلق الصلوة
بل الى الخشوع فيها والاستغراق بها وكذا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
رسول الله عليه السلام يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا
اشتغالا بعظمة الله تعالى وكان ابراهيم خليل الله اذا قام الى الصلوة يسمع صوت
قلبه على ميلين ولذا قيل ان الله تعالى خلق الجنة ثم قال لها تكلمي فقالت
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون وكذا قال عليه السلام لقد انزلت
على عشر ايات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قوله تعالى قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون وهو
كل ما لا يحل في الشرع قال عيسى عليه السلام كل علم بلا عمل فهو لغو وكل سكوت
بلا فكر فهو غفلة وكل نظر بلا عبرة فهو لهو والذين هم للزكوة
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما
ملكت ايمانهم وان كن بلا حساب فانهم غير ملومين اي لا يلومون
في وطئهن فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون اي متجاوزون
من الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وهو كل ما يؤتمن عليه كالاموال
والاسرار وعهدهم وهو ما عهد عليه من جهة الله او من جهة الخلق راعون

والذين هم على صلواتهم يحافظون اي يداومون برعاية اوقاتها
واداءها وكذا قال عم الا اخبركم باشر الناس سرقة قالوا نعم
يا رسول الله قال عم الذي يسرق من صلوته قالوا كيف يسرق من صلوته قال
لا يتم ركوعها وسجودها وكذا قال النبي عم ان الله لا ينظر الى صلوة
لا يقوم فيها صلبه ولذا تقول الصلوة لسارقها ضيعك الله كما
ضيعتني اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وروي
عن ابي امامة انه قال عم اذا سألتم الجنة فاسألوا الله الفردوس
فانها سرة الجنة هم فيها خالدون انث الضمير بتاويل الجنة
خالدون وفي شرح المشارق عن ابي هريرة رض انه قال صلى رجل في
المسجد بلا تعديل في ركوعه وسجوده ثم جاء فسلم على النبي عم
فقال عم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم
عليه فعاد الحديث فقال رجل علمني يا رسول الله والذي بعثك
بالحق نبيا ما احسن غيره ثم علمه النبي عم اركان الصلوة ولذا قال
ابن عباس رض ركعتان مقتصدتان بحضور القلب خير من قيام ليلة
والقلب ساه حكي ان خاص اياس قد كان اذا جلس السلطان محمود

النبي عليه السلام الحديث فرجع فصلى ثم جاء فسلم عليه فعاد الحديث فقال عم

يقوم

يقوم في حضوره متأدبا متخشعا ساكن الاطراف فاذا يوم
من الايام حرك احدى رجليه فاطلع عليه السلطان فعلم ان له عذرا
فامره ان يخرج ثم يدخل فخرج اياس فامر السلطان واحدا من خدمه
ليتجسس حاله فلما خرج اياس اخرج جرموقه من رجله فسقط
منه عقرب عظيم فجعل يضربها بحجر في يده ويقول بلسان الحال
من طول ادب السلطان حتى حركت رجلي عند حضوره ووقع نظره
علي وكان الموت لي من ترك الادب اشد من ضربك فدخل الغلام فاخبر
السلطان حاله ثم دخل اياس فقام في حضوره على عادته فسأله
السلطان عن تحريك رجله فقال اياس يا مولاي لدغتني مرتين
فصبرت ولم اظهره وفي الثالثة لم اطق على الصبر فحركت
رجلي بلا اختيار مني فاجعلني فيه معذورا فاذا كان ادب الناس
للحضور في الصلوة مع سلطان السلاطين واله العالمين ولذا
حكي ان عليا اصيب سهم في بعض غزواته جذب السهم من عضوه
فبقي النصل فيه فقالوا اذا لم يجرح العضو لا يمكن اخراج النصل
ويخاف من ايذاء الامير فقطع من عضوه الشريف فبقي على اداء

اشتغلهم بالصلاة فاستخرجوه فاستفتح الصلوة وهم
قطعوا او استخرجوه وهو لم يتغير في صلاته ولما فرغ فقال
لم لم تستخرجوه فقالوا قد اخرجناه فانظر يا فتى الى قيام ربه
واستغراقه في عوالم جمعيته فنحن اذا وقع علينا ذباب فقدنا
ولا يبقى لنا حضور فاين نحن من تلك الحالات والمقامات وروي
عن حاتم الاصم انه سئل عن صلوته فقال اذا حانت الصلوة اسبغت
الوضوء واتيت الى موضع الذي اريد الصلوة فيه فاقعد حتى
يجمع قلبي وجوارحي ثم اقوم الى صلوتي واجعل الكعبة بين حاجبي
والصراط تحت قدمي والجنة عن يميني والنار عن يساري
وملك الموت ورائي واظنها اخر صلوتي ثم اقوم بين الرجاء
والخوف واكبر تكبيرا بتحقيق واقرا قراءة بترتيل واركع ركوعا
بتواضع واسجد سجودا بتخشع واقعد على رجلي اليسرى وانصب
قدم اليمنى واتبعها الاخلاص ثم لا ادري اقبلت مني ام لا فقالوا
ان الحسنات يذهبن السيئات وكذا روي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة ورمضان مكفرات لما بينهن

اذا اجتنب الكبائر قيل اذا لم يجتنب الكبائر لا يكفر عنه الصغائر
ولا الكبائر وكذا روي عن انس رضي الله عنه قال جاء الى النبي عم رجل فقال
يا رسول الله فعلت شيئا يوجب الحد فاقمه علي قال الرجل ولم
يسئل عنه وحضرت الصلوة وصلى مع النبي عم فلما قضى
النبي فقام الرجل فقال يا رسول الله اني فعلت شيئا فاقم في
كتاب الله فقال عم اليس قد صليت معنا قال نعم قال عم
فان الله غفر لك ذنبك وكذا روي عن انس بن مالك قال عم
ما حضرت صلاة قط الا نادت الملائكة يا بني آدم قوموا الى
ناركم التي اوقدتموها على انفسكم فاطفوها بالصلاة ولذا
قال عبد الله بن مسعود سئلت رسول الله اي الاعمال احب الى
الله تعالى قال الصلوة لوقتها ثم قال اذا ترك العبد الصلوة لم
يبق بينه وبين الكفر فاصلة قال عم اول ما يحاسب العبد يوم
القيمة صلاته ولذا قال النبي عم الصلاة عماد الدين فمن اقامها
فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين انه عليه السلام
قال لما خلق الله جبرئيل على احسن صورة جعل له ثلثمائة جناح

كل جناح ما بين المشرق والمغرب فنظر في نفسه فقال
الهي هل خلقت احدا على احسن صورة مني قال لا فصلى جبرائيل عم
ركعتين شكر الله فقام في كل ركعة عشرين الف سنة ولما
فرغ من الصلوة قال الله تعالى يا جبرائيل ما عبدتني حق عبادتي لا يعبد
مثل عبادتك ولكن يجيء في اخر الزمان نبي كريم على حبيب الله تعالى
يقال له محمد عم وله امة ضعيفة مذنبة يصلون ركعتين
مع سهو ونسيان في ساعة خفيفة وافكار كثيرة فعزتي وجلالي
فان صلوتهم احب الي من صلاتك هذه لان صلوتهم بامري
وكذا قال محمد بن سيرين لو خيرت بين دخول الجنة وبين
ركعتين لاخترت الركعتين على الجنة لان في الركعتين رضا
ربي وفي الجنة رضائي وقال جبرائيل عم ما الذي اعلم في مقابلة
عبادتهم مثل ذلك فقال الله تعالى اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا اي منازل مرتبة قال جبرائيل ما جنات
المأوى فاستأذن من الله ان يراه ما يعطي لعباده من المنزل
فاذن الله فاتى جبرائيل جنة المأوى وفتح اجنحته جميعا ثم طار

قال ماعبدك مثل عبادتي

يارب

فلما فتح

فلما فتح جناحه يقطع ثلث مائة سنة وكلما ضم جناحه
كذلك يقطع الى ثلث مائة عام فعجز في ظل شجر فسجد بين
يدي الله فقال في سجوده الهي هل بلغت نصفها او ثلثها او ربعها
فقال الله تعالى يا جبرائيل طرت ثلثمائة عام ولو اعطيتك قوة مثل
قوتك واجنحة مثل اجنحتك فطرت مثل ما طرت او لا لا تصل
عشرا من تسعة اعشار ما اعطيته امة محمد من الاجر على
ركعتهم

الباب السادس في فضائل الصلوة مع الجماعة وعقوبة
تارك الصلاة وروي ان جبرائيل عم جاء يوما الى النبي عم
فقال يا رسول الله رايت ملكا وكنت رايته قبل ذلك في السماء
على سرير وحوله سبعون الف ملك صفوفا يخدمونه وكل نفس
يتنفس ذلك الملك يخلق الله تعالى منه ملكا والان رايت
ذلك الملك على جبل قاف منكسر الجناح ويبكي فلما راني
قال اشفع لي قلت له ما جرمك قال كنت على السرير ليلة
المعراج فمر لي محمد عم فما قمت له فعاقبني الله تعالى بهذه العقوبة
وجعلني في هذا المكان كما ترى قال فتضرعت الى الله فشفعته قال

الباب السادس

الله يا جبرائيل قل له حتى يصلي على محمد فصلى ذلك الملك
عليك حتى غفر الله له وانبت جناحه ولذا قال النبي عم
من صلى علي مرة لا ذنب له ذرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله تعالى قد افلح المؤمنون اي فاز بما يرجي وامن مما خاف
وهولناء الذينهم على صلوتهم يحافظون اي يداومون بالجماعة
والاركان وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون الذينهم يرثون
الفردوس هم فيها خالدون قال رسول الله عم صلوة الرجل في الجماعة
تزاد على صلوته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا
المراد كثرة لا الحصر وكذا قال رسول الله عم لا تتركوا الجماعة فان ركعة
واحدة في الجماعة خير من عشرة الالاف ركعة وحدانا كما قال
الله تعالى واركعوا مع الراكعين قال النبي عم من شهد العشاء
فكانما قام نصف الليل ومن شهد الصبح فكانما قام الليلة كلها
ما من عبد يصلي الصلوات الخمس في الجماعة الا اعطاه الله تعالى
مثل اجر الشهيد قتلوا في سبيل الله صابرين كما قال النبي عم
اختار المسجد على سائر المكان يكرمه الله تعالى بخمس اشياء

اولها

اولها يوسع الله عليه الرزق والثاني ينور الله
عليه قبره والثالث اذا كان يوم القيمة اعطي كتابه بيمينه
والرابع يمر على الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخل
الجنة بغير حساب وكذا قال النبي عم اخبروني لو ان نهرا
بباب احدكم فيغتسل فيه كل يوم خمسا هل يبقى عليه
درنه قالوا لا فقال عليه السلام مثل الصلوة بالجماعة يمحو الله بها
الخطايا وقال النبي عم من تهاون بالصلوة مع الجماعة عاقبه الله
تعالى باثني عشر بلية ثلثة في الدنيا وثلثة عند الموت و
ثلثة في القبر وثلثة يوم القيمة اما الثلثة التي في الدنيا
يرفع الله تعالى البركة من كسبه والثاني ان ينزع سيماء
الصالحين من وجهه والثالث ان يكون بغيضا في قلوب
المؤمنين اما التي عند الموت اولها يقبض روحه عطشانا
وان شرب مياه الانهار والثاني يشتد عليه نزع روحه
والثالث يخاف عليه من زوال الايمان واما التي في القبر
اولها يضيق عليه سؤال منكر ونكير والثاني يشتد عليه

كسنت لق ايلمك
وحور لق وحدود
صقلق بردلنشمق

نشان وحسن وجمال

مياه
ماء جمعي

ظلمة القبر والثالث يضيق قبره حتى ينضم اطلاعه
واما التي يوم القيمة اولها يشتد حسابه والثاني
يغضب عليه ربه والثالث يعاقبه بالنار كذا في مشكاة
الانوار ولذا يقال ولا يرخص لمن سمع الاذان ترك الجماعة
فانها سنة مؤكدة غاية التاكيد بحيث لو تركها اهل
ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام
ولو تركها واحد منهم بغير عذر يجب التعذير ولا يقبل شهادته
ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه واقل التعزير
ثلثة اسواط وقال صاحب خلاصة الفتاوى سمعت من ثقة
التعزير باخذ المال اذا راى القاضي او الوالي جاز ومن جملة ذلك
رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره باخذ المال فانه اكثر تأثيرا
فيه من الضرب كذا في الجوهرة وشرعة الاسلام وقيل مطالعة
كتب عذر اذا لم يكن له ان تكاسل ولم يواظب على تركها بل يقع
الترك احيانا لاشتغاله بالفقه لنفعه له وللمسلمين
والمرض والمطر والبرد الشديد عذر والسفر ليس بعذر كما صرح

في

ولو صلى وحده يجوز
ولو صلى باهله في منزله
صح

في التبيين بانه هو الصحيح قال ابو حنيفة من اشتغل عن الجماعة
او سهى او نام جميع اهله في منزله احيانا بغير عذر لا يكره لما فيه
من ابقاء حظ اهله من الجماعة وقيل انها اي الجماعة فرض كفاية وقيل فرض
عين حتى قالوا لو صلى وحده مع امكان ادائها مع الجماعة لم يجز
كذا في القنية وشرعة الاسلام قال النبي عم ان تارك
الجماعة ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان وتارك
الجماعة يمشي على الارض والارض تلعنه وتارك الجماعة يبغضه الله
ويبغضه الملائكة وكل شئ جعل الله فيه الروح ويلعنه كل
كل ملك بين السماء والارض والحيتان في البحر كذا قال النبي عم
من منع من نفسه خمسة اشيا منع الله منه خمسة اشيا الاول
من منع الدعا منع الله الاجابة والثاني من منع الصدقة منع
الله حفظ المال والرابع من منع العشر منع الله عنه البركة
من كسبه والخامس من منع حضور الجماعة منع الله منه الشهادة
وهي لا اله الا الله محمد رسول الله قال عم اتاني جبرئيل وميكائيل
عليهما السلام فقال يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول

والثالث من منع الزكوة منع
الله منه العافية
صح

تارك الجماعة من امتك لا يجد ريح الجنة وان كان عمله اكثر
من اهل الارض وتارك الجماعة ملعون في الدنيا والاخرة فلما
كان تارك الجماعة هذا فما حال تارك الصلوة كما قال النبي عم
اذا رأيتم الرجل يلازم المسجد فاشهدوا له بالايمان كما قال
الله تعالى انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر
كما قال الله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خا
ئفين كما روي عن مجاهد ان رجلا جاء الى ابن عباس ما تقول
في رجل يقوم الليلة ويصوم النهار ولا يشهد جمعة ولا يصلي
بالجماعة فمات على هذا الحال فاي شئ هو قال هو في النار ثم ا
ختلفوا اليه شهرا فبعد ذلك اتفقوا على قول ابن عباس
وكذا قال النبي عم سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا
على يهود امتي قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذين يسمعون الاذان
والاقامة ولا يحضرون الجماعة قال ابو هريرة اتى النبي عم رجل
اعمى فقيل انه عبد الله بن ام مكتوم فقال يا رسول الله ليس لي قائد

يعود

يقود الى المسجد فسأله ان يرخص له فيصلي في بيته فرخص له
فلما رجع دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلوة قال نعم فأت الجماعة
كما قال رسول الله عم لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد كما قال عم
بشر المشائين في ظلم الليالي الى المسجد بالنور التام
يوم القيمة ولذا قال عم من قعد في المسجد فقد زار الله عز وجل
وحق المزور اكرام زائره قال عم يحشر الله مساجد الدنيا
كانها بخت بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران
ورؤسها من المسك الاذفر واذنابها من الزبرجد الاخضر و
المؤذنون يقودونها والائمة يسوقونها فيعبرون من عرصات
القيمة كالبرق الخاطف فيقول اهل القيمة اهؤلاء الملائكة المقربون
او الانبياء المرسلون فينادونهم يا اهل القيمة ما هؤلاء الملا
ئكة المقربون والانبياء المرسلون بل هؤلاء امة محمد يحفظون
بالجماعة وكذا قال عم من توضأ بالماء الجاري وصلى خلف امام الفا
فقد استحق رحمة رب الباري قال بعض السلف ليس بعض الانبياء
عليهم السلام افضل من الانبياء ولا بعض العلماء افضل من ائمة المصلين

لان هؤلاء قاموا بين يدي الله عز وجل خلف هذا النبي في
بالعلم وعمل الذين وهو الصلوة وقد قال في الاحيا الناس
يخرجون من الصلاة على ثلثة اقسام طائفة بخمس وعشرين
صلاة وهم الذين يكبرون ويسجدون ويركعون بعد الامام
وطائفة بصلاة واحدة وهم الذين يساوون وطائفة
بلا صلاة وهم الذين يسبقون الامام وفي شرح المجمع قال عليه السلام
يكتب للذين خلف الامام في الصف الاول ثواب مائة صلاة و
الذين في الايمن خمسة وسبعون والذين في اليسار خمسون والذين
في سائر الصفوف خمسة وعشرون وكذا قال عليه السلام من صلى في
الجماعة اربعين يوما كتب له براتان براءة من النفاق وبراءة
من النار وكذا قال عم من صلى خلف تقي فكانما صلى خلف نبي
وقال عم تعاهدوا الصلوات الخمس في الجماعة ولا تعجزوا فانه اذا
كان يوم القيمة وضع السموات والارض والجبال والبحار والليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب والعرش والكرسي
والجنة والنار في كفة الميزان ويوضع ثواب الصلاة بالجماعة

في الكفة

في الكفة الاخرى لترجح تلك الصلاة الواحدة على هذه كلها
ولو نقلت الملائكة والانبياء والجن والانس والشياطين و
ياجوج وماجوج وكذا روي ان رجلا جاء الى النبي عم وقال
رايت في المنام كان احد يدي خمس وعشرين دينارا وفي
الاخرى اربعة فسقط خمس وعشرون من يدي وبقيت الاربعة
قال عم اصليت العشاء بالجماعة قال لا قال عم الساقط من يدك
فضل الجماعة وقد فاتك واما الاربعة التي في يدك لم تقبل
منك

الباب التاسع

في عقوبة تارك الصلوة روي
عن النبي عم قال لي جبرائيل يا محمد ان الله تعالى خلق بحرا من وراء جبل
قاف وفي البحر سمك يصلون عليك فمن اخذ منها سمكة ييبس
يداه وتصير السمكة من جملة الاحجار وهذا اشارة الى ان
العبد اذا صلى على محمد عم وصلى صلاة الخمس بالجماعة ينجو من ايدي الزبانية
ومن عذاب النار كذا في خزينة العلماء اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله تعالى فويل للمصلين اي المنافقين الذين
يدخلون انفسهم في جملة المصلين صورة ويتركون الصلوة

اذا غابوا عن الناس وهذا من باب وضع الظاهر موضع المضمر
فان قلت كيف جعلت المصلين قائما مقام ضمير الذي وهو
واحد قلنا نعم الا ان معناه الجمع لان المراد به الجنس اي شدة
العذاب للمصلين الذينهم عن صلاتهم اي عن الصلوة الواجبة
عليهم ساهون اي يوخرون صلاتهم عن وقتها لا يصلونها
كما صليها رسول الله والسلف بتعديل الاركان في الركوع والسجود
ولكن ينقرونها كنقر الديك اي اخذ حبة من الارض وهم
المنافقون قال انس رضه الحمد لله الذي لم يقل في صلوتهم ساهون
فالمراد بسهو ترك لا بسهو ونسيان بوسوسة الشيطان او حديث
نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله عم يقع له السهو
في الصلوة فضلا عن غيره ومن ثمه اثبت الفقهاء باب سجود
السهو في كتبهم فالسهو في الصلوة من افعال المؤمنين و
السهو عنها من افعال الكافرين والمنافقين كما امر الله علينا
الصلوات الخمس بخمسة اشياء اولها بالاقامة كما امر الله تعالى
اقيموا الصلوة والثاني بمداومتها قال الله تعالى الذينهم على

صلوتهم

صلوتهم دائمون والثالث باداء اوقاتها كما قال الله تعالى
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي عملا موقتا
والرابع باداءها بالجماعة كما قال الله تعالى واركعوا مع الراكعين
والخامس باداء الخشوع كما قال الله تعالى الذينهم في صلوتهم خاشعون
فلذلك صار الناس في حقها على طبقات خمس اولها لم يقبلوها
اصلا ورئيسهم ابو جهل فقال الله تعالى في حقه فلا صدق ولا صلى
وذكر مصيرهم فقال ما سلككم في سقر وثانيها قبلوها ولم يؤدوها
وهم اهل الكتاب فقال الله تعالى في حقهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة وذكر مصيرهم فسوف يلقون غيا وهو دركة في جهنم
وثالثها ادوا بعضها ولم يؤدوا بعضا متكاسلين وهم
منافقون فقال الله تعالى فاذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى
وذكر مصيرهم فقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ورابعها يؤدونها لكن يخرجون وقتها وذكر مصيرهم فقال الله تعالى
فويل للمصلين الذينهم عن صلوتهم ساهون وخامسها قبلوها
وادوها في مواقيتها بشرائطها ورئيسهم المصطفى عليه السلام

فقال الله تعالى في حقهم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم
خاشعون وذكر مصيرهم فقال تعالى اولئك هم الوارثون
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال من ترك
صلاة حتى مضى وقتها ثم قضى ها عذب في النار حقبا والحقب
ثمانون سنة من سنة القيمة كقوله تعالى ان يوم القيمة
كالف سنة مما تعدون يعني ترك الصلوة الى وقت القضا اثم
لو عاقب الله به يكون جزاؤه هكذا ولكن الله تعالى يستكرم
بان يجازي به اذا تاب عنه وكذا قال من ترك وقتا
من الصلوة فكانما ذبح نفسه بغير سكين ومن ترك وقتين
فكانما قتل سبعين نبيا ومن ترك ثلث اوقات فكانما هدم
الكعبة عشر مرات ومن ترك اربع اوقات فكانما زنى بامه
سبعين مرة في بيت الله تعالى ومن ترك خمس اوقات بال الشيطان
في اذنه وينادي الله تعالى يا عاصي تركت فرضي واشتغلت في المعاصي
فليس مني وانا بريء منهم وهم بريئون مني روي ان ابليس عليه اللعنة
كما يري في الزمن الاول فقال له رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون

مثلك

مثلك فقال ابليس ويحك لم تطلب مني هذا فكيف تطلب
انت فقال الرجل انا احب ذلك فقال له ابليس ان اردت ان تكون
مثلي فتهاون بالصلاة ولا تبال بالحلف كاذبا او صادقا فقال
الرجل لقد عهدت الله ان لا ادع الصلاة ولا احلف يمينا ابدا
فقال له ابليس انا عهدت ان لا انصح لادمي قط عذرتني واخذت
النصيحة مني اعلموا ايها الناس ان ابليس كان اول المقربين
ثم امره الله بسجدة لادم فابى وصار مردودا وملعونا ابدا بعد
عبادته لربه في السماء والارض من سبعة مائة الف سنة وهو
اي ادم مخلوق فكيف يكون حال من ترك امر ربه بالسجود لذاته
تعالى في كل يوم اربعة وثلثين سجدة في الصلوة الخمس المفروضة
بيت سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار
قال عم من اعان تارك الصلوة بلقمة او شربة من ماء فكانما اعان على
قتل الانبياء اولهم ادم واخرهم محمد المصطفى صلعم ونقل عن بعض
التفاسير انه اذا كان الزوج تارك الصلاة وعلى زوجته ان تدعو
الى الصلوة فان صلى فنعم والا تطلب سبيلها والا الاثم عليها ان تصله

بالسيف اذ هو محكوم عليه بالقتل حدا في مذهب الامام الشافعي
بينته في اول سورة البقرة وكفرا في مذهب احمد ابن الحنبلي
تمسك بقوله تعالى واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين اي لا تتركوها
فان تركها يفضي الى الكفر وبقوله عم من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر
جرى احمد على ظاهره ولذا قال عم ان كل محلة يكون فيها تارك
الصلوة تنزل عليها كل يوم سبعون الف لعنة وذكر في الفتاوى
انه ينبغي ان يأمر الرجل زوجته بالصلاة كما قال تعالى وأمر اهلك
بالصلوة فان صلت فبها ونعم والا يضربها فان صلت فبها
والا يطلقها وان لم يستطع على اداء مهرها فان الدين اخف جرما
من مصاحبة تارك الصلاة قال عمر النسفي بلغني ان النبي عم قال
اذا بلغكم عني حديث فاعرضوا الى كتاب الله فان وافق كتاب الله
فاقبلوه فان خالفه فردوه فطلبت صحة الحديث ومن ترك
الصلوة متعمدا فقد كفر في القرآن ثلثين مرة حتى وجدته هو في
هذه الاية وذكر في فتاوى البزازي يقتل تارك الصلوة عمدا
لا ساهيا عند شافعي ومالك واحمد رحمهم الله ويقتل اتفاقا

ان انكر

ان انكر وجوبها به وكذا يقتل في وسيط وانما خصوا به
الصلاة دون الصوم والحج والزكوة لانها تالية للايمان في ايات
كثيرة من القرآن كقوله تعالى يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
وبقوله عليه السلام الصلوة عماد الدين ومن اقامها فقد اقام
الدين ومن تركها فقد هدم الدين قال النبي عم الصلوة مرضات
رب العالمين وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة
واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق
وراحة الابدان وسلاح على الاعداء وكراهية للشيطان وشفيع
بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في القبر وفراش
تحت جنبيه وجواب منكر ونكير ومونس وزائر في قبرها
الى يوم القيمة فاذا كانت القيمة صارت الصلوة ظلة فوقه
وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه
وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدي الله
وثقلا في الموازين وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلوة
تسبيح وتهليل وتحميد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعوات

افضل الاعمال كلها لوقتها تنبيه الغافلين حكي ان عيسى عم
دخل مدينة من مداين بني اسرائل فوجد في دورهم عظاما بالية
فنادي عيسى عم ايتها العظام البالية والاجسام المتفرقة
انا امسينا في العافية واصبحنا في الهاوية فقال عيسى عم
كيف هلكتم وكيف ضيعتم قالوا جاءت صاعقة من السماء الينا
هولاء ذنا ثم متنا بشدتها وهيبتها وقال عيسى عم هل انتم
جوار حمة الله قالوا نرجوا يا عيسى المسلمون يرجون رحمة الله فقال عيسى ما كان
سبب هلاككم قالوا بتاخير الصلوة عن وقتها الباب الثامن
في فضائل الجمعة وبكورها قال رسول الله عم من صلى علي يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة وكذا روي
عن ابي الدرداء انه قال عم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة
فانه مشهود يشهد به الملائكة وان واحد لن يصلي
علي الا عرضت علي صلوته قبل ان يفرغ منها اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي
اي اذن للصلوة اي صلوة الجمعة من يوم الجمعة وهو بيان

لاذا

لاذا وتفسير له فاسعوا اي امضوا واذهبوا بالسكون
والوقار وليس المراد من السعي الاسراع لقوله عم اذا اقيمت
الصلوة فلا تاتوها تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة
الى ذكر الله اي الى الصلوة وقيل الى الخطبة وسميت
الخطبة ذكرا يدل على قول ابي حنيفة انه ان اقتصر
الخطيب على مقدار ما يسمى ذكر الله كقوله تعالى الحمد لله
وسبحان الله جاز وعند صاحبيه والشافعي لا بد من كلام
يسمى خطبة وذروا البيع اي اتركوا البيع والشراء فهو من
قبيل الاكتفاء وفيه ايماء الى ترك ما يذهل عن ذكر الله من شواغل الدنيا
وخص البيع من بينها لان يوم الجمعة يوم يجتمع الناس فيه
من قراهم وبواديهم فيكثر البيع والشراء فيه قال
عطاء اذا زالت الشمس يوم الجمعة حرم البيع وقال حسن
البصري حرم في الاذان عند خروج الامام الى المنبر وقيل
عند نداء يوم الجمعة بالصلوة ذلكم اي ترك البيع والشراء
واسع الى الصلوة واستماع الخطبة خير لكم ان كنتم تعلمون

وروي عن النبي عم انه قال ان الله تعالى خلق ملكا قائما تحت العرش
وله اربعون الف قرن من قرن الى قرن مسيرة الف عام وعلى
قرن اربعون الف صف من الملائكة وفي وجهه شمس وعلى
قفاه قمر وعلى جسده كواكب فاذا كان يوم الجمعة يسجد لله
ويقول في سجوده اللهم اغفر لمن صلى صلاة الجمعة من امة
محمد صلى الله عليه وسلم ويقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي
اشهدوا اني قد غفرت لمن صلى صلاة الجمعة من امة محمد عم
نقل من جامع اللطائف وكذا قال عم يوم الجمعة سيد الايام
واعظمها عند الله من يوم الفطر والنحر لان فيه ست خصال
فيه خلق ادم وفيه ساعة ادخل الجنة ادم وفيه
اهبط الله ادم الى الارض وفيه توفي ادم وفيه ساعة
لا يسأل الله العبد فيها الا اعطاها اياه ما لم يسأل حراما
وفيه تقوم الساعة ولذا يقال زين الله السما بالنجوم
وزين الارض بالنبات وزين العالم ببني ادم وزين
ادم بالانبيا وزين الانبيا بالمصطفى وزين الشهور

بشهر

بشهر رمضان وزين الليالي بليلة القدر وزين الايام
بيوم الجمعة واسمه عند الله يوم المزيد لانه يزيد فيه الخير
وعندنا يوم الجمعة لان الناس يجتمع فيه الجمعة وكذا قال عم
من راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة
الثانية الى الجمعة فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما
قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما اهدى دجاجة
ومن راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام
الى المنبر طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت الملائكة عند المنبر
يستمعون الخطبة فمن جاء بعد ذلك فكانما جاء بحق الصلاة ويقال
ان الناس يكونون في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى
قدر بكورهم الى الجمعة ولذا قيل اول بدعة احدث في الاسلام
ترك البكور ولذا جاء به في الاثر ان الملائكة يقعدون اذا تاخر
العبد عن وقته يوم الجمعة ويقولون اللهم ان كان اخره فقر
فاغنه وان كان مرض فاشفه وان كان شغل ففرغه لعبادتك
وان كان سهو فاقبل الى طاعتك وان كان في القرن الاول بعد الفجر

الطرقات مملوءة من الناس يمشون بالسراج ويزدحمون
فيها اي الجامع كايام العيد حتى انقطع ذلك وروي ان موسى عم
ذهب الى جبل بيت المقدس فراى قوما يعبدون الله عز وجل
فسالهم فقالوا نحن من امتك نعبد الله هنا منذ سبعين سنة
بالجد والاجتهاد وجعلنا لباس القبر على ابداننا ورداء التواضع
على اعناقنا وعمامة الشكر على رؤسنا وعصا التوكل على
ايدينا ونعل الخشية على ارجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا
ماء المطر ولباسنا قشر الشجر ولا نرفع رؤسنا حياء من الله تعالى منذ
سبعين سنة ففرح موسى عم بذلك فاوحى الله تعالى يا موسى
لامة محمد ركعتان خير من هذا كله فقال يا رب اي يوم هو فقال يوم الجمعة
فتمنى موسى عم ذلك الجمعة فقال الله تعالى السبت لك يا موسى والاحد لعيسى عم
والاثنين للخليل والثلثا لزكريا والاربعا ليحيى عم والخميس لادم عم
والجمعة لمحمد عم فتعجب موسى عم فضل هذه الامة قال ابو محمد الهروي
اذا كان يوم القيمة ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار كما في
قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير فيوم السبت الاولاد يزورون

الآباء في الجنة ويوم الاحد يزور الآباء الاولاد ويوم
الاثنين يزور تلاميذ العلماء الاستاذ ويوم الاربعا يزور الامم
الانبياء ويوم الخميس يزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق
الرب كقوله تعالى لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد وفي الاخبار
اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي يوم السبت احضروا ضيافة
موسى في الجنة الخلد فيحضروا جميعا فاطعمهم وسقاهم ويرجعون
مع الكرامة والسرور ثم ينادي يوم الاحد احضروا ضيافة
ابرهيم في الجنة الفردوس وفي يوم الثلثا ينادي احضروا ضيافة
زكريا في الجنة المأوى ويوم الاربعا ينادي احضروا ضيافة يحيى عم
في الجنة العدن وفي يوم الخميس ينادي احضروا ضيافة محمد المصطفى عم
تحت شجرة طوبى وينادي يوم الجمعة احضروا ضيافة الرب في
دار الجلال فيحضرون فيتجلى لهم الرب فيقول سلام عليكم يا عبادي
هل احببتم لقائي فيقولون نتمنى رضاك فيقول قد رضيت عنكم
فذلك قوله تعالى ورضوان من الله اكبر وكما قال عم اتاني جبرائيل وفي
كفه نقدة بيضا وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون

لك عيدا ولا منك من بعدك قلت فما لنا فيها من خير قال لكم
فيها خير ساعة من ادعى فيه بخير استجيب له وهو سيد الايام عندنا
ان الله تعالى خلق منارة من فضة بيضاء في جنب البيت
المعمور وطول المنارة خمسمائة عام اذا كان يوم الجمعة يصعد
جبرائيل على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل على المنبر
فيخطب ويؤم ميكائيل للملائكة فاذا فرغوا من الصلاة فيقول
جبرائيل ما حصل لي من الثواب وهبت لجميع المؤذنين من امة
محمد في وجه الارض ويقول اسرافيل ما حصل لي من الثواب لاجل
الخطابة وهبت لجميع الخطباء في وجه الارض ثم يقول ميكائيل
ما حصل لي من الثواب لاجل الامامة وهبت لجميع من يؤم الجمعة في
وجه الارض ثم يقول الملائكة ما حصل لنا من الثواب من الجماعة
وهبنا لجميع من صلى صلوة الجمعة خلف الامام فيقول الله تعالى يا ملائكتي
هل تظهرون سخاوة عندي وعزتي وجلالي قد غفرت اليوم من عبادي
من صلى الجمعة امتثالا لامري واقتداء لمحمد عم وروي عن ابي هريرة
رضه انه قال مررت يوما في المقابر فقلت السلام عليكم يا اهل

القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحم الله ايانا واياكم
وغفر لنا ولكم فسمعت من قبر يقول طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون
في الشهر اربع مرات فقلت اين تحج اربع مرات قال الجمعة الى الجمعة
اما تعلمون انها حجة مبرورة مقبولة قلت ما منعك ان لا ترد على
السلام قال السلام حسنة والحسنات قد رفعت عنا فلا حسنة
تزيد ولا سيئة تنقص فينا ليت ان ندور عقيب باب مساجدكم
قطعة عيني وقرة صدري حتى انظر اعمالكم واسمع اذكاركم ولكن
قد رضينا عنكم يا اهل الدنيا بقولكم لنا رحم الله فلانا المتوفى
عن ابي سعيد بن المسيب انه قال شهود الجمعة احب الي من حجة
تطوع وعن ابي هريرة الجمعة واجبة على من كان في وطنه وبين الجمعة
مسافة يمكن الرجوع بعد الجمعة الى وطنه وقال عم من ترك
ثلث جمعة تهاونا بها طبع الله على قلبه وفي رواية قد نبذ الاسلام
وراء ظهره وقال عليه السلام من ترك الجمعة بلا عذر فليتصدق بدينار
فان لم يجد فنصف درهم كان في زمن مالك بن دينار
اخوين مجوسيين عبد احدهما النار منذ ثلث وسبعين سنة

لك عيدا ولا امتك من بعدك قلت فما لنا فيها من خير قال لكم
فيها خير ساعة من ادعى فيه بخير استجيب له وهو سيد الايام عندنا
ان الله تعالى خلق منارة من فضة بيضاء في جنب البيت
المعمور وطول المنارة خمس مائة عام اذا كان يوم الجمعة يصعد
جبرائيل على المنارة ويؤذن ويصعد اسرافيل عم على المنبر
فيخطب ويؤم ميكائيل عم للملائكة فاذا فرغوا من الصلاة فيقول
جبرائيل ما حصل لي من الثواب وهبت لجميع المؤذنين من امة
محمد في وجه الارض ويقول اسرافيل ما حصل لي من الثواب لاجل
الخطابة وهبت لجميع الخطباء في وجه الارض ثم يقول ميكائيل عم
ما حصل لي من الثواب لاجل الامامة وهبت لجميع من يؤم الجمعة في
وجه الارض ثم يقول الملائكة ما حصل لنا من الثواب من الجماعة
وهبنا لجميع من صلى صلوة الجمعة خلف الامام فيقول الله تعالى يا ملائكتي
هل تظهرون سخاوة عندي وعزتي وجلالي قد غفرت اليوم من عبادي
من صلى الجمعة امتثالا لامري واقتداء لمحمد عم وروي عن ابي هريرة
رض انه قال مررت يوما في المقابر فقلت السلام عليكم يا اهل

القبور

القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحم الله ايانا واياكم
وغفر لنا ولكم فسمعت من قبر يقول طوبى لكم يا اهل الدنيا تحجون
في الشهر اربع مرات فقلت اي حج اربع مرات فقال الجمعة الى جمعة
اما تعلمون انها ... قلت ما منعك ان لا ترد على
الت ...
... افلا حسنة
...
... مساجدكم
... ولكن
... المتوفي
... الى تحجة
... كان وطنه وبين الجمعة
... جمعة الى وطنه وقال عم من ترك
ثلث جمعة ... ونابها طبع الله على قلبه وفي رواية قد نبذ الاسلام
وراء ظهره وقال عليه السلام من ترك الجمعة بلا عذر فليتصدق بدينار
فان لم يجد فنصف درهم حكي كان في زمن مالك بن دينار
اخوين مجوسيين عبد احدهما النار منذ ثلث وسبعين سنة

س السدس السادس من النصف الثاني
من هجرة من بترله الثاني صلى الله عليه وسلم
خار في سلخ ذي الحجة المباركة

والاخر خمسا وثلثين سنة ثم قال الاصغر للاكبر يا اخي نعبد
النار كذا وكذا تعالى نجربها ان تحرقنا كسائر الناس
لم نعبدها قط والا نعبد الى الموت فوضع الاصغر يده اليها فحرقت
يده ونزع يده فقال اعبدك منذ كذا وكذا فتوذيني يا ظالم ثم قال
للاخ الاكبر يا اخي تركناها فقال لا تترك وترك الاصغر وجاء
مع عياله الى باب مالك بن دينار وهو جالس واعظا للناس
وقص عليه قصته وعرض عليه الاسلام وعلى اهل بيته فبكا الناس
كلهم فرحا ثم قال مالك اجلس فينا اجمع لك من اصحابي شيئا من
اموال الدنيا مع اصحابي قال لا اريد ان ابيع ديني بالدنيا
ثم انصرف فوجد في خربات البلد خربة فدخل فيها مع عياله
فيعبد الله تعالى فلما اصبح قالت امرأته اذهب الى السوق
واطلب عملا واشتر به طعاما فذهب الى السوق فلم يستاجره
احد فقال في نفسه اعمل لله فدخل مسجدا وصلى الى الليل
ثم رجع الى منزله صفر اليد فقالت امرأته الم تجد شيئا قال
عملت اليوم لله تعالى وقال اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما

فلما اصبح ذهب الى السوق فلم يجد عملا فعمل لله كذلك
ثم رجع الى منزله صفر اليد فاجاب امرأته كما اجاب فباتوا
جياعا فلما اصبح وهو يوم الجمعة فلم يجد فيه عملا فذهب
الى المسجد وصلى ركعتين للجمعة ورفع يديه الى السماء
وقال يا رب بحرمة هذا الدين الاسلام وبحرمة يوم الجمعة
ارفع حزن نفقة عيالي عن قلبي واني استحيي عن عيالي واخاف
عليهم ان ترجع الى دين اخي الاكبر لغلبة الجوع عليهم فلما دخل
وقت الظهر جاء شخص على باب ذلك الغريب وقرع الباب
فخرجت امرأته فاذا هو شاب حسن الوجه بيده طبق من
ذهب مغطاة بمنديل فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذا
اجرة زوجك للعمل لله تعالى في يوم الجمعة فانه عمل القليل في هذا
اليوم كثير عند الله اجره فاخذت الطبق فكشفت فاذا
فيه الف دينار واخذت دينارا واحدا وذهبت الى
الصراف فرأته الصراف الى نقشه فانه ليس من الدنيا
فقال لها من اين وجدت هذا فقصت عليه القصة فقال

اعرضي علي للسلام فاسلم فدفع اليها الف ذهب الدنيا
فلما صلى الشاب الجمعة جاء الى منزله صفر اليد فوضع منديله
من التراب وقرا في نفسه لو سئلت امرأتي فقالت ما فعلت
شيئا اقول فعلت بالدقيق فلما دخل الى بيته وجد ريح
الطعام فيه فوضع المنديل عند الباب لئلا تشعر ثم قال
سالها ماراى في البيت فقصت عليه القصة فسجد لله
فيه شكرا لما جاء من الله ثم قالت امرأته ما جئت به في المنديل
فقال لا تسئلني وفتحت المنديل فاذا صارت التراب فيه دقيقا
باذن الله تعالى بحرمة صلاة الجمعة فسجدت لله تعالى

الباب التاسع في صلوة الليل والضحى

وروي انس انه قال ان الله تعالى خلق ملكا له جناحان جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه تحت
الارض السابعة وعليه بعدد خلق الله تعالى ريش فاذا
صلى رجل وامرأة من امتي على امر الله لان يغمس نفسه في بحر
من نور تحت العرش فيغمس فيها ثم يخرج وينفض جناحيه

فيقطر

فيقطر من كل ريش قطرات فيخلق الله من كل قطرة ملكا
يستغفرون له الى يوم القيمة ولذا قال بعض الحكماء
سلامة الجسد في قلة الطعام وسلامة الروح في قلة
الاثام وسلامة الدين في الصلوة على خير الانام اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم يا ايها المزمل اصله متزمل فادغمت
التاء في الزاء واراد به النبي عم لانه في اول الوحي قال
زملوني اذا جاء الوحي خوفا منه حتى آنس به وقال السدي
اراد به النائم قم الليل اي للصلوة فيه الا قليلا نصفه بدل
من الليل بدل البعض من الكل اي قم نصفه والا قليلا مستثنى
من نصفه قدم عليه اي الا قليلا من نصفه يعني قم اقل من نصف
الليل او انقص منه اي من النصف قليلا الى الثلث او زد
عليه اي على النصف الى الثلثين ورتل اي بين القرآن
ترتيلا اي تبيينا حرفا حرفا ولا تعجل في تلاوته وكان قيام الليل
فريضة في الابتداء وكان النبي عم واصحابه يقومون على هذا
المقادير وكان الرجل لا يدري متى ثلث الليل ومتى نصف ومتى

فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل عبر عن الصلوة بالقراءة كما عبر عنها بسائر اركانها قيل كان التهجد واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس او فاقرؤا القران بعينه كيف تيسر عليكم

الثلثان ان يقوموا حتى الصبح مخافة ان لا يحفظ قدر الواجب اشتدت ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم وخفف ونسخ فرضيتها في اخر السورة بعدما قاموا سنة واحدة على الفرضية بقوله فاقرؤا ما تيسر من القران فصار قيام الليل تطوعا بعد الفريضة في السنة الواحدة كما قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال عم من استيقظ من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رب اغفرلي قد غفرله وكذا قال النبي عم يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذ هو نائم بثلث عقد فاذا استيقظ فذكر اسم الله انحلت عقدة واحدة ثم توضأ انحلت عقدة ثانية ثم صلى انحلت عقدة ثالثة فاصبح نشيطا والا بال الشيطان في اذنيه كذا في المشكاة قال الامام الغزالي اذا كان اول الليل نادي مناد

تحت العرش الا ليقم العابدون فيقومون فيصلون ما شاء ثم ينادي مناد في شطر الليل الا ليقم الخاشعون الذين يطيقون قيامهم في الصلوة الى السحر ثم ينادي مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون فيستغفرون واذا طلع الفجر ينادي مناد الا ليقم الغافلون فيقومون من فراشهم كالموتى ينشرون من قبورهم ولذا اوصى لقمان لابنه يا بني لا تكونن نائما والديك ينادون في السحر وانت نائم ثم قال الشيخ محمد الدين العزني عليك من قيام الليل مما يزيل عنك اسم الغفلة واقرأ بعشر ايات اي في الصلوة وكذا عن عبد الله بن عمرو بن عاص قال رسول الله عم من قام بعشر ايات اي في الصلوة لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من القانتين ومن قام بالف اية كتب من المكثرين ثوابا وهو كمن تصدق سبعين الف دينار وفي حكاية ان ليلة من ليالي الحج الشريف قام عم في نصف الليل لينظر في المسجد هل استيقظ احد من الصحابة فلما دنى بالمسجد سمع صوت ابي بكر يبكي في الصلاة

وكان يريد ختم القران فلما اتى هذه الاية ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
فبكى بكاء حزينا ووقف رسول الله عند باب المسجد وكان يقطر
دموع ابي بكر على الحصير وفي ناحية اخرى يسمع صوت
عمر رض ويبكي في الصلوة باعلى صوته واراد ان يختم القران
في الركعتين وبلغ الى هذه الاية قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وكان يقطر دموعه
على الحصير وفي ناحية اخرى يبكي معاذ رض في الصلوة واراد
ان يختم القران في الصلوة الا انه يقرأ نصف السورة او ثلثه
ثم يتكرر وكان يبدأ في سورة اخرى وعلى هذا الترتيب يبكي
فيها ويقطر دموعه على الحصير ويبكي رسول الله معهم حتى فرغوا من
الصلوة ثم رجع النبي عم مسرورا الى داره فلما اصبحوا وحضروا
المسجد وصلوا صلاة الفجر خلف النبي عم ثم اقبل النبي عم بوجهه
اليهم فقال يا ابا بكر لم بكيت في هذه الاية قال ابو بكر يقول الله
تعالى اشتريت نفوس عبادي فاذا كان العبد معيوبا يشتري المشتري

وكان

وكان العبد عند البيع غير معيوب فلو ظهر عيبه بعد الشرى
رده الي الله فاكون من اهل النار فلاجل ذلك ابكي فجاء
جبرائيل عم وقال قل يا محمد لابي بكر اذا علم المشتري عيب
العبد عند الشراء واشترى بعيبه ليس له ولاية الرد
فان الله تعالى كان عالما بعيب عبده قبل ان يخلق ومع
ذلك اشترى ولا يرده وان ظهر عيبه عند الشرى
وبعد الشرى الا ترى ان من اشترى عشرة عبيد فوجد
منهم واحدا منهم غير معيب ثم اراد المشتري ان يأخذ
غير المعيب ويرد الباقين فالشرع لا يأمره بل يأمره بقبول
كله فان الله تعالى اشترى كل المؤمنين فدخل في البيع
الاصفيا والاوليا والانبيا والمرسلين ولا شك ان لا
يرد الاولياء والانبيا والاصفيا فعلم ان المعيوب لا يرد
ايضا ثم قال عم لعلي يا علي لم بكيت عند قراءة قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون ابونا ادم عليه السلام كان اعلم
الناس وقال في حقه وعلم ادم الاسماء كلها ونحن لا نعلم

مثله كيف نستوي معه فجاء جبرائيل فقال يا محمد قل لولي
ليس لك ما ظننت ولكن لا يستوي يوم القيمة الكافر مع
المؤمنين لان ماويه النار والمؤمن الجنة ولذا قيل
من اراد ان يصلي الصلوة في الليل فليطول قيامها ومن اراد
في النهار فليكثر صلوته قال النبي عم رحم الله رجلا قام
من الليل فصلى واستيقظ امراته فصلت فان ابت نضح
في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت في الليل فصلت
وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الما
وروي عن عمر رض انه قال رسول الله عم صلاة في مسجدي هذا افضل
من عشرة الاف صلاة في غيره الا المسجد الحرام وصلاة في
المسجد الحرام افضل من ماة الاف صلاة في غيره ثم قال عم
الا ادلكم افضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سواد الليل
فاحسن الوضوء وصلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى
فهو افضل من ذلك وكذا قال عم ليلة اسري بي الى السماء
اوصاني ربي بخمس خصال فقال لا تعلق قلبك في الدنيا فاني

لم خلقها

لم اخلقها لك واجعل محبتك معي فمصيرك الي واجتهد
في طلب الجنة وكن آيسا من الخلق فانه ليس في ايديهم شي
ودوام على التهجد فان النصر مع قيام الليل كذا في شرعة
الاسلام وحكي انه واحد من السلاطين كان له ابن عم يقوم
في خدمته طول ليلة ونهار فيوما قال لا يكون مخلوقا مثلي
فبعد هذا اخدم الى الخالق فدخل مسجدا فجعل ليلا ونهارا
فبعد مدة مديدة سال السلطان فطلبوه فوجدوه في
المسجد فجاؤا به الى السلطان فقال له يا ابن عم لم تركت صحبتي
وهربت عن خدمتي فقال يا امير كنت اخدم لك قائما طول
ليلي ونهاري لا تامرني ان اجلس فاستريح وانا اليوم اخدم
الى السلطان واذا قمت له في الصلوة فو مرتين يامرني ان اجلس
مرة فاستريح وكنت انت تلبس لباسا ولا تلبسني وتطعم طعاما
ولا تطعمني منه وانا اليوم اخدم الى السلطان ان يامرني باللباس
ولا يلبس هو ويطعمني بالطعام ولا يطعم هو وانت اذا نمت
انا احرسك وانا اخدم اليوم الى السلطان اذا نمت يحرسني

وبقوم لاصلاح حوايجي وكنت انا اذنبت عندك تعالى
فتحبني واذا تفرغت اليك لا ترحمني وانا اخدم اليوم الى السلطان
اذا اذنبت يغفرني فلاجل ذلك اخترته عليك وبرئت
من خدمتك قال النبي عم لعلي يا علي اذا صليت الصبح فاقعد
مكانك حتى تطلع الشمس فان الله تعالى يكتب لمن جلس مكانه حجة
وعمرة وعتق رقبة وصدقة الف دينار في سبيل الله ثم
قال عم يا علي عليك بالصلوة الضحى في السفر والحضر فانه اذا
كان يوم القيمة ينادي مناد من فوق شرف الجنة اين الذين كانوا
يصلون الضحى ادخلوا الجنة باب الضحى سلام امنين وما بعث
الله نبيا الا وقد امر بصلاة الضحى وكذا روي عن ابي الدرداء انه قال
قال رسول الله عم من صلى صلوة الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين
ومن صلى اربع كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن
صلى ثمانية كتب من القانتين ومن صلى عشرا بنى الله له بيتا في
الجنة ومن صلى اثنى عشر ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب كله
كذا في الترهيب والترغيب الباب العاشر في فضائل شهر

ووقت صلوة الضحى من ارتفاع الشمس الى ما قبل زوال ووقتها المختار اذا مضى ربع النهار حلبي

رمضان

رمضان روي عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله عم
رغم انف رجل ادرك ابواه او احدهما فلم يعمل في حقهما عملا
يدخل بسببه الجنة ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم خرج رمضان
قبل ان يغفر له لان رمضان شهر رحمة ومغفرة من الله فمن لم
يغفر فيه فهو مغبون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن سمي الشهر لشهرته
ورمضان مصدر من رمض بمعنى احترق وسمي به الشهر لاحتراق
كبد الصائمين فيه من شدة الجوع والعطش وشهر رمضان
مبتدأ وخبره الذي انزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة
فيه اى في الشهر القرآن يعني ليلة القدر كقوله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر الى بيت المعمور في سماء الدنيا
او في الرابعة على الاختلاف القرآن بمعنى الجمع سمي به لانه
مجموع من سور وآيات وكلمات وحروف ثم انزل به جبرائيل عم
من بيت المعمور متفرقا في مقدار عشرين سنة او ثلث وعشرين
سنة هدى اى هاد للناس الى الحق وبينات دلالات واضحات

اى الحقه ذل الى ذكرت عنده ولم يصل علي ورغم انف رجل

بعني [illegible]

يعني من الضلالة وكرامة ورحمة لامة محمد عم

من الهدى اي مما يهتدي به الى الحق والفرقان اي الفارق
بين الهداية والضلالة وذكره يفيد المبالغة والتأكيد
في الهداية بعد ذكر هدى للناس فمن شهد منكم الشهر
اي حضر منكم في الشهر وهو مقيم صحيح فليصمه اي ليصم في هذه
الشهر فالضمير ظرف لا مفعول به ومن كان مريضا او على سفر
فافطر فعدة اي فعليه عدة الايام المعدودة التي افطرها
من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي
المشقة بالصوم والسفر ولذا قال عم لا حرج في الدين
ولتكملوا العدة وهو معطوف على تعليل المحذوف في تقدير
شرع لكم ما ذكر من الاحكام لتعلموه ولتتموا عدد ايام الشهر
ولا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه ولتكبروا
الله اي تعظموه حامدين على ما هديكم اي ارشدكم
الى ما رضى به من الاحكام الشرعية ولعلكم تشكرون
اي تشكروا الله على ما انعم عليكم من النعم الدينية
والدنياوية قال النبي عم من فرح بدخول شهر رمضان

اوله رحمة واوسطها مغفرة وآخرها عتق من النيران

حرم الله جسده على النار ولذا ورد في الخبر اذا اهل
هلال رمضان صاح العرش والكرسي والملائكة وما دونهم
ويقولون طوبى لامة محمد عند الله تعالى من الكرامة واستغفرت
لهم الشمس والقمر والكواكب والطيور في الهواء والسمك في
البحر وكل ذي روح على وجه الارض في الليل والنهار الا الشيطان
عليه اللعنة فاذا اصبحوا لا يتركوا منهم الا غفر لهم ويقول تعالى
للملائكة اجعلوا صلاتكم وتسبيحكم في هذا الشهر لامة محمد
قال عم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان عقدت الشياطين
ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت
ابواب الجنة فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير
اي طالب الثواب اقبل ويا باغي الشر اقصر ويقول الله تعالى
كل يوم من شهر رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله
وهل من تائب فاتوب عليه وهل من مستغفر فاغفر له ولله تعالى
في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار
كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق

وادى الله تعالى الى موسى عم ... اعطيت لامة محمد عم ... الظلمتان ... رمضان ونور القرآن ... قال ... ظلمة القبر وظلمة القيامة ... وروى عن آدم عم انه قال ... اللهم ... محمد ... اغفر لي خطيئتي ... قال الله تعالى يا آدم ... محمد عم ... رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وفي القصور ... لا اله الا الله محمد رسول الله وفي اوراق الجنة محمد رسول الله [illegible]

في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول شهر الى اخره وكذا
قال عم اذا كان اول ليلة من رمضان يقول الله تعالى من ذا الذي
يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي
يستغفرنا فنستغفر له بحرمة رمضان فيامر الله كراما كاتبين
في شهر رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات
ويمحوا عنهم ذنوبهم الماضية حكي ان مجوسيا راى ابنه
ياكل في رمضان في الاسواق فضرب ابنه فقال لم تحفظ حرمة
المسلمين في رمضان فمات مجوسي في تلك الاسبوع فراه عالم
في البلدة في المنام على سرير العزة في الجنة فقال الست
مجوسيا فقال بلى ولكن وقت الموت سمعت نداء من فوقي يا ملائكتي
لا اتركه مجوسيا فاكرموه بالاسلام بحرمة رمضان فالانسان
ان مجوسيا باحترام شهر رمضان وجد الايمان فكيف لمن صام
شهر رمضان واحترمه عن حفظ الكبير يقول داود الطائي
رحمه الله غلبت عيني النوم في اول الليل من شهر رمضان فرايت
الجنة فكاني جالس في شط نهر من در وياقوت فاذا انا

الجواري

الجواري من حور الجنة كانهن يطفئن الشمس من نور وجوههن
فقلت لا اله الا الله محمد رسول الله فقلن لا اله الا الله محمد رسول الله
نحن للحامدين الصائمين الراكعين الساجدين في
شهر رمضان روي عن ابن مسعود رض قال سمعت عن النبي عم
يقول لو علم امتي ما في شهر رمضان لتمنت ان تكون السنة كلها
شهر رمضان لان الحسنات فيه مجتمعة والطاعة مقبولة
والدعاء مستجابة والذنوب مغفورات والجنة لهم مشتاق
وكذا قال النبي عم ان الجنة مشتاق الى اربعة نفر الاول
تالي القران فيه والثاني حافظ اللسان والثالث مطعم
الجيعان والرابع صائم رمضان كما كان ثم ان الجنة تزين
في رمضان من راس الحول الى اخره فاذا كان اول يوم من رمضان
هبت الريح من تحت العرش يقال لها المسيرة وتحركت اوراق ف
اشجار الجنة فيسمع من ذلك طنين لم يسمع السامعون
احسن منه فينظر حور العين الى ذلك الصدى وقلن
يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا فما من عبد

في ذلك اليوم بعدد من اعتق من اول شهر الى اخره وكذا
قال عم اذا كان اول ليلة من رمضان يقول الله تعالى من ذا الذي
يحبنا فنحبه ومن ذا الذي يطلبنا فنطلبه ومن ذا الذي
يستغفرنا فنستغفر له بحرمة رمضان فيامر الله كراما كاتبين
في شهر رمضان بان يكتبوا لهم الحسنات ولا يكتبوا عليهم السيئات
ويمحوا عنهم ذنوبهم الماضية حكي ان مجوسيا راى ابنه
ياكل في رمضان في الاسواق فضرب ابنه فقال لم تحفظ حرمة
المسلمين في رمضان فمات مجوسي في تلك الاسبوع فراه عالم
في البلدة في المنام على سرير العزة في الجنة فقال الست
مجوسيا فقال بلى ولكن وقت الموت سمعت نداء من فوقي يا ملائكتي
لا تتركه مجوسيا فاكرموه بالاسلام بحرمة رمضان فالانسان
ان مجوسيا باحترام شهر رمضان وجد الايمان فكيف لمن صام
شهر رمضان واحترمه عن حفظ الكبير يقول داود الطائي
رحمه الله غلبت عيني النوم في اول الليل من شهر رمضان فرايت
الجنة فكاني جالس في شط نهر من در وياقوت فاذا انا

بحوار

سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد
سبحان الفرد الصمد سبحان رافع السماء بغير عمد
سبحان من بسط الارض على ماء جمد
سبحان من خلق الخلق فاحصاهم عددا
سبحان من قسم الرزق ولم ينس احدا
سبحان الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
سبحان الذي لم يلد ولم يكن له كفوا احد
ولم يولد

تعريف بسمله
بسملة كلمة قصيرة في تحتها معان كثيرة

والمغرب

صائم شهر رمضان الا تزوج زوجة من تلك الجواري
في خيمة من الدر المجوف كما قال الله تعالى في حقه حور
مقصورات في الخيام وعلى كل امرأة منهن سبعون حلة
ليست حلة منهن على لون واحد وكل امرأة منهن على سرير
من ياقوتة حمراء منسوجة بالدر وتحت كل امرأة سبعون فراشا
بطائنها من استبرق ولكل امرأة سبعون مائدة من الوان
الطعام هذا لمن صام شهر رمضان كما كان سوى ما عمل من
الحسنات فينبغي للمؤمنين ان يحترم شهر رمضان ويحترز من
المنكرات ويشتغل الطاعات كما قال الله تعالى لموسى عم اني
اعطيت لامة محمد عم نورين كي لا يضرهم ظلمتان قال موسى عم
يا رب وما النورين قال الله تعالى نور شهر رمضان ونور
القران الذي انزل فيه وقال موسى عم يا رب وما الظلمتان
قال الله تعالى ظلمة القبر وظلمة القيمة وكذا عن عمر بن الخطاب
انه قال قال رسول الله عم اذا استيقظ احدكم من منامه في شهر رمضان
وتحرك في فراشه وتقلب من جانب الى جانب اخر يقول له ملك

بعد اثنى [illegible] احتى

فم بارك

فم بارك الله فم يرحمك الله فاذا قام بنية الصلوة يدعو
له الفراش ويقول اللهم اعطه الفراش المرفوعة فاذا لبس
ثوبه يدعو له ويقال اللهم اعطه من حلل الجنة فاذا لبس
نعليه يدعو له ويقال اللهم ثبت قدميه على الصراط واذا
تناول الاناء يدعو له الاناء اللهم اعطه اكواب الجنة واذا توضأ
يدعو له الماء اللهم طهره من الذنوب والخطايا واذا قام الى الصلوة
يدعو له البيت اللهم وسع عليه لحده ونور حفرته واقبل رحمته
وينظر الله اليه بالرحمة ويقول الله عبدي منك الدعاء ومنا
الاجابة ومنك السؤال ومنا النوال وكذا ناجى موسى عم ربه
فقال هل اكرمت يا الهي مثل ما اكرمتني فقال الله تعالى يا موسى ان لي
عبادا اخرجهم في اخر الزمان فاكرمهم بشهر رمضان وانا اكون
اليهم اقرب منك فاني كلمتك بيني وبينك سبعون الف حجاب
فاذا صام امة محمد حتى جاع بطونهم وعطش كبدهم واصفر
الوانهم بتلك الوقت افطارهم يا موسى بعزتي وجلالي فاني
لا جزينهم رفع دون لقائي بلا حجاب قال موسى عم يا الهي وسيدي هل

جمع كوب وهو الكوز بلا عروة

اكرمتني بشهر رمضان قال الله تعالى هذه لامة محمد عليه السلام
وذكر في زهرة الرياض يجئ شهر رمضان يوم القيمة في احسن صورة
فيسجد بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى سل حاجتك فخذ
بيد من عرف حقك فيأخذ بيد من عرف حقه فيقف بين يدي
الله فيقول ماذا تريد يا رمضان فقال انا اريد ان اتوج له بتاج
الوقار فيتوج الله بالف تاج ثم يشفع في سبعين الف رجل
الكبائر ثم يتزوج بالف حور مع كل حور سبعون الف وصيفة
ثم يركب على البراق ثم يقول ماذا تريد فيقول انزلني في جوار نبيك
فينزل الله تعالى في الفردوس فيقول الله تعالى ماذا تريد قال
يا رب قضيت حاجتي واين كرامته وثوابه فيعطي له مائة
مدينة من ياقوتة حمراء ومن زبرجد خضراء في كل مدينة
الف قصر حكي ان رجلا اسمه محمد لا يصلي قط فاذا دخل شهر
رمضان زين نفسه بالثياب ويطيب ويصوم ويصلي ويقضي
ما فات منه فقيل له ما ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة
والبركة عسى الله ان يتجاوز عني بفضله ثم مات فرآه عالم في المنام

فقال

فقال ما فعل الله بك قال غفر لي ربي بحرمة شهر رمضان
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حضر مجلسا
في مجلس الذكر في رمضان كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويكون
يوم القيمة معي تحت العرش ومن داوم على الجماعة في شهر رمضان
اعطاه الله تعالى يوم القيمة بكل ركعة مدينة مملوءة من نعم الله تعالى
ومن بر والديه في شهر رمضان ينال نظر الله اليه بالرحمة وانا
كفيل بالجنة وما من امرأة تطلب رضا زوجها في رمضان الا ولها
عند الله ثواب مريم وآسية ومن قضى حاجة المسلم في رمضان
قضى الله الف حاجة ومن مشى بصدقة الفطر الى فقير ذي
عيال كتب له بكل قدم الف الف درجة ومن اكرم ارملة في رمضان
قالوا يا رسول الله كيف يكرمها قال يبشر والها بدرهم اعطاه الله
ثواب الانبياء وثواب الصديقين والشهداء وروي انه قال عم
من تصدق في رمضان بصدقة على مسكين فله الاجر كمن تصدق
بكل ما طلعت عليه الشمس ومن كسا مؤمنا كساه الله يوم القيمة على رؤوس
الخلائق سبع حلة ومن اشبع فيه جائعا كان له من الاجر كمن تصدق

قال عم يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار
قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات

من اسرج ليلة

بملا الارض ذهبا وعن ابي هريرة انه قال قال عم من احيا ليلة
من ليالي رمضان في مسجد من مساجد الله تعالى فكانما اعتق رقبة
وصلت عليه الملائكة ويستغفرون له حملة العرش ما دام في ذلك
المسجد ذلك السراج وكان له نور في قبرها ويكتب له مثل ثواب المصلي
في ذلك المسجد كذا في زبدة العابدين ومكاشفة القلوب
حادي عشر في فضائل الصوم روي عن ابي هريرة انه قال اذا صلى
المؤمن على النبي عم قبضه ملك باذن الله وبلغوا الى قبر النبي عم
فيقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان من امتك صلى عليك ويقول
النبي عم من الفرح بلغه مني عشر صلوات وقل له حل لك شفاعتي
ثم صعد الملائكة حتى ينتهي الى العرش فيقول الله بلغه مني عشر
صلوات ثم يخلق الله من صلاة بكل حرف منها ثلثمائة وستون
راسا وفي كل راس ثلث مائة وستون وجها وفي كل ثلثمائة وستون
فما وفي كل فم ثلثمائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان ويثني على الله
بثلثمائة وستون نوعا فكتب ذلك للمصلي على النبي عم الى يوم القيمة
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا

كتب

46

قال عم يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم تدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنياء بخمسمائة نصف يوم الاطفال خدم اهل الجنة رفع عن امتي
الخطاء والنسيان

كتب عليكم الصيام اي شهر رمضان كما كتب على الذين
من قبلكم يعني اليهود والنصارى لان الله تعالى امر الصيام
على كل امة من الامم فكفروا به واقر امة محمد وذلك انهم
كانوا يصومون قبل رمضان شيئا غير معلوم كما قال عم افترض
الله على امتي الصوم ثلثين يوما وافترض على ساير الامم اقل
واكثر لعلكم تتقون اياما معدودات ثم الحكمة في فرضية
الصوم ثلثين يوما ان نبينا ادم عم لما اكل في الجنة
من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلثين يوما فلما تاب الى الله تعالى
امر الله بصيام ثلثين يوما بلياليها لان لذة الدنيا اربعة
الطعام والشراب والجماع والنوم فانها حجاب للعبد الله تعالى وافترض
على محمد وامته بالنهار ويأكل بالليل وهو فضل من الله ومغفرة
البنا قال رسول الله عم قرع باب الجنة وعن رسول الله عم
انه قال الاعمال عند الله سبعة عمل بمثله وعمل بمثليه وعمل
موجب الجنة وعمل موجب النار وعمل بعشرة وعمل بسبعمائة
وعمل لا يعلم ثواب عمله الا الله واما العمل الذي بمثله فالرجل

اربعة
الجوع

يعمل سيئة يكتب له واحدة ورجل يقصد بحسنة ولا
يعملها يكتب له حسنة واحدة واما العمل بمثليه فرجل
سنة فله اجره واجر من عمل به والعمل الذي موجب للجنة من
لقي الله لا يعبد الا الله وجبت له الجنة والعمل الذي موجب
للنار من لقي الله يعبد غيره وجبت له النار والعمل بعشرة
من عمل حسنة كتب له عشر حسنة والعمل الذي بسبعماة وهو الصدقة
يكتب له سبعماة والعمل الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله الصيام
كما قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به لان الصوم في نفس الصائم
سر ليس فيه عمل يشاهد له بخلاف سائر الطاعات فلا يرى الصوم
الا الله فالتزم جزاؤه له وكذا قال عم اذا كان يوم القيمة
يجيء قوم لهم اجنحة كاجنحة الطير فيطيرون على حيطان الجنة
فيقول لهم خازن الجنان اي امة فيقولون نحن من امة محمد عم
ثم يقول لهم هل رأيتم الحساب فيقولون لا ثم يقول لهم هل رأيتم
الصراط فيقولون لا ثم يقول لهم بما وجدتم هذه الدرجات فيقولون
نعبد الله في دار الدنيا سرا فيدخلنا الله سرا في الجنة

وقيل

ولذا صار الجوع قرب باب الجنة عم

وقيل ان المراد بالصوم قهر عدو الله فانه وسيلة الشيطان
بالشهوات وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب وكذا قال عم
ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع
وقال عم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم لينظروا
الى ملكوت السموات ولذا صار الصوم جنة من النار لكونه حائلا
عن الشهوات وقال عم للصائم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة عند لقاء ربه وكذا قال عم رائحة الصائم اطيب عند الله
من ريح المسك كما يقال في زهرة الرياض يخرج الصائمون من
قبورهم ويعرفون بريح صيامهم يتلقون بالمائدة بانواع
الطعام والشراب فيقال لهم كلوا فقد جعتم في الدنيا حين شبع
الناس واشربوا قد عطشتم حين روي الناس واستريحوا
فقد تعبتم حين سرور الناس فيأكلون ويشربون والناس
في الحساب اعلموا ايها الصائمون ان للصوم ثلث درجات صوم العوام
وصوم الخواص وصوم اخص الخواص اما صوم العوام فهو كف البطن
والفرج عن قضاء الشهوات كما ذكر في كتب الفقه واما صوم الخواص

نصوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما
سوى الله بالكلية فاذا انفكر هذا الصائم في ما سوى الله
يحصل الفطر عن صومه حتى قالوا لو تحركت همته بالتصرف في ما
لتدبر ما يفطر عليه كتب عليه خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق
بفضل الله وقلة اليقين برزقه الموعود وهذه رتبة الانبياء
والصديقين فان تحقق هذا المقام اقبال بكنه الهمة على الله
وانصراف عن غير الله كما قال الله في حقهم قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون واما صوم اخص الخواص وهو صوم الصالحين
وهو كف الجوارح عن الاثام فلا يتم الا بخمسة امور الاول
غمض البصر الى كل ما يذم ويكره وكذا قال النبي عم النظرة
مسموم من سهام ابليس عليه اللعنة فمن تركها خوفا من الله اتاه الله
ايمانا فيجد حلاوته في قلبه مؤثرا وكذا روي عن ابن شريح
عن رسول الله عم قال خمس يفطر الصائم اي يبطل ثوابه الكذب
والغيبة والنميمة واليمين الكاذب والنظر بشهوة والثاني
حفظ اللسان عن اللغو والكذب والغيبة والنميمة والبهتان

والجفا

والجفا والخصومة قال عم انما الصوم جنة اذا كان
احدكم صائما فلا يرفث ولا يجدل وان قاتله احد او شاتم
فليقل اني صائم والا يخاف ان يكون صائما عما احل الله
له ومفطرا عما حرم الله عليه والثالث كف السمع عن الاستماع
الى كل مكروه في الشرع وكذا قال الله تعالى سماعون للكذب اكالون
للسحت اي حرام ولذا قال عم المغتاب والمستمع شريكان
في الاثم والرابع كف بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكاره
وكف البطن عن الشبهات وقت الافطار اذ لا معنى للصوم
عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فمثال هذا الصائم
كمن يبني قصرا ويهدم مصرا وكذا قال عم كم من صائم ليس من صومه
الا الجوع والعطش والخامس ان لا يستكثر من الحلال وقت
الافطار بحيث يملأ بطنه ولذا يقال فما من عبد ابغض
الى الله من عبد ملأ بطنه من حلال فكيف يستفاد من الصوم
بقهر عدو الله وكسر الشهوات وكذا قال كم من صائم
مفطر وكم من مفطر صائم وهو الذي ياكل ويشرب ويحفظ

جوارحه عن الاثام وهو سبقه برحمة صوم العوام كما قال عبد الله
ابن عباس فقد صام رسول الله صلعم بثلثة ايام ولم يفطر شيئا
فيها ثم بعد ثلثة ايام جاء الى ام سلمة فقال يا ام سلمة هل
عندك شيء ان تطعمني فقالت يا سيدي ما دخلت في بيتي منذ
ثلثة ايام ولكن لا بر ولا شعير ولا تمر في بيتي فخرج منها
فدخل الى فاطمة فقال يا قرة عيني هل عندك شيء ان تطعمني
فقالت يا ابي وسيدي ما دخلت في بيتي منذ ثلثة ايام
ولكن لا بر ولا شعير ولا تمر ولا زبيب في بيتي ثم يبدل لباسه
ومشى الى الصحراء ورأى رجلا اعرابيا فقد جذب الماء من البئر
ليسقي الابل فقال صلعم له استاجر يا عرب فقال بلى قال صلعم بكم
تستأجرني قال استاجرك بكل دلو ستة تمر فقبل النبي صلعم
ومشى الى البئر فقال العرب سمعت عن رسول الله صلعم من اعطى اجرة اجير
قبل ان يعمل بارك الله في ماله فاعطى الاعرابي ثلثين تمر فجذب اجرته
النبي صلعم من البئر خمسة ادلو فسقطت دلو من يد رسول الله صلعم الى
البئر فمد يده فاخذ فاعطى دلوه الى الاعرابي فغضب وضرب

على وجه

على وجه رسول الله صلعم حتى بقي اثر خمسة اصابع على وجه
رسول الله فصبر ولا يتكلم له شيئا فمضى النبي صلعم الى دار
فاطمة رض فقال يا بنتي اين الحسن والحسين وعلي ثم جاؤا
وجلسوا على المائدة واكلوا من التمر فقال علي رض يا رسول الله
ما ادرك من هذه التمر فمن اين اخذتها فنظر الى وجه رسول الله
فاذا رأى على وجهه المبارك اثر خمس اصابع فلما تراه فاطمة
وحسن وحسين فصاحوا صيحة شديدة وبكوا بكاء وفريادا
فقال يا رسول الله فمن ضربك على وجهك انا اقتله قال عليه السلام
لا تسئلني عن هذا ولكن اسئل عن الاعرابي في بئر كذا ثم ذهب علي
الى الصحراء غضبانا فوجد فيها اعرابيا فقال هل ضربت على
وجه غلام اليوم قال بلى فقال يا عاصي غلامك سيد ولد
بني آدم وفخر عالم شفيع للامم قريشي اعلم فصاح الاعرابي
فسقط ثم قام وقطع يده اليمنى واخذ بيده اليسرى فقال
واويلاه واويلاه وامحمداه وامحمداه ومشى الى الصحراء وبكى
بكاء شديدا فبعد الايام جاء الى باب رسول الله ففرع الباب فقال صلعم

من انت في الباب قال انا عبد العاصي فاغرقت في المعاصي
فقام على فتح الباب فرأى رجلا اعرابيا قد قطع يده اليمنى
واخذ بيده اليسرى فقال يا رسول الله قد جاء ضاربك على وجهك
ثم علم النبي عم ندامته فاراد الدعاء فاستجاب الله دعاءه فجاء
جبرائيل عم فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويأمرك
ان تمسح يده المقطوعة ومسح النبي عم بيده المبارك فنبت
بقدرة الله تعالى

الباب الثاني عشر في بيان فضائل الحج

روي عن سفيان الثوري انه قال خرجت حاجا فرأيت شابا
متعلقا باستار الكعبة يكثر الصلوة على النبي عم فقلت هذا
بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع منك الا الصلوة على
محمد عم فما سره قال اني خرجت حاجا ووالدي حاجين
فنزلنا بعض الطريق فمرض والدي فمات واسود وجهه وصار
رأسه كرأس الخنزير فقلت لي نكث مصائب موت ابي واسوداد
وجهه ولو اخبرت الناس فيعيبوني فقلت في نفسي ان ابي
كان منافقا فغلبت عيناي النوم فرأيت في المنام شابا متوسط

القامة

القامة ادعج العينين ارقى الحاجبين جلس عند رأسه
ومسح بيده المبارك على وجهه فصار سواده بياضا
ومسح رأسه كما كان اولا فقلت من انت رحمك الله
فقال انا سيد اولاد بني ادم وفخر عالم محمد عم اعلم ايها الشاب
لما نزلت بابيك ملائكة العذاب تاتي صلواتي فا
خبروني واتيت وكشفت لان اباك على كثير الصلوة
ولكنه كان شارب الخمر دائما فانتبهت وكشفت عن وجهه
فاذا هو يتلألأ نورا فالحال لا تركت من لساني الصلوة على
النبي عم ساعة قال سفيان صدقت اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس اي وضعه
الله للعباد متعبدا لهم قبل نزل حين يحول الكعبة من بيت المقدس
فشق على اليهود فقالوا قبلتنا قبل قبلتكم وهي ارض المحشر
والمنشر فهو احق بالصلاة اليه فرد الله قولهم بذلك
للذي ببكة اي البيت الذي ببكة حرادة وانما سمي بكة
لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها اذا قصدوها بسيف

ابناء في ببكة يعني في

من انت في الباب قال انا عبدك العاصي فاغرقت في المعاصي
فقام على فتح الباب فرأى رجلا اعرابيا قد قطع يده اليمنى
واخذ بيده اليسرى فقال يا رسول الله قد جاء ضاربك على وجهك
ثم علم النبي عم ندامته فاراد الدعاء فاستجاب الله دعاءه فجاء
جبرائيل عم فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام وامرك
ان تمسح يده المقطوعة ومسح النبي عم بيده المبارك فنبت
بقدرة الله تعالى

الباب الثاني عشر في بيان فضائل الحج

روي عن سفيان الثوري انه قال خرجت حاجا فرايت شابا
متعلقا باستار الكعبة يكثر الصلوة على النبي عم فقلت هذا
بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع منك الا الصلوة على
محمد عم فما سره قال اني خرجت حاجا ووالدي حاجين
فنزلنا بعض الطريق فمرض والدي فمات واسود وجهه وصار
راسه كراس الخنزير فقلت لي ثلث مصائب موت ابي وسواد
وجهه ولو اخبرت الناس فيعيبوني فقلت في نفسي ان ابي
كان منافقا فغلب عيناي النوم فرأيت في المنام شابا متوسط

قيل ان بكة موضع البيت ومكة البلد وسمي ذلك
البيت بالكعبة لان الكعوب النشوز ومع ناشز من الارض
الجوهري مباركا حال من ضمير وضع اي كثير الخير والنفع
لمن حجه واعتمره وكذا قال عم صلوة في المسجد الحرام خير
من ماة الف صلوة فيما سواه وهدى للعالمين اي حال
كونه سبب الهدايتهم لانه قبلتهم لا تجوز صلوتهم الا بالتوجه
اليه ولا يغفر الذنوب الا بالحج اليه ولذا قال عم من خرج من
منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما
تناثرت الذنوب منه كما تناثرت الاوراق من الاشجار وفي
تفسير الكبير عن ابن مسعود انه قال عم ان للراكب بكل الحرم
خطوة سبعون حسنة وللماشي سبع ماة حسنة من حسنات
قال كل حسنة ماة الف حسنة واذا زار المدينة وصافح
بالسلام صافحته الملائكة بالسلام واذا قال لبيك اللهم
اجابه الله بلبيك وسعديك اسمع وانظر اليك واذا
دخل مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ووقف بالعرفات

وارتفعت

وارتفعت الاصوات بالحاجات يفاخر الله بهم ملائكة سبع
سموات ويقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي وامتي اتوني
من فج عميق من كل طريق بعيد واختلطوا بالغبار وانفقوا
الاموال واتعبوا الابدان وارادوا المرضاتي وتحصيلا لرحمتي
فو عزتي وجلالي لا بيتن سيئاتهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب
كيوم ولدتهم امهاتهم ولذا قيل ان من اعظم الذنوب ان يحضر
رجل بعرفات ويظن ان الله لم يغفر له كما روي ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة كما روي عن طلحة بن عبد الله
ان رسول الله عم ما رايت الشيطان يوما هو فيه احقر واصغر من
يوم العرفة الا يوم البدر فان حجة واحدة افضل من عشرين
غزوة في سبيل الله ولذا قيل في الحديث حجوا البيت فان
الحج يغسل الاثم كما يغسل الماء الدرن ان لم يرفث ولم يفسق
كما قال الله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج الاية
وعن وهب ابن منبه انه قال مكتوب في التورية ان الله تعالى
يبعث يوم القيمة سبع ماة ملك من العرش بيد كل ملك منهم

سلسلة من ذهب الى بيت الحرام يقول الله تعالى قودوه
الى المحشر فيقودونه فينادي ملك سيري يا كعبة الله
فيقول لا حتى اعطى سؤالي فينادي سلي فيقول يا رب شفعني
في جيراني الذين دفنوا في حولي فيقول الله اعطيتك ذلك
فيقومون بيض الوجوه محرمين بل ملبين حول الكعبة فيقول
الملك سيري يا كعبة الله فتقول لا حتى اعطى سؤالي فينا
دي ملك سلي يا كعبة فتقول يا رب شفعني عبادك الذين جاؤا
من كل فج عميق اسألك يا رب ان تأمنهم من الفزع الاكبر فيقول
الله شفعتك فيهم ثم ينادي منادا الا من زار الكعبة فليعتزلوا
من الناس فجمعهم الله حول الكعبة بيض الوجوه آمنين من النار
كما قال الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الاية ثم ينادي
منادي يا كعبة سيري فتقول لبيك ثم يمرون بها فتستقبلهم
فتلاقي نبينا عليه السلام فتقول يا نبي الله اشتغل بمن لم يزرني
ومن زارني فانا شفيعه قال سفيان الثوري رأيت شيخا
كبيرا متكئا على عصاه في وقت النفر من عرفات قال

الشيخ

الشيخ لي لقد حججت خمسا وثلثين حجة ثم نظرت الى
كثرة الخلق فبقيت متفكرا اهل يغفر عنهم حتى غربت الشمس
فغلب النوم علي فرأيت في المنام قد قامت القيمة وحشر
الناس ونصب الصراط والميزان وفتحت ابواب الجنان
والنيران فسمعت النار تنادي اللهم احفظ الحجاج
من حري فنودي يا نار سلي غيرهم فانهم ذاقوا عطش
الزيارات وحر العرفات اليوم نجوتهم من عطش القيمة وحرها
فانتبهت وصليت ركعتين ورأيت ذلك مرة اخرى
فقلت هذا من الرحمن ام من الشيطان فسمعت ندا يا شيخ
مد عينك بيمينك فمددت فاذا فيه مكتوب من وقف بعرفة
وزار البيت شفعته في سبعين من اهل بيته ثم قال الشيخ
فلم يمر علي منذ حينئذ الا وانا احج حتى اتم ثلثا وسبعين
حجا حكي ان ابراهيم عم لما بنى الكعبة امره الله ان ينادي
الناس ما بين المشرق والمغرب فقال ابراهيم عم يا رب
هل يبلغ ندائي ما بين المشرق والمغرب وقال الله تعالى يا ابراهيم منك

النداء ومني التبليغ فصعد ابرهيم ع على جبل ابي قبيس فنادى
يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فالتفت بوجهه شرقا وغربا
يمينا وشمالا فاجاب كل من قدر له ان يحج من اصلاب الاباء وارحام
الامهات بلبيك اللهم لبيك فحج من اجاب ابرهيم ع يومئذ ان
كان اجاب مرة فمرة فان كان خمسة فخمسة فان كان اكثر
فاكثر فسمع ابرهيم ع في اخر ذلك لبيك اللهم لبيك بكثرة
وغلبة وحرقة وذوبان روح بحيث طاش قلبه وطار عقله
وقال يا الهي من هؤلاء الذين احرقوا قلبي بصياحهم واشتقت
اليهم استماع اصواتهم فقال الله هم امة محمد خير الامم فقال الهي
كيف ان اضيفهم ويصل النفع مني اليهم فقال الله تعالى انت لا تبقى الى
زمانهم ولكن خذ كافورا قبضة اجعل لهم منك ضيافة فاخذ
ابرهيم كافورا فرقه ناعما ثم صعد على جبل ابي قبيس فرمى به
فارسل الله تعالى ريحا فاحملت به شرقا وغربا ففي اي موضع
وقع فيه ذرة ومن ذلك جعل الله مملحة فاطعامنا من ضيافة ابرهيم
وعن انس رض عن النبي ع م قال من زارني في المدينة محتسبا كان في جواري

يوم

يوم القيمة ذكره في الخلاصة كما روي ان اعرابيا اتى
قبر محمد ع م فقال انك امرت بعتق العبيد على رأس الاحباب
فهذا حبيبك وانا عبدك فاعتقني على رأس قبر حبيبك من النار
فنودي انت وحدك هلا سألت جميع الخلائق اني اعتقهم على
رأس قبر حبيبي محمد صم اذهب فقد اعتقناك يا اعرابي وحكي
ان ابرهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله فاذا اعرابي على
ناقة فقال يا شيخ الى اين فقال ابرهيم الى بيت الله قال الاعرابي
كانك مجنون لا ارى لك مركبا وزادا في هذا السفر الطويل
لان ابرهيم خرج من البلخ ودخل الى مكة في اثني عشر سنة وكلما
رفع قدميه ووضع قدميه صلى ركعة واحدة ثم قال ابرهيم
يا اعرابي ان لي مركبا كثيرة ولكن لا تراه اذا نزلت على بلية ركبت
مركب الصبر واذا نزلت على نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزلت
الي القضاء ركبت مركب الرضا واذا دعتني النفس الى شيء علمت ان
ما بقي من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي سر يا شيخ فانت الراكب
وانا الراجل كذا في مشكاة الانوار حكي عن سهل بن عبد الله التستري

البحر سمك يصلون عليك فمن اخذ منها سمكا شلت
يده وصارت السمك في يده حجرا حرمة الصلوة عليك
ولذا قال عم الصلوة كلمة قصيرة ولكن في تحتها معان
كثيرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى
والذين يكنزون الذهب واصل الكنز الجمع يجمعون
ويدخرون والفضة وخصا بالذكر لفظهما على سائر النقود
الاموال حيث انهما اصل التمول واثمان الاشيا فالاحتياج
اليهما في ما بين الناس اكثر ولا ينفقونها ولم يقل ولا
ينفقونهما اكتفا باحدهما عن الاخر لا ينفقون الذهب
والفضة في سبيل الله اي في انواع الخير فبشرهم تفضيح
لهم بعذاب اليم اي مولم وهو عذاب النار قيل كل ما يؤدي
زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا في بطن الارض فلا يترتب
عليه هذا الوعيد وكذا قال النبي عم مانع الزكوة عند الله بمنزلة
اليهود والنصارى ومانع العشر بمنزلة المجوسي من منع الزكوة والعشر
من ماله فهو ملعون على لسان الملائكة ولا يقبل شهادته قال النبي عم

حصنوا

حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا
امواج البلايا بها وفي رواية امواج البلايا بالدعا والتضرع
رواه حسن من النبي عم انه كان يحدث هذا الحديث لاصحابه فنصراني
عليه وسمع هذه المقالة عليه السلام فذهب وادى زكوة ماله
وقال ان صدق فيظهر ويصير مالي مع شريكي محصنا وكان تاجر
فخرج في تجارته مصر فان صدق في مقالته اسلمت وامنت وان
ظهر كذبه خرجت عليه بالسيف واقتله فاورد من القافلة كتابا
ان اللصوص قد قطع علينا الطريق وجلبوا الاموال والابل
وكل شئ معنا فسمع النصراني بذلك وقال انه كذب في ما قال
حصنوا اموالكم بالزكوة فخرج وبسيفه مسلولا الى النبي عم
على نية القتل اذ ورد كتاب شريكه ان لا يهم فاني كنت
اماما للركب فاشتكى قدم ابلي فبقيت في رباط كذا ومضى الركب
قطع عليهم الطريق وانا في سلامة وما ضاع من جميع اموال التجارة
فلما قرا الكتاب قال النصراني صدق الرجل انه نبي حق فجاه قال
يا رسول الله عليك السلام اعرض علي الاسلام فاعرض عليه فاسلم

فحسن اسلامه كذا في الروضة كما قال عم من منع من نفسه
خمس منع الله منه خمسة الاول من منع الزكوة من ماله منع الله منه
حفظ المال من الافات والثاني من منع العشر من كل سبزوات
خرج من الارض منع الله من كل كسب بركة والثالث من منع الصدقة
منع الله منه العافية من افات الدنياوية والاخروية والرابع
من منع الدعا لنفسه منع الله تعالى منه الاجابة والخامس من منع
الحضور في الجماعة منع الله تعالى منه الايمان اى لا يكون ايمانا كاملا قال
النبي عم اذا كان يوم القيمة خرج شيء من جهنم اسمه حريش ولد
من العقرب طوله بين السماء والارض وعرضه من المشرق الى
المغرب فيقول له جبرئيل عم الى اين انت يا حريش يقول الى
العرصات فيقول له لمن تطلب فيقول خمسة نفر الاول تارك
الصلوة والثاني مانع الزكوة والثالث عاق الوالدين كما قال
الله تعالى ولقد وصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها
ووضعته كرها والرابع شارب الخمر كما قال الله تعالى انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الاية والخامس

المتكلم

وفي الخبر خمسة اشياء سم قاتل وخمسة اشياء ترياقها الدنيا سم قاتل والزهد ترياقها
والمال سم قاتل والزكوة ترياقها وكلام الدنيا سم قاتل وذكر الله ترياقها
والعمر كله سم قاتل والطاعة ترياقها وجميع السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها
من دقايق الاخبار

المتكلم الذي في المسجد من كلام الدنيا كما قال الله تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وكذا روي
عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته
الا مثل ماله يوم القيمة شجاعا هي الحية التي لا شعر في راسه
من كثرة سمه له زبيبان وهما النقطتان السوداء فوق
عينيه ثم يطوق ذلك الشجاع طوقا في عنقه فيعذبه ثم يقول
انا مالك وانا كنزك كما قال الله تعالى ولا يحسبن الذين
يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة وعن ابي الدرداء قال لان اقع من فوق
قصر متكسرا احب الي من مجالسة الموتى قيل يا رسول الله
من الموتى قال الاغنيا وكذا قال النبي عم اطلعت في الجنة
فرأيت اهلها الا الاغنيا كما قالت عائشة رض قال رسول الله عم اني
رايت الجنة فرايت اكثر الفقراء المهاجرين والمسلمين فيدخلون الجنة سعيا ولم ار من الاغنيا يدخلها معهم الا عبد الرحمن
بن عوف قدمت عليه القافلة طعام المساكين في المدينة

الغني لاني سمعت رسول الله عم يقول اياكم ومجالسة صح

الفقراء واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها صح

المنورة مليت المدينة بصياح دوابهم فقالت عائشة
ما هذا فقيل قافلة قد قدمت لعبد الرحمن ابن عوف فقالت
صدق رسول الله يقول اني رايت في الجنة مع العشرة وعن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله ع م ان من لا يؤدي زكوة امواله فاذا كان
يوم القيمة صفحت له صفايح من النار فاحمي عليها في نار جهنم
فتحرق بها اي بالاموال جبهته وجنوبه وظهوره كلما بردت
اعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضي بين
العباد كما قال الله تعالى يوم يحمى عليها اي يوقد على الاموال نار
ذات حمي في نار جهنم فتكوى بها اي تحرق بالاموال كلها
لا بمقدار الزكوة فقط جباههم جمع جبهة وجنوبهم وظهورهم
خصت الجباه والجنوب والظهور بالذكر لما ان صاحب المال
قبض وجهه وجبهته اذا راي الفقير وولاه ظهره واعرض
عنه بجنبه فيقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
العذاب ما كنتم تكنزون ثم ان الله تعالى قرن الصلوة بالزكوة
في ايات كتابه فقال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ووجه

النظم

النظم بينهما ان الصلوة حق الله تعالى وصرف الزكوة الى
الفقير حق عباد الله تعالى والواجب مراعاتهما بامر الله تعالى
ومرجع جميع العبادات تنقسم اليهما حكي ان قارون كان
ابن عم موسى ع م وكان يقرأ التورية من قلبه لكن ينافق
لموسى ع م كما نافق سامري له فلما نزلت الزكوة صالحه
عن كل الف دينار على دينار وعن كل الف درهم على درهم والحال
ان الزكوة عليهم كان اخراج ربع المال فجمعها فصارت كالتلة
فراها عظيمة من البخل ولذا قيل كانت تحمل مفاتيح خزينته
سبعون بغلا لكل خزينة مفتاح ولا يزيد المفتاح على
اصبع فقال لبني اسرائيل ان موسى ان ياخذ اموالكم فقالوا
انت كبيرنا فمر بنا ما شئت فقال نعطي فلانة الزانية
حتى ترميه بنفسها فيرجمها بنوا اسرائيل فجاؤا بها
فجعل قارون لها الف دينار فاجابتهم فجمع قارون الناس
يوم عيدهم و قال لموسى ع م مرهم وانههم فقام موسى ع م من
سرق قطعناه ومن قذف جلدناه ومن زنى وهو محصن رجمناه

فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا فقال ان
بني اسرائيل يزعمون انك زنيت بفلانة فقال ادعوها
فاحضرت فحلّف موسى عم وقال بالذي خلق البحر وانزل التورية
ان تصدقي فتداركها الله تعالى ووفقها فقالت كذبوا ان
قارون جعل لي الف دينار على ان اقذفك بنفسي فخرّ
موسى عم ساجدا يبكي فقال يا رب ان كنت نبيك فاغضب
لي فاوحى الله تعالى الى موسى عم ان اجعل الارض امرك فمرها
ما شئت فقال موسى عم من كان مع قارون فليثبت معه ومن
كان معي فليعتزل عنه فاعتزلوه الا رجلين فقال يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى
اوساطهم وهم يتضرعون الى موسى عم ثم قال خذيهم فاخذ
تهم الى اعناقهم وهم يتضرعون ويناشدونه بالله
العظيم وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم
فانطبقت عليهم فاصبحت بنو اسرائيل يتناجون بينهم
انما دعى موسى على قارون ليبتد بداره ويكنوزه فدعى الله

موسى فخسف بداره وامواله كما قال الله تعالى فخسفنا به
وبداره الارض فهو يتحرك ويذهب كل يوم مقدار قامة
الرجل حتى اذا انتهى الى الارض السفلى ينفخ اسرافيل عم في
الصور روي ان الله تعالى قال لموسى عم ما اشد غضبك
عليه حيث استغاث منك مرارا فلم تغثه وعزتي وجلالي
لو استغاث مني مرة لاغثته وعفوت عنه

الباب السابع عشر

في فضائل الصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس في نعمة
اكثرهم علي صلاة روي عن علي ابن ابي طالب رضه قال عم
ما من دعاء الا بينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلي
على محمد فاذا فعل ذلك خرق الحجاب واستجيب له الدعاء
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اي كمثل
زرع زرع في الارض انبتت اي اخرجت منه سبع سنابل
في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله
واسع عليم يعني يزيد على سبع مائة لمن يشاء فيكون مثل المصدق

كمثل الزراع وان كان الزراع حاذقا ويكون البذر جيدا
ويكون الارض عامرا فالزرع اكثر فكذلك المتصدق اذا كان
صالحا والمال طيبا ويضع في موضعه فيصير الثواب اكثر ولذا
قيل ان لصدقة خمسة خصال الاول الاسرار فان صدقة
السر تطفي غضب الرب كما قال الله تعالى الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولذا قيل من تصدق
بيمينه بحيث لا يعلم شماله فهو احد السبعة الذين يظلهم
الله يوما لا ظل الا ظله وعن انس انه قال قال عم لما خلق
الله الارض فتحرك وخلق الجبال فوضع بجبال على الارض فا
ستقر فتعجب الملايكة فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد
على الجبال قال نعم الحديد قالوا هل من خلقك اشد من الحديد
قال نعم النار فقالوا يا رب هل من خلقك اشد من النار
قال نعم الما فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الماء
قال نعم الريح فقالوا يا رب هل من خلقك شيء اشد من الريح

عن ابي هريرة عن النبي عم قال
سبعة يظلهم الله تحت ظل
العرش لا ظل الا ظله اولهم
امام عادل وشاب نشاء
في طاعة الله تعالى ورجل
ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه من خشية الله تعالى
ورجل يتعلق قلبه بالمسجد
ورجل تصدق بصدقة
ولم يعلم شماله بما صنعت
يمينه ورجل تحابب في الله
ورجل دعته امراة ذات
جمال وحسن الى نفسها
فاني قال اني اخاف الله
رب العالمين
نقل من المنتهات

قال نعم

قال نعم ابن ادم يتصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله
فهو اشد منه اخفاء كما قال الله تعالى وان تخفوها
وتوتوها الفقراء فهو خير لكم وبهذا السبب بالغ السلف
اخفاء صدقتهم عن اعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا
اعمى لئلا يعلم احد من المصدق وبعضهم ربطوا في ثوب
الفقراء نائما وبعضهم رموا في طريق الفقراء ليأخذوها
والثاني ان تحترز من المن والاذى كما قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس و
الثالث ان تخرجه من اطيب اموالكم كما قال الله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حتى لا يكون
ممن قال ويجعلون لله ما يكرهون وكذا قال عم ان
الله طيب لا يقبل الا الطيب اي حلال كما قال سفيان
الثوري من انفق الحرام الناس في طاعة الله كان كمن طهر
الثوب بالبول والثوب لا يطهر الا بالما الطاهر ولذنب

لا يطهر الا بالحلال والرابع ان يعطي بوجه مطلق مبشر غير
مستكره كما قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ولذا قال ع م سبق درهم
على مائة الف مع الكراهة والخامس ان تختير بصدقتك
محلا وتعطي للعالم المتقي الذي يستعين به على طاعة الله
وتقواه والصالح ابن السبيل وكذا قال الله تعالى انما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
وابن السبيل فريضة من الله والله سميع عليم وروي
عن النبي ع م انه قال الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها
تكلمت بخمس كلمات الاول كنت صغيرا فكبرتني والثاني
كنت حارسي الان كنت حارسك والثالث كنت عدوا
فاحببتني والرابع كنت فانيا فابقيتني والخامس كنت
قليلا فكثرتني كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

يعني ان درهما واحدا بالاستبشار افضل من مائة الف ج

قال ع م

قال ع م ما من مسلم يطعم اخاه حتى يشبعه ويسقيه الا
بعده الله من النار وجعل بينه وبينها سبع خنادق
بين كل خندقين خمس مائة عام ونادى جهنم يا رب ائذن
لي بالسجود شكرا لك فقد اردت ان اعتق احدا من
امة محمد ع م ان اعذب المتصدق من الله فلا بد لي من طاعتك
ثم امر الله تعالى انا استحيي ليدخل المتصدق الجنة بلقمة خبز وقبضة
تمر ولذا حكي كان لبني اسرائيل قحط شديد سنين متوالية
وكان عند المرأة لقمة من خبز فوضعتها في فمها لتأكلها فنادى
السائل في الباب لله لقمة فاخرجتها من فمها فدفعتها
الى السائل ثم خرجت الى الصحراء لان تحتطب وكان لها ابن
صغير معها فيها فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فذ
هبت الام في اثر الذئب فبعث الله جبرائيل ع م فاخرج
الصبي من فم الذئب فدفع الى امه وقال لها يا امة الله
ارضيت لقمة بلقمة كذا في تفسير الحنفي ولذا قالت
عائشة رضي الله عنها امرأة اتت الى النبي ع م وقد يبست

يدها اليمنى فقالت يا نبي الله ادع الله حتى يصلح يدي فقال
لها النبي عم ما الذي يبست يدك قالت رايت في المنام
قد قامت القيمة والجحيم سعرت والجنة ازلفت فرايت في نار
جهنم والدتي في يدها خرقة صغيرة وفي الاخرى قطعة
من الشحم تتقي بهما النار قلت مالك اراك في هذا الوادي
وكنت مطيعة لربك وراضيا عنك زوجك وقالت
يا ابنتي كنت في الدنيا بخيلة وهذا الموضع موضع البخلاء
قلت لها وما هذه الشحمة والخرقة في يدك قالت هذه
تصدقت في الدنيا وما تصدقت في جميع عمري الا بهما
وقلت اين ابي قالت هو سخي في موضع الاسخيا ثم جئت
الى الجنة واذا والدي قائم على حوضك يسقي الناس يا
رسول الله وقلت يا ابي ان والدتي كانت امرأتك
المطيعة لربها وانت راض عنها وهي في نار جهنم تحرق
وانت تسقي الناس من حوض النبي عم فاعطها شربة
من الحوض فقال يا ابنتي حرم الله تعالى على البخلاء والمذنبين

حوض

حوض النبي عم ثم اخذت منه كاسا بلا اذن ابي فسقيته
به امي لعطشها ثم سمعت صوتا يقول يبس الله يدك
حيث سقيت لعاصية البخيلة من حوض النبي عم ثم
قد وضع عصاها على يدها فقال يا الهي بحق الرؤيا
التي حكت تصلح يدها على المكان فصارت كما كانت
قال النبي عم السخا شجرة في الجنة اغصانها متدليات
في الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده الى الجنة والبخل
شجرة في النار اغصانها متدليات في الدنيا فمن
اخذ بغصن منها قاده الى النار وكذا قال النبي عم
السخي قريب الى الحق والخلق والبخيل لا يدخل الجنة
ولو كان زاهدا حكي ان حدائة جاءت الى سليمان
بن داود عليهما السلام فقالت ان رجلا له شجرة وانا
افرخ على تلك الشجرة فانه يرفع فرخي فدعا سليمان
عم صاحب الشجرة فمنعه منه وقال للشيطان اني امر
تكما اذا كان العام القابلة فيرفع هذا الرجل فرخ هذه

فانتبهت فاذا يدي قد يبست قالت ثم عائشة رضي الله عنها ان النبي عم صح

والبخيل بعيد من الحق والخلق كما قال عم صح

الطير فخذ و كل واحد منكما او جعلاه نصفين ورميا
نصفه الى المشرق والاخر الى المغرب فلما كان العام القابل
نسي صاحب الشجرة قول سليمان ع م اراد ان يصعد الشجرة
تصدق بلقمة فيرفع فرخ الطير فجاء الطير الى سليمان ع م
قد سكا صاحب الشجر فدعا سليمان ع م الشيطانين
فاراد ان يعاقبهما وقال لهما هل تفعلان ما امرتكما
فقالا يا خليفة الله ان صاحب الشجرة لما اراد ان
يصعد الشجرة قصدنا ان ناخذه ولكن تصدق على رجل
مسلم بقطعة خبز فبعث الله اليه ملكين من السماء
حتى اخذ كل واحد منا فرمى احدنا الى المشرق والاخر
الى المغرب ورفع شرنا عنه ببركة صدقته عن كعب رضي
انه قال مرضت فاطمة فجاء علي كرم الله وجهه فقال يا
فاطمة ما تريد قلبك من حلاوة الدنيا فقالت رمانا
ثم قام وذهب الى السوق واستقرض درهما واشترى
رمانة واحدة فلما رجع اليها فراى شيخا مطروحا

فقر

فقال علي ما تريد قلبك فقال رمانة فقال بنفسه
اشتريت رمانة واحدة لاجل فاطمة ان اعطيتها لهذا
الشيخ تبقى فاطمة محرومة فان لم اعطه فقد خالفت
قول الله تعالى واما السائل فلا تنهر وقول النبي ع م لا
يرد السائل ولو كان على فرس وقول النبي ع م من منع مسلما
جايعا بابه عذبه الله في نار جهنم فاطعمه
اكل الشيخ فعفى في الساعة فعفت فاطمة في بيتها
واتى الى بيتها مغموم القلب فلما رات فاطمة عليا فقامت
اليه وضمت الى صدرها فقالت ما لك مغموم فهو
عزة الله فاذا اطعمت الرمان لذلك الشيخ زالت
عن قلبي اشتها الرمان ففرح علي بكلامها فاذا اتى
الرجل فقرع الباب فقال علي من انت على الباب فقال
انا سلمان الفارسي وبيده طبق مغطا بمنديل فو
ضعه بين يديه فقال علي فمن هذا يا سلمان فقال من عند
الى رسوله ومن الرسول اليك فلما كشف الغطا فاذا فيه

فلما سا

تسعة رمان فقال يا سلمان لو كان هذا الي لكان عشرة
لان الله تعالى قال في كلامه ومن جا بالحسنة فله عشر امثالها
فضحك سلمان فاخرج من كمه رمانة فوضع في طبق فقال يا علي
والله لكان اخرج عشرة ولكن اردت ان اجربك وقال عليه السلام
سخي الطعام دواء وبخيل الطعام داء قيل من تصدق في كل
جمعة درهما واحدا فهو داخل في زمرة الاسخيا حكي
وقع القحط في بني اسرائل فدخل فقير على باب الغني فقال
تصدقوا قطعة خبز لوجه الله تعالى فاخرجت اليه ابنة
الغني خبزا حارا فدفعت اليه وجا الغني الشوم دار
فقطع يد بنته فحول الله حاله واذهب ماله ومات
في حال ذلك فتدور بين الابواب سائلة وكانت جميلة وجات
يوما الى باب الغني فخرجت والدة الغني فنظرت اليها
وجمالها وادخلتها بيتها فقصدت تزويجها ابنها
فلما تزوجها زينتها وقدمتها اليها مائدة بالليل
فاخرجت هذه الابنة يدها اليسرى فتاكل مع الغني

فقر

فقال فقد سمعت بان الفقير يكون قليل الادب اخرجي
يدك اليمنى فاخرجت يدها اليسرى مرة اخرى فردت
عليها مرة فهتف هاتف من زاوية البيت اخرجي يدك
اليمنى يا امة لقد اعطيت الخبز لاجلنا ولاجرم نعطيك
يدك فاخرجت يدها اليمنى بالتمام بقدرة الله تعالى وكلت
مع زوجها حكاية قال عبد الله بن المبارك حججت سنة
سنين فكنت في مقام اسمعيل عم ونمت فيه ورايت في
المنام رسول الله عم قال لي اذا رجعت الى بغداد فادخل
في محلة كذا فكذا واطلب بهرام المجوسي واقراه السلام
مني وقل له ان الله تعالى راض عنك فانتبهت وقلت
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من الرحمن ام من الشيطان
هذه فتوضات فطوفت الكعبه ماشا الله فغلبني
النوم كذلك فرايت ثلث مرات فلما تم الحج فرجعت الى
البغداد فدخلت تلك المحلة فطلبت فيها دار بهرام المجوسي
فوجدت شيخا كبيرا فقلت انت بهرام المجوسي قال نعم قال

هل لك عند الله قال نعم اسلفت للناس سلفا جديدا (خير)
بين الناس ده بدوادن وهذا عندي خير فقلت هذا
حرام عند محمد فقلت هل عندك خير غير ذلك قال نعم
كان لي اربع بنات واربع بنين فزوجتهن لابنائي فقلت
هذا حرام عند محمد عم فقلت هل عندك خير غير ذلك
قال نعم لكان لي بنت من اجمل النساء ما وجدت لها كفوا
فزوجتها من نفسي قلت هذا حرام عند محمد عم وهل عند
خير غير ذلك قال نعم ليلة من ليالي وقعت بابنتي على جاء
امرأة من اهل دينك اسرج سراجا في الباب كلما اوقدت
السراج ذهبت الى الباب وكلما اطفات السراج ذهبت
الى الباب ثم اطفأت السراج فقلت في نفسي لعل هذه
اللص فخرجت خلفها فدخلت في منزلها فرأيت لها اربع بنات
فلما دخلت قلن لها يا اماه هل جئت لنا بطعام وكم
لم يبق لنا طاقة وصبر من الجوع فدمعت عينيها وقالت
استحييت من ربي ان اسئل من المجوسي لانه عدو الله وعدونا

فلما

فلما سمعت كلامها رجعت الى داري واخذت طبقا و
جعلت ملاء من كل شيء ثم دخلت الى دارها واعطيت اليها
ففرحن بها كلهن قال ابن المبارك هذا خير ولك البشارة
وبشرت برؤية رسول الله وقصصت عليه القصة
قال بهرام المجوسي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فخر من ساعته فمات فلم ابرح حتى غسلته
وصليت عليه ودفنته يقول يا ايها الناس استعملوا
السخاء مع خلق الله تعالى قد ينقل الاعداء الى درجة الاحباء

الباب الخامس عشر في بيان فضائل الفقر قال رسول الله

عم من صلى علي تعظيما جعل الله عز وجل من تلك الكلمة
ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب و
رجلاه تحت العرش يقول الله صلى على عبدي كما صلى على
حبيبي فيصلي عليه الى يوم القيمة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون (واحبسها وثبتها)
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك

رضا الله وطاعته
في مجامع او قائم او فطر في النهار
ولا تجاوز عيناك عنهم الى غيرهم

عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا واتبع هويه وكان امره فرطا نزل حين طلب رؤساء
الكفار طرد فقراء المسلمين عن مجلس رسول الله عم
كصهيب وعمار وخباب وغيرهم فقالوا اطردهم عن
مجلسك حتى نجالس معك لانهم قوم ارذلون كان ريحهم
ريح الضان ونحن رؤساء القوم نستنكف الجلوس
معهم فان طردتهم لامنا بك فهم النبي عم ان يفعل
ذلك بحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل عم بهذه الاية
المذكورة فقال لهم رسول الله عم نهاني الله عن طردهم
هؤلاء الفقراء قالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما قال عم
لا افعل هذا قالوا فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا
بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل واصبر نفسك اي احبس
نفسك مع الذين اي مع الفقراء الذين يدعون اي
يعبدون ربهم بالغداة والعشي اي في كل وقت يريدون
وجهه اي رضاء الله تعالى لا يريدون شيئا اخر من اغراض

الدنيا

الدنيا ولا تعداى لا تطرف ولا تجاوز عيناك عنهم
تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا حال من ضمير لا تعد
تقديره تريد التزين والتجمل باولئك الاغنياء الاشراف
ولذا قال عم من تواضع غنيا لغناه ذهب ثلثا دينه
كما قال شهاب الدين السهروردي تزيين الظاهر من خراب
الستر حكي ان عليا كرم الله وجهه اشترى قميصا في
خلافته بثلث دراهم وكان كمه قد انقطع من خلافته فلبس
وقال الحمد لله الذي كساني ثوبا من ثيابه ولبس سفيان
الثوري ثوبا باربعة دوانق وقالوا لابي سليمان الداراني
لم لا تلبس ثوبا جيدا قال انا اليوم عبد البس لباس
العبد وغدا اذا اعتقني مولاي يلبسني جديدا جيدا
وعن انس بن مالك قال بعث الفقراء الى رسول الله عم
واحدا فقال يا رسول الله الفقراء بعثوني اليك قال عم مرحبا
بك وبقوم احبهم فقال يا رسول الله الاغنياء قد ذهبوا

بهم

بالخير كله يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر
عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل اموالهم ذخرا فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم عني الفقراء وبلغهم عني ان من صبر منكم واحتسب فله
ثلث خصال ليس للاغنياء الاولى ان في الجنة غرفة من يا
قوتة حمرا ينظر اليها اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا
الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير او مؤمن فقير والثانية
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار
خمسمائة عام والثالثة اذا قال الفقراء سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقول الغني مثل
ذلك لم يبلغ الغني ثواب الفقير وان انفق الغني عشرة
الاف درهم وكذلك الحال في كل اعمال فرجع اليهم فاخبرهم
بذلك فاستبشروا فقالوا رضينا يا رب بالفقر وعن
الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بالعبد الفقير يوم القيمة
فيعتذر الله عز وجل كما يعتذر الرجل في الدنيا فيقول
وعزتي وجلالي ما امسكت عنك الدنيا لهوانك

علي ولكن اعددت لك في الجنة من الكرامات والفضيلة لا
جلها اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف بمن اطعمك و
كساك يريد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس
يومئذ الجمهم العرق فيتخلل فينظر من فعل ذلك فياخذه بيده
ويدخل معه الجنة وحكي كان رجل من الصالحين فضاق
حاله من القوة والنفقة وكانت له امرأة فقالت لزوجها
ادع الله تعالى يوسع علينا الدنيا فدعا الرجل فدخلت المرأة
الدار فرأت في الزاوية لبنة من ذهب فاخذت فقال
الرجل انفقي كيف شئت فرأى الرجل في المنام انه دخل
الجنة فرأى قصرا قد نقص بمقدار لبنة قال لمن هذا
فقيل لك فقال ابن هذا اللبنة قيل بعثنا اليك
فانتبه الرجل فقال للمرأة هات اللبنة فاخذها
ووضعها رأسه ودعا فقال الهي قد رددتها اليك فرد
الله الى موضعها وكذا قال النبي عليه السلام ما من عبد اخذ نعمة
من الدنيا الا وقد نقص الله حصته من الاخرة كما قال الله تعالى

من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من نصيب
وكذا قال النبي عم يقوم فقراء امتي يوم القيمة ووجوههم
كالقمر وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت وبايديهم قدح
من نور ويجلسون على منابر من نور والناس في الحساب
وينظر اليهم ويقولون اهؤلاء وينظر اليهم الملائكة فيقولون اهل
اهؤلاء من الانبياء فيقولون لا بل نحن من امة محمد فيقولون
باي اعمال رزقكم الله هذه الدرجات فيقولون لم يكن
اعمالنا كثيرة ولم نصم الدهر ولم نقم الليل بل كنا نحافظ
لصلوات الخمس بالجماعة فاذا سمعنا اسم محمد عم فاضت
عيوننا بالدموع كنا ندعوا من قلب خاشع ونشكر الله
بالفقر ولذا قال عمر رايت رسول الله عليه السلام فاذا هو مضطجع
على رمال حصير قد اثر الرمال قلت يا رسول الله ادع الله فليوسع
الدنيا على امتك فان الفارس والروم قد يوسع
عليهم وهم لا يعبدون الله فقال او في هذا انت

يا ابن

يا ابن الخطاب وهواتك وهم قوم عجلت لهم طيبا تهم
في الحياة الدنيا ولنا الاخرة وفي رواية اما ترضى ان
تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة وعن عمرو بن شعيب انه قال قال
رسول الله عم خصلتان من كانتا فيه كتب الله تعالى شاكرا
صابرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن
نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضل الله
عليه كما قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن
واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما وعن شقيق
الزاهد انه قال اختار الفقراء ثلثة اشياء والاغنياء
ثلثة اشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب
وخفة الحساب واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب
وشدة الحساب وروي عن حاتم الزاهد انه قال لا تصدق
من ادعى حب مولاه من غير اجتناب عن محارمه ولا تصدق
من ادعى حب الجنة من غير انفاق ماله كما قال الله تعالى ان الله

اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
ولا تصدق من ادعى حب النبي عم من غير اتباع سنة
ولا تصدق من ادعى حب الدرجات من غير محبة الفقراء
والمساكين وكذا قال النبي عم لكل امة فتنة وفتنة
امتي المال قال ابراهيم بن ادهم لا يبلغ الرجال درجة الصا
لحين حتى يجاوز ست عقبات الاولى يغلق باب الراحة
ويفتح باب الشدة والثانية يغلق باب العز ويفتح
باب الذلة والثالثة يغلق باب النوم ويفتح باب
السهر والرابعة يغلق باب الرحمة ويفتح باب المشقة
والخامس يغلق باب الامل ويفتح باب هجوم الاجل والسادس
يغلق باب الغنى ويفتح باب الفقر روي ان ابا بكر الصديق
انفق اربعين الف دينار في السر واربعين الف دينار في
العلانية حتى لم يبق له شيء ولم يخرج من الدار ثلثة ايام
لما لم يجد شيئا زائدا ما يستر عورته فاخبروا حاله للنبي عم
فجا الى بيوت نسائه وفتش ولم يجد شيئا زائدا عن حوائجهن

فجاء النبي عم الى بيت فاطمة رض فاغتم لابي بكر رض
وقال لم نجد ما نعطيه لابي بكر وحين زوجها النبي
من علي دعا ابا بكر وعمر وسلمان واسامة رضي الله عنهم
ليحملوا جهازها يحملوا طاحونة وجلدا مدبوغا ووسادة
حشوها ليف وتبيحا من النوي وكوزة وقصعة
فبكى ابو بكر فقال هذا جهاز فاطمة فقال النبي عم هذا
كثير لمن كان في الدنيا فخرجت فاطمة عروسة وعليها
شملة من صوف نقبت باثني عشر مكانا وكانت تطحن
الشعير باليد وتقرا القران باللسان وتفسر بالقلب
وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين فلما خرج النبي عم
حزينا من بيت فاطمة فقصدت فاطمة الى عباءة من
جهازها وبعثت بجارية لها فقالت قولي يا جارية
قد علمنا ما فعلت في حق نبينا ولم يكن عندنا شيء
سوى هذه العباءة التي جهزني بها والدي فلما بلغت
الجارية الى الباب نادت وقالت السلام عليك يا صا

ان سيدتي فاطمة بنت النبي عم تقرئك السلام و
بعثت اليك هذه العباءة والقت من الرو زنة فاخذ
ابو بكر فاشتمل لما انه لم يروجه النبي عم من ثلثة ايام
وخلل بخلال شوكة النخلة لئلا ينكشف وقت المشي
فخرج النبي عم خاسرا حافيا فجاء جبرائل فراه قد
اشتمل بعباءة وخللها بشوكة نخلة خاسرا حافيا
فقال النبي عم ماهذا يا جبرائل ما رايتك قط في هذه
الصورة قال جبرائل عم انت تراني ولم يبق في ملكوت
السموات ملك الا تزين بهذا الزي مرحبا لابي بكر
وموافقة له فقال يا رسول الله ان الله يقول لك
ان تقول لابي بكر هل هو راض مني وانا راض عنه
فدخل ابو بكر على النبي عم فاخبره النبي عم بذلك فبكى
ابو بكر وقال الهي انا عبدك وانت راض عني ثلث مرات

الباب السادس عشر في بيان ذم الدنيا وما فيها

روى عن انس بن مالك ان رسول الله عم صعد المنبر

فقال امين

فقال امين ثم استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت
يا رسول الله فقلت امين ثلث مرات فما سره فقال عم
اتاني جبرائل فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان ولم يصم
الى اخره فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت امين
وقال من ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل
النار فابعده الله تعالى فقلت آمين وقال من ذكر عنده اسمك
فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله تعالى فقلت آمين
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى زين للناس حب
المزين هو الله عندنا للابتداء لقوله تعالى زينا لهم اعمالهم
وقال المعتزلة هو الشيطان لقوله تعالى وزين لهم الشيطان
اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة قلنا في جوابهم فمن
ذا الذي زين الكفر والبدعة للشيطان اى حسن لهم حب
الشهوات يعني حال كونها من طائفة النساء وانما بدا بهن
لان فتنة النساء اشد من فتنة كل الاشياء والبنين والفتنة
بهم ان الرجل يبتلى بسببهم على جمع المال من الحرام والحلال

الشهوات

اى محبة مرادات
النفوس من النساء
وهو حال من الشهوات
صح

وهو من قبيل الاكتفاء اذ المراد بالبنين والبنات والقناطير
جمع القنطار وهو المال الكثير المقنطرة من الذهب اي المضروبة
المنقوشة والفضة حال من المقنطرة قدمهما على ما بعد
هما لانهما جعلا ثمن جميع الاشيا فمالكهما كالمالك بجميع المال
ويسمى الذهب ذهبا لذهاب الليئة والفضة فضة لانها
تنفض اي تفرق في الحوايج والخيل المسومة عطف على النسا
وهو مشتق من التخييل لانها تخيل في عين صاحبها والانعام
اي الابل والبقر والغنم جمع نعم والحرث اي الزرع الذي
يزرع ذلك متاع الحيوة الدنيا اي منفعة قليلة سريعة
الزوال في الحيوة الدنيا انما خلق ليتناول منه بقدر
المنفعة والله عنده حسن المآب اي حسن المرجع في الآخرة
لا يزول ولا يفنى وهو الجنة وعن علي ابن ابي طالب الدنيا
دار ممر الى دار مقر كما قال عليه السلم الدنيا قنطرة فاعبروها
ولا تعتبروها كما قال عيسى عم الدنيا ثلثة ايام الاول
امس والثاني يوم انت فيه موجود والثالث غد لا تدري

هل ادركم

هل ادركم ام لا ولذا قال النبي عم في وصيته لابي هريرة
عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس
لم يفزعوا فاذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا
قال ابو هريرة من هم يا رسول الله قال قوم من امتي في
اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محشر الانبيا فاذا
نظر اليهم الناس ظنوهم انبيا مما يرون من حالهم
حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فيعرف الخلايق انهم
ليسوا انبيا فيمرون الصراط كالبرق الخاطف والريح
الريح يغشى ابصارهم اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله
مرني في مثل عملهم فقال يا ابا هريرة يركب القوم
طريقا صعبا اثر الجوع بعدما اشبعهم الله تعالى
والعرى بعدما كساهم الله تعالى والعطش بعدما سقا
هم الله تركوا الحلال مخافة حسابه فجسوا الدنيا
بابدانهم ولم يشغلوا شيا منها عجبت الملائكة
والانبيا من طاعتهم لربهم ثم بكى رسول الله شوقا اليهم

ثم قال عم اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر
اليهم صرف عنهم العذاب فعليك يا اباهريرة بطريقهم
طوبى لهم حتى ان موسى عم مر ذات يوم في لفا
زة فراى راعيا يرعى الغنم فقال له هل لك شيء من الدنيا
فقال الراعي ان الله غني كريم فضرب عصاه على
الحجر فانشقت بصفين فخرج من الواحد الماء ومن
الواحد الاخر اللبن فلما شرب موسى عم رفع راسه
الى السما فقال يا رب باي شيء اكرمته فلم ارى عليه
اثرا ظاهرا فاوحى الله تعالى اليه اكرمته بخمس خصال
في قلبه ولو دعا الجبل لاجابه اوله ما وجدت قلبه
من ذكري خاليا والثاني لا في قلبه حسدا والثالث
لا اصرار على الذنب والرابع لا يطلب من احد رزقه
والخامس قلبه يخاف مني في كل حال فلهذا اكرمته
بهذه الكرامة كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقيكم بيت كنية الدنيا ابو الفنا وكنية الادمي ابو الجفا

فلا تطلب

فلا تطلب من الفناء بقاء ولا تطلب من الجفا وفاء
وكذا قال النبي عم حب الدنيا راس كل خطيئة وكذا
روي عن النبي عم قال اللهم من احبني فارزقه العفاف
والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده وقال بعض
اوليائه تركت الدنيا لقلة غنائها وكثرة عنائها
وسرعة فنائها وخسة شركائها كما قال الله تعالى
قل متاع الدنيا قليل والاخرة هي دار القرار وقال
الله تعالى مثل الدنيا كمثل ماء انزلناه من السماء
ماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه
الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا ولذا قيل من
يرجو من الدنيا وفا كمن يرجو من الموت شفاء وقيل لابي يزيد
لم وصلت ما وصلت فقال جمعت اسباب الدنيا وربطتها
بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق الصدق
ورميتها في بحر الياس فاسترحت فافهم يا عاشق
كم هذا وكذا قال النبي عم اربع خصال من الشقاوة

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء

قال عم هم الدنيا ظلمة في القلب وهم الاخرة نور في القلب وقال عم من قساوة القلب من كثرة الذنوب وقال عم القلب من نسيان الموت وقال الذنوب ... العلم والمال يستران كل عيب والجهل والفقر يكشفان كل عيب

وقال

جمود العين وقسوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا
وقال عليه السلام لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
بعوضة ما سقى كافرا منها بشربة ماء قال عم ان الله
لم يخلق خلقا ابغض من الدنيا وانه لم ينظر اليها منذ
خلقها قال النبي عم اذا طلبتم من الدنيا شيئا فتعسر
عليكم واذا طلبتم من الاخرة فتيسر عليكم فاعلموا
ان الله يحبكم قال عم من اصبح والدنيا اكبر همه
فليس من الله شئ والزم قلبه اربع خصال الاول
هما لا ينقطع عنه ابدا والثاني شغلا لا يتفرغ منه
ابدا والثالث فقرا لا يبلغ غناه ابدا والرابع املا
لا يبلغ منتهاه ابدا وعن جابر بن عبد الله قال كنت
مع رسول الله عم فاذا اتاه رجل ابيض الوجه حسن
الشعر وثياب بيض فقال السلام عليك يا رسول الله وما الدنيا
قال عم كحلم النائم قال وما الاخرة قال فريق في الجنة
وفريق في السعير قال فما الجنة قال عم بدل الدنيا

لتاركها

لتاركها فان ثمن الجنة ترك الدنيا قال فما
جهنم قال بذل الدنيا لطالبها قال فما خير هذه الامة
قال الذي يعمل بطاعة الله فكيف يكون الرجل
فيها مشتمر كطالب القافلة قال فكم ما بين الدنيا
والاخرة قال غمضة عين قال جابر فذهب الرجل
فلم يروه فقال عم هذا جبرائيل اتاكم ليزهدكم في
الدنيا ويرغبكم في الاخرة حكي كان ثعلبة ملازما
لمسجد رسول الله عم ليلا ونهارا وكان جبهته
كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والحجارة فهو
يخرج من المسجد من غير لبث واشتغال بدعاء الصلوة
فقال له النبي عم مالك ديني تعمل عمل المنافقين
بتعجيل الخروج فقال يا رسول الله خرجت بحيث
لي ولا امرأتي ثوب واحد وهو الذي علي فانا اصلي
فيه وهي عريانة في البيت ثم اعود اليها فانزعه
تلبسه وتصلي فيه فادع الله ان يرزقني مالا

فقال ويحك يا ثعلبة وهي كلمة العذاب وقليل كلمة شفقة
قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم قال يا رسول الله
ادع لي ان يرزقني مالا فقال النبي عم اما ترضى ان تكون مثل
نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت ان تسير معي الجبال
ذهبا وفضة لسارت ولكن اعرف ان الدنيا مال من لا مال
له وحظ من لا حظ له ويجمع من لا عقل له فقال يا رسول الله والذي
بعثك بالحق نبيا لو دعوت الله عز وجل ان يرزقني مالا فوالله
لاوتين كل ذي حق حقه فقال النبي عم اللهم ارزق ثعلبة
مالا فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة
فنزل واديا حتى فاتت عنه الجماعة لا يصلي مع الجماعة الا الظهر
والعصر ثم نمت فكثرت فتنحى مكانا بعيدا حتى ترك الجماعة
والجمعة كلها فسأل عنه رسول الله عم فقيل كثر ماله حتى لم
يسعه واد فخرج بعيدا فقال عم يا ويح لثعلبة فانزل الله
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فبعث رسول الله
مصدقين وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة فلما جاءا قرأ

كتاب الصدقة

كتاب الصدقة قال ثعلبة ما هذا الا الجزية ثم قال ارجعا
حتى ادى رأيي فلما رجعا قال لهما رسول الله عم قبل ان يكلما ويحك
يا ثعلبة مرتين فنزلت الاية لرسول الله عم بمنع اخذ الصدقة
فلما ذهبا من عنده ندم ثعلبة على صنعه فجاء بصدقة الى
النبي فقال النبي عم ان الله منعني ان اقبل منك صدقة وبكى
بكاء شديدا فقال النبي عم هذا جزاء عملك حيث قلت ما
هذا الا الجزية فقبض رسول الله عم فجاء الى ابي بكر فقال لم
يقبلها منك رسول الله وانا لا اقبلها وقبض ابو بكر وجاء
الى عمر فلم يقبلها وهلك في خلافة عثمان فافهم كان قصة
قارون كذلك وذكر عن سهل بن عبد الله انه كان ينفق
ماله في طاعة الله فجاء امه واخوانه الى عبد الله بن المبا
رك يشكونه ان هذا لا يمسك شيئا من الدنيا نخشى علينا
الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم فقال سهل بن عبد الله يا
عبد الله رأيت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعته
في القرية ثم يريد ان يتحول اليها ايترك في القرية شيئا قال لا ثم

لايترك شيئا والذي يريد ان يتحول الى الاخرة كيف
يترك في الدنيا شيئا قال نعم لايترك شيئا لما حكي ان
واحدا دخل الى بيت ابي ذر فلم ير فيه شيئا من متاع
فقال يا اباذر اين متاع بيتك قال لي بيت اخر كل ما حصل لي
شيء ابعث الى ذلك البيت فقال الرجل انت تسكن ههنا
لم تبعث الى بيت لم تكن فيها قال لاني اريد ان انطلق اليه
البتة كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
وقال الله تعالى وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الاخرة
خير للذين يتقون افلا تعقلون كما قال الله تعالى مثل ما
ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت
حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن
كانوا انفسهم يظلمون فافهم يا مسكين فان الدنيا دار
فتنة وزوال **الباب السابع عشر** في بيان مدح الجنة
وما فيها قال رسول الله عم ان في الجنة شجرة يسمى لها

حولبر

حولبر وعليها اثمار اكبر من التفاح واصغر من الرمان
واحلى من العسل وابيض من اللبن والين من الزبد وقال ابو
بكر من ياكلها يا رسول الله قال من سمع اسمي فصلى علي فهو
ياكلها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وبشر
المؤمنين اي فرح يا محمد بخبر البشارة يجوز ان يكون
المخاطب كل احد لا واحدا بعينه الذين امنوا بقلوبهم المتو
طئ على لسانهم وعملوا الصالحات اي اخلصوا الاعمال لله
ان لهم جنات تجري من تحتها اي من تحت اشجارها الانهار
جمع نهر وهو مسيل الماء وهم فيها خالدون اي دائمون احياء
لا يموتون ولا يخرجون كما قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد
المتقون فيها انهار من ماء غير اسن اي غير متغير الريح والطعم
وانهار من لبن لم يتغير كما يتغير لبن الدنيا بالحموضة وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى قبل النهر واحد
يجري فيه الخمر والماء واللبن والعسل لا يخالط بعضها بعضا
بقدرة الله تعالى واعلم ان الجنة ثمانية دار الجلال ودار القرار

ودار السلام وجنة عدن وجنة النعيم وجنة المأوى
وجنة الخلد وجنة الفردوس قال النبي عم ان دار
الجلال كلها من نور وجنة عدن لها مصراعان من زمرد ويا
قوت بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب وجنة الخلد
من فضة كلها وجنة الفردوس لبنة من فضة ولبنة
من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها من
مسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة المأوى من
الذهب الاحمر كلها وعن عبد الله ابن مسعود قال قال عم ان الله
لما خلق جنات المأوى قال لجبريل انطلق وانظر الى ما خلقت
لعبادى فذهب جبرائيل عم وجعل يطوف في تلك الجنات
فاشرفت اليه جارية من تلك الجواري فتبسمت الى
جبرائيل فضائت جنات المأوى من سنها فخر جبرائيل ساجدا
وظن انه من نور رب العزة فنادته الجارية يا امين الله
اتدري لمن خلقت قال لا قالت ان الله خلقني لمن آثر رضا
الله تعالى على هوى نفسه كما قال الله تعالى فاما من خاف مقام ربه

ونهى

ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى واما من طغى
وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وكذا قال عم رأيت
في الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من ذهب ولبنة من
فضة فبيناهم كذلك اذ كفوا عن البنا فقلت لهم لم كففتم
عن البنا قالوا قد تمت نفقتنا فقلت ما نفقتكم قالوا ان
صاحب القصر كان يذكر الله عز وجل فلما كف عن ذكره كففنا
عن بنائه كما قال الله تعالى يوم يقول المنافقون للذين امنوا
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة
من نصيب وروي ان الحور العين لو اخرجت ذوائبها
في الارض لاطفأت الشمس من نورها ولو القت بزاقها
في البحر لكان ماؤها حلوا ويرى الرجل وجهه في نحرها وكذا
عن ابن عباس خلق الله الحور العين من اصابع رجلها الى
ركبتها من الزعفران ومن ركبتها الى ثدييها من المسك الاذفر

والمنافقات

ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الابيض ومن عنقها الى رأسها من الكافور اذا انقلبت يتلالؤ نور وجهها كما يتلالؤ نور الشمس لاهل الدنيا وعن زيد ابن ارقم جاء رجل الى النبي عم فقال يا ابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة يشربون ويأكلون فقال النبي عم نعم والذي نفس محمد بيده يأكل ويشرب ان احدهم يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب له قضاء حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال عم حاجتهم كريح المسك وقد ورد في الحديث ان في الجنة قصبة خلقت من القدرة فيها اربع عقد ففي الواحدة ماء وفي الثانية عسل وفي الثالثة لبن وفي الرابعة خمر فاهل الجنة يوم السبت يشربون لبنها ويوم الثلثا يشربون خمرها فاذا اشربوا طربوا وسكروا وطاروا الف عام حتى ينتهي الى جبل عظيم من مسك اذفر فيخرج السلسبيل من تحته ويشربون منه يوم الاربعاء ثم يطيرون الف عام حتى ينتهي الى قصر عال فيها سرر مرفوعة

واكواب

واكواب موضوعة فيجلس كل واحد منهم على سرير فنزل عليهم الشراب الزنجبيل فيشربون به وذلك يوم الخميس ثم يمطر عليهم من غيم ابيض حلل وجواهر وذلك يوم الجمعة ثم يقعدون على مائدة الخلد فينزل عليهم الرحيق فيشربون من رحيق مختوم ختامه مسك ثم يقول النبي عم تمنوا على ربكم وقالوا يا سيد المرسلين ما اشرفنا الى تجلي ربنا فياتي نجائب خلق راس كل منها مسك اذفر وظهرها من ياقوتة احمر واذناه من زمرد اخضر ويداه من ذهب اصفر ورجلاه من فضة ابيض يطيرون في الهواء فيركبون ثم ينادي مناد ان احضروا باب المصطفى عم فياتون الى قبة المصطفى وهي من درة بيضاء ولها اربعة آلاف باب لكل باب مصراعان من ذهب فيركب النبي عم على نجيب الدر الابيض له ستماة جناح من الكافور وقد اجتمع النبيون والصديقون والمؤمنون كلهم اجمعون ثم يخرج النبي وادم عليهما السلام عن يمينه وابرهيم عن يسار

والانبياء في خلفه والاولياء خلفهم حتى ياتون الى حضرة
القدس ثم اقبل اليه رضوان مع سبعين الف ملك فيقول ملك
اقعدوا على مقاعدكم فيقعد المرسلون على منابر من نور والانبياء
على السرر والصالحون على النمارق ثم يقول الجليل جل جلاله
يا رضوان ارفع الحجاب عن عبادي الا حجاب العزة ثم يقول الله
تعالى يا محمد سلمت على عبادي في الدنيا فاسكت الان انت
ويا ملك الموت سلمت على عبادي على وقت النزع فاسكت الان انت
ثم يقول الله تعالى يا عبادي تسمعون سلام غيري وكنتم الان
مشتاقين الى سلامي بلا واسطة بيني وبينكم فيقول الله
تعالى السلام عليكم يا عبادي هل اجبتم لقائي كما قال الله تعالى
تحيتهم يوم يلقونه سلام ثم يقول يا رضوان اطعم عبادي
اليوم فيجيء اليهم الملائكة بموائدة الدر والياقوت وصفا
يح من انواع الجواهر وعليها انواع الاطعمة لم يستنضجه نار
ولم يقربه دخان بل قال الله تعالى كن فيكون فياكلون ما شاء
الله تعالى كما قال الله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا

هذا

هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها الاية كما
قال الله تعالى اكلها دائم ثم قال الله تعالى اسق عبادي
يا رضوان فياتون الولدان بكاس له شعاع كشعاع
الشمس فيشربون ما شاء الله تعالى ثم يقول الله تعالى اكس
عبادي يا رضوان فنادى رضوان الى اشجار حضرة القدس
فتميل عليهم باصولها وتدنو عليهم اغصانها فتسقط في
يد كل واحد رمانة فتنشق فيخرج منها سبعون حلة من البهاء
والنور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فيلبسونها ثم يقول الله تعالى امطر عبادي يا رضوان فتظهر
سحابة من تحت العرش يقال لها المنيرة فينثر عليهم المسك
الاذفر ثم ياتيهم سحابة اخرى قد حملت ماء الورد واليا
سمين فتمطر عليهم فيدخل في حللهم وثيابهم لا يخرج
منها ابدا ثم يقول الله تعالى يا رضوان زوج عبادي فياتيهم
سحابة قد حملت جواري فياخذ كل واحد منهم سبعين حوراء
احسن من ضوء الشمس والقمر فاذا اكلوا واشربوا واكتسوا وتطيبوا

وتزوجوا فيقول الله تعالى يا رضوان قل لعبادي ان يسئلني
ما شاؤا وهذا مقعد صدق الذي كنت وعدتهم في
دار الدنيا فيقولون يا رضوان ما بقي من التحفة الا
اعطانا ربنا فاي شي نتمنى من ربنا ثم يأمر الله تعالى
يا رضوان ارفع حجاب العزة حتى يروني عبادي فينظرون
الى الجليل ذي الجلال والعظمة والكمال قال الحسن البصري
يبقون ناظرون مقدار ثمانية مائة عام والهين
بين الجلال والجمال ثم يخرون له سجدا فيقول الله تعالى
ارفعوا رؤسكم ليس هذا اليوم الخشوع والسجود بل هو
يوم العطاء والثواب ولقاء بلا حجاب ثم يقول الله تعالى
يا عبادي رضيت عنكم فهل انتم راضون مني فيقولون
ربنا قد رضينا عنك فارض عنا ولذا قال الله تعالى
ورضوان من الله اكبر فقال الفقيه ابو الليث من اراد ان
ينال هذه الكرامة فعليه ان يداوم خمسة اشياء اولها
ان يمنع نفسه من جميع المعاصي والثاني ان يرضى باليسير

من الدنيا

من الدنيا ولذا روي ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث
ان يكون حريصا على الطاعات والرابع ان يكون بكثرة الدعاء
ويسأل الله ان يرزقه الجنة والخامس ان يحب الفقراء
الصالحين ويخالطهم ويجالسهم لانه واحد منهم اذا غفر له
يشفع لاخوانه واصحابه كما قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا وقال بعض الحكماء ان في الجنة راحة
لا يجدها الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غناء
لا يجدها الا من ترك فضول

الباب الثامن عشر

في هول الموت وشدته روي عن الشيخ بايزيد انه قال
سمعت في الروايات ان يهوديا كان ادعى جملا في زمن
النبي عم على رجل مسلم بالكذب فتخاصما الى النبي عم
فانكر المسلم فشهد اربعة من المنافقين لليهودي
فحكم النبي عم بقطع يد المسلم ورد الجمل على اليهودي
فتحير ورفع راسه الى السماء وقال الهي انت تعلم
باني مظلوم ثم قال يا رسول الله حكمك حكم ولكن تستخبر

فقال النبي لمن انت يا جمل فقال بلسان فصيح
انى ملك حلال المسلم وهؤلاء شهود منافقون
كلهم

عن هذا الجمل فانه يجيبك فقال النبي عم اخبرني
يا أيها المسلم ماذا فعلت حتى انطق الله تعالى بهذا
الجمل لاجلك فقال المسلم يا رسول الله اعرفني لا انام
الليل الا بعد ان اصلي عليك عشر مرات فقال النبي عم
نجوت عن قطع اليد في الدنيا ومن العذاب في الآخرة
ببركة الصلوة علي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي الخلود
في الدنيا الى حين قال المشركون ان محمدا يموت فتشمتوا
ويفرحون بموته فنفى الله تعالى عنهم الشماتة بالموت
افان مت فهم الخالدون يعني لا يناسب الشماتة
بموت احد لمن ليس له خلد مع انى قضيت في الازل
ان لا يخلد في الدنيا بشر لا انت ولا غيرك كل نفس
ذائقة الموت اي كل ذات روح سيذوق الموت ليس من جنس
طعام حتى يذاق فيجعل مجازا عن اصل الادراك قال عم
اغتنم خمسا قبل خمس الاول شبابك قبل شيبك

والثاني

والثاني صحتك قبل سقمك والثالث فراغك
قبل شغلك والرابع غناك قبل فقرك والخامس
حياتك قبل موتك قال النبي عم اكثروا هادم اللذات
وقالوا يا رسول الله ما كيفيته قال ان يذكر [illegible]
اشكاله واقرانه وامثاله ويتفكر في كيفية موتهم
ومحو الصورة تحت التراب ولذا قالت عائشة يا رسول
هل يحشر مع الشهداء احد قال عم نعم من يذكر الموت في
اليوم والليلة عشرين فهو يحشر مع الشهداء حكي
ان الياس عليه السلام كان جالسا يوما فجاء اليه ملك الموت
ليقبض روحه فجزع غاية وبكى بكاء شديدا فاوحى الله
تعالى الى ملك الموت ان يسئل ما هذا الجزع والبكاء الجزع
على الدنيا ام على الموت قال الياس عم ما اجزع الا على
فوت ذكر الله تعالى بحيث يجتمع بعدي اقوام يذكرون
الله ولا اذكره فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان لا
يقبض روحه فانه عبد يسأل لذكري لا لنفسه دعه

يا ملك الموت حتى يعيش في ذكري ويرفع في باطنه
مناجاتي الى اخر الدنيا وكان ابن سيرين اذا ذكر
الموت عنده مات كل عضو منه وكان سفيان الثوري اذا ذكر
الموت عنده لا ينتفع به في ذلك اليوم واذا سئلوا منه شيئا
يقول لا ادري وقال عيسى عم الدنيا ايام امس مضى ويوم
انت فيه اغتنم وغد لا تدري ادركته ام لا وروي عن
مكحول عن النبي عم انه قال ولو ان الم شعرة من شعر الميت
وضع على السموات والارض لمات اهلهما باذن الله تعالى
لان في كل شعرة موتا ولا يقع الموت بشيء الا مات مع كل
عضو وروي عن موسى عم انه لما صار روحه الى الله تعالى قال له
ربه يا موسى كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور
الساقط على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وروي عن
عيسى عم يحيي الموتى باذن الله فقال له بعض الكفرة انك قد احييت
من كان حديث الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من كان
ميتا في الزمان الاول فقال لهم اختاروا من شئتم

فقالوا

فقالوا احي لنا سام بن نوح النبي عم فجاء الى
قبره فصلى ركعتين ودعا الله فحيي سام فاذا راسه
ولحيته قد ابيضتا قال ما هذا الشيب ثم بكى في ز
مانك قال سمعت النداء فظننت انها القيمة فشاب
راسي ولحيتي من الهيبة قال مذ كم انت ميت قال مذ
اربعة الاف سنة فما ذهب عني سكرات الموت حكي ان
يعقوب عم وكان موخيا لملك الموت فراه فقال يا ملك الموت
اسئلك حاجة قال وما هي قال ان تعلمني اذا جاء اجلي
قال نعم ارسل اليك رسولين فلما انقضى اجله اتاه ملك
الموت فقال اجئت زائرا ام قابضا فقال بل قابضا
ولست كنت اخبرتني انك ارسل اليك رسولين قال
قد فعلت ابيض شعرك بعد سواده وانحنا قامتك
بعد استقامتك هذا رسولي يا يعقوب الى بني ادم قبل
الموت وفي الخبر اذا وقع العبد في النزع وحبس لسانه يدخل
عليه اربعة ملك فيقول الواحد السلام عليك انا

موكل بارزاقك قد جئت في الارض شرقا وغربا
فما وجدت من رزقك لقمة ثم يدخل الثاني فيقول
السلام عليك انا ملك موكل بما تشربه فجئت في الارض
شرقا وغربا فما وجدت شربة من ماء ثم يدخل الثالث
فيقول السلام عليك انا ملك موكل بانفاسك فجئت
في الارض شرقا وغربا فما وجدت نفسا من انفاسك
ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليك انا ملك موكل
على اجلك واعمارك فجئت في الارض شرقا وغربا فما
وجدت ساعة ثم يدخل عليه كراما كاتبين فيقول
السلام عليك فيقول صاحب اليمين السلام عليك
انا ملك موكل بحسناتك فيخرج صحيفة بيضا فيعرض
عليه فيقول انظر فعند ذلك يفرح وينشط ويقول
صاحب الشمال انا ملك موكل بسيئاتك فيخرج صحيفة
سوداء ويقول انظر الى كتاب عملك فهذالك يسيل
عرقه وييبس شفتيه وينظر يمينا وشمالا خوفا مما فيه

فيتعمد

فيتعمد الملك في
مع الوسادة ثم ينصرف
فيدخل ملك الموت عن يمينه فاخذه فان كان من اهل
السعادة نودي لملائكة الرحمة وان كان من اهل
الشقاوة نودي لملائكة العذاب فياخذونه ويعرجون
الى مقامها روي عن وهب بن منبه عن جده ادريس قال
وجدت في بعض الكتاب ان عيسى عم قال لامه مريم ان هذه
الدار دار الفنا ودار الزوال والآخرة دار البقا فتعالي يا
اماه فانطلقا الى جبل لبنان فكانا فيها يصومان النهار
ويقومان الليل اكلان ورق الاشجار وشربان من ماء الامطار
فمكثا في ذلك زمانا طويلا ان عيسى عم هبط ذات يوم من
الجبل الى بطن الوادي ليلتقط الحشيش لافطارهما فلما
هبط جاء ملك الموت فقال السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة
قالت من انت فان جلدي قد اقشعر من صوتك وطار عقلي
من هيبتك فقال انا الذي لا ارحم الصغير بصغره ولا اكرم
الكبير بكبره وانا قابض الارواح قالت يا ملك زائرا ام جئت

دوشيرب جمع امك

ام قابضا

قال سعدي قالت فلا تأذن لي حتى يرجع حبيبي و
قرة وثمرة فؤادي وريحانة قلبي قال لها ولم أؤمر بذلك و عيني
انا عبد مأمور والله لا استطيع ان اقبض روح بعوضة فقد
امرني ربي الازلي قدماء قدم حتى اقبض روحك في موضعك هذا
قالت يا ملك الموت سلمت لامره فاقض امر ربك تعالى فدنا منها وقبض
روحها وابطأ عيسى عم في ذلك الوقت حتى دخل عشاء الاخير
فلما صعد الجبل ومعه الحشيش والبقلي نظر اليها وهي نائمة في
محرابها فظن انها ادت الفرائض فوضع في اليد واستقبل المحراب ولم
يزل قائما حتى مضى ثلثي الليل ثم نظر الى امه فنادى بصوت حزين
قلب خاشع السلام عليك يا اماه قد هجم الليل وافطر الصائمون
ووقف العابدون ومالك لا تقومين على عبادة الرحمن فرجع
فقال ان بعض النوم حلاوة ثم استقبل المحراب ولم يأكل شيئا حتى
مضى ثلث الثاني فنادى بصوت حزين من قلب مغموم السلام عليك
يا اماه فرجع واستقبل المحراب حتى طلع الفجر ثم وضع خده الى خدها
وفمه الى فمها وهو يناديها باكيا شديدا السلام عليك يا اماه

قد مضى

قد مضى الليل واقبل النهار وهذا وقت فريضة الرحمن
فبكت ملائكة السموات وبكى الجن من حولها وارتعد الجبل
من تحته فاوحى الله الى الملائكة ما يبكيكم قالوا الهنا انت
اعلم بما ترى روحك فاوحى الله تعالى ان اعين وانا ارحم الرا
حبي
فاذا ينادي مناد يا عيسى ارفع رأسك فقد ماتت امك فا
عظم الله اجرك فرفع عيسى عم باكيا ويقول من لوحشتي ومن لو
حدتي ومن انسني في غربتي ومن يعينني في عبادة ربي فاوحى
الله تعالى الى الجبل ان كلم روحي بالموعظة فنادى الجبل يا روح
الله ما هذا الجزع او لم تريد مع الله انسا ثم هبط من ذلك
الجبل الى القرية من قرى بني اسرائيل فنادى السلام عليك
يا بني اسرائيل فقالوا من انت يا عبد الله قد اضاء حسن وجهك
دورنا فقال انا روح الله ان امي قد ماتت غريبة فاعينوني حتى
نغسلها ونكفنها وندفنها قال يا روح الله ان هذا الجبل
كثيرة الافاعي والحيات لم يسلك اباؤنا واجدادنا فرجع عيسى عم
الى الجبل فاذا هو بشابين جميلين فسلم عليهما فردا عليه ثم قال

الجبل

لهما ان امي قد ماتت غريبة في هذا الجبل فاعينوني على
تجهيزها فقالا له هذا ميكائيل وانا جبرائيل وهذا الحنوط
والاكفان من عند ربك فاتت حور العين [illegible]
لغسلها من الجنة وغسلها وكفنها وشق جبرائيل قبرها
في راس الجبل ودفنوها فيه وجبرائيل وميكائيل مع الملائكة
كلهم صلوا جنازتها ثم قال عيسى م اللهم قد ترى مكاني و
قد سمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من امري فان امي ماتت
ولم اشهدها عند وفاتها فاذن لها تكلمني معي فاوحى الله
اليه اني قد اذنت لها فجاء عيسى م ووقف عند قبرها
فناديها بصوت حزين السلام عليك يا اماه كيف وجدت
مقبلك ومصيرك وكيف رايت القدوم على ربك قالت
يا حبيبي مقبلي خير مقبل ومصيري خير مصير قدمت الى ربي
فوجدته راضيا غير غضبان قال يا اماه كيف وجدت الم الموت
قالت والذي بعثك بالحق نبيا ما ذهب حرارة الموت من حلقي
وهيبة ملك الموت بين عيني فعليك السلام يا حبيبي الى يوم

فاجابته من القبر
يا حبيبي يا قرة عيني
قال لها يا اماه صح

القيمة **الباب التاسع عشر** في عذاب القبر عن ابن عباس
انه قال قال رسول الله م ان الله خلق ملائكة سياحين يبلغوني
عن امتي الصلاة فاذا صلى على امتي في اليوم مائة مرة قضى الله
له مائة حاجة سبعون منها الاخرة وثلثون في الدنيا اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى في حق ثبوت عذاب
القبر النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فان النهار
والليل في القبر لا في القيمة فعلم ان العذاب ثابت في القبر
كما قال الله تعالى ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وهو يكون
في القبر فعلم منها ان شديد العذاب في القبر موجود وكذا قال
النبي م استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه
عن عبد الله بن يحيى انه كان عثمان بن عفان انه وقف على قبر
فبكى حتى بل لحيته فقيل يا امير المؤمنين تذكر الجنة والنار
والقيمة لا تبكي وتبكي من هذا قال ان رسول الله م قال القبر
اول منزل من منازل الاخرة فان نجى منه فما بعده ايسر منه فان لم ينج
منه فما بعده اشد منه قال ان كنت في النار كنت مع الناس

وان كنت مع القيمة كنت مع الناس واذا كنت في القبر
لم يكن معي احد ولا ابكي والله يقال من كانت الدنيا سجنه
فيكون القبر راحته ومن كانت الدنيا جنته فالقبر حبسه
كما يقال خير الناس من ترك الدنيا قبل ان تتركه وارضى
ربه قبل ان يلقاه وعمر قبره قبل ان يدخله حكي ان فاطمة
بنت رسول الله لما ماتت حمل جنازتها اربعة زوجها علي
وابنها حسن والحسين وابو ذر فقال يا قبر اتدري من التي
جيئناك هي فاطمة الزهرى بنت المصطفى زوجة علي المرتضى
وام الحسن والحسين المجتبى فسمعوا من القبر يقول ما انا موضع حسب
ولا نسب وانما انا موضع عمل فلا ينجو مني الا من كثر خيره وسلم قلبه
وخلص عمله قال النبي عم يدخل في الميت على القبر منكر ونكير
ملك يتلالأ نور وجهه كالشمس اسمه رومان فيقعد عند راسه
فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول باي
شيء اكتبه اين قلمي واين دواتي واين مدادي فيقول
ريقك مدادك وقلمك اصبعك وفمك دواتك فيقول باي شيء

فلما وضعوها على شفير القبر طاش قلب ... صح

اكتبه

اكتبه فيمزق خرقة من طول الكفن فيتناولها اياه ويقول
هذه صحيفتك فاكتب ما عملت في الدنيا من الحسنة حتى
بلغ الى سيئة قبيحة استحى منه فيقول له يا خاطي اما تستحي
من خالقك حيث عملت في الدنيا وتستحيي مني الآن فيرفع
العمود فيضربه به فيقول العبد ارفع عني اكتبها فيكتب فيها
جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يختم به فطوى به فيقول
باي شيء اختمه فيقول اختم بظفرك ويعلقها بعنقك الى
يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في
عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا الاية قال حجاج
بن اسود رايت في المنام كاني دخلت المقابر فاذا اهل
القبور ينام في قبورهم فمنهم النائم على التراب ومنهم على
السرير ومنهم على الحرير والديباج ومنهم على الجواهر فقلت
يا رب لو سويت بينهم في الكرامة اولى فنادى من قبل الرحمن
يا حجاج هذه منازل الاعمال ومنهم النائم على سندس ومنهم

على الرجحان ومنهم الباكي ومنهم الضاحك قال الله
تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد وقال رايت في كتاب اللطائف قال
رجل يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر
والبلى فيه وترك زينة الدنيا واختار ما يبقى على ما
يفنى ولم يعد لغد من ايامه وعد نفسه من اهل القبور
وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله عم قبر الميت اتاه
ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر و
والاخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل
بعث فيكم فيقول هو رسول الله اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول هذا يوسع له قبره سبعين ذراعا ثم ينور له فيه
ثم يقال نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا اهله حتى
يبعث الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا فقال
سمعت الناس يقولون انه رسول الله فقلت مثله فيقولان

قد كنا

قد كنا نعلم انك تقول هذا فيقولان للارض التضمي حتى
يتجاوز جنب الى جنب اخر فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله
من مضجعه ذلك وفي الخبر اذا فارق الروح من البدن نودي
من السماء ثلث صيحات يا ابن ادم تركت الدنيا ام الدنيا
تركتك ام جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك اقتلت الدنيا
ام الدنيا قتلتك واذا وضع على المغتسل نودي بثلث
يا ابن ادم اين بذلك القوي ما اضعفك واين لسانك
الفصيح ما اسكتك واين احبابك الخالص ما اوحشك
واذا وضع في الكفن نودي بثلث يا ابن ادم تذهب الى سفر بعيد
فلا زاد لك وتخرج منه فلا ترجع ابدا وتصير الى بيت ما هو لك
واذا حمل على جنازة نودي بثلث يا ابن ادم طوبى لك ان كنت
تائبا طوبى لك ان اصحبك رضوان الله تعالى الويل لك ان
لقيك سخط الله وقال الامام الغزالي اني رايت في انجيل عيسى عم
من ان يوضع الميت على الجنازة يوضع الى شفير القبر يسال الله تعالى بعظمته
منه اربعين سؤالا اوله يقول عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما

طهرت منظري ساعة الى اخره واذا وضع في اللحد
نودي بثلث يا ابن ادم ان كنت على ظهري ناطقا فصرت
في بطني ساكتا ان كنت في ظهري متنعما فصرت في بطني
متحزنا وفي الخبر اذا وضع الميت في القبر يرسل الله اليه اربعة
ملائكة يقومون على رأس قبره فينادي الاول انقضت الاجال
وانقطعت الامال وينادي الثاني ذهبت الاموال وبقيت
الاعمال وينادي الثالث زالت الاشغال وبقيت الوبال وينادي
الرابع طوبى لك ان كان مطعمك من الحلال وكنت مشغولا بخدمة
ذي الجلال حكي عن الحسن البصري انه كان جالسا على باب داره اذ مرت
جنازة رجل وخلفها اناس وتحت الجنازة بنت صغيرة
وقد نقض شعر رأسها وهي تبكي فقام الحسن وصلى جنازته و
رجع الى داره ولما كان من الغد خرج الحسن من داره وجلس عند
بابه فراى الحسن تلك البنت تبكي وتذهب الى قبر ابيها زيارة
له فقال الحسن ان لهذه البنت حكمة فتبعها فلما بلغت الى قبر
ابيها واختفى الحسن عنها فعنقت البنت قبر ابيها ووضعت

وجهها

وجهها على التراب وهي تقول يا ابت كيف كنت في ظلمة
القبر بلا سراج ولا مونس اسرجت لك ليلة اول من امس فمن
اسرج لك في هذه الليلة يا ابت افترشت لك اول ليلة
من امس فمن افترشت لك في هذه الليلة يا ابت سقيتك
اول ليلة من امس فمن سقاك في هذه الليلة يا ابت قلبتك
من جانب الى اخر اول ليلة من امس فمن قلبك في هذه الليلة
يا ابت انظر لك اول ليلة من امس فمن نظرك في هذه الليلة
يا ابت ناديتني اول ليلة من امس فاجبتك فمن دعوت واجابك
في هذه الليلة يا ابت اطعمتك اول ليلة من امس فمن يطعمك
في هذه الليلة فبكى الحسن واظهر نفسه عليها وقربها وقال يا
بنتي لا تقولي هذه الاشياء ولكن قولي يا ابت وجهناك
الى القبلة ام حولت غير القبلة يا ابت كفنناك باحسن الاكفان
ام نزعت عنك يا ابت وضعناك في القبر صحيح البدن ام اكل
الدود ان يا ابت ان العلماء يقولون يسال الله العبد من الايمان
فمنهم من يجيب ومنهم من يحرم واجبت ام حرمت من الجواب يا ابت ان

العلماء يقولون يوسع القبر على بعضهم ويضيق على بعض او
سع عليك ام يضيق يا ابت ان العلماء يقولون القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران اصار عليك روضة
او حفرة يا ابت ان العلماء يقولون القبر يعانق كما الوالدة الشفيقة
ام يضيق حتى يختلف اضلاعهم ام عفا تلك القبر ام ضاقت
يا ابت من وضع في القبر يندم سعيدا كان او شقيا قال السعيد
لم اكثر الحسنات وقال الشقي لم ارتكب السيئات اندمت على قلة
حسناتك او كثرة سيئاتك ثم رجعت مع الحسن باكيا حزينا
الى داره قال النبي عم اذا اخرج الروح من بدن بني ادم فاذا كان ثلثة
ايام وبعد خمسة وبعد سبعة ايام يقول الروح يا رب ايذن لي
حتى انظر الى جسدي الغريب فياذن الله تعالى فيجي الى قبره وينظر
من بعيد وقد سال الماء من منخره ومن فمه فيبكي بكاء طويلا ثم يقول
يا جسدي المسكين اتذكر ايام حياتك ويا رفيقي ويا مصا
حبي في الدنيا اين عيشنا ونوشنا واين ركبنا ولابسنا
ولاعبنا واين اولادك واهلك واين اقرباءك واين اخوانك

واين

واين اصدقائك وجارك هذه المنزل منزل الغم والغصة
اكلت الديدان لحمك وترق جلدك ان لم يكن اعمالك ثم يمضي
وقال الفقيه ابو الليث من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان
يلازم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما الاربعة
التي يلازمها المحافظة على الصلوات الخمس والصدقة وقراءة القرآن
وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعه واما الاربعة
التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والبول وكذا قال
النبي عم استنزهوا من البول فانه عامة عذاب القبر منه افتح
عينيك يا مسكين قال عم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
كما يقال سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار
كما قال الله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

الباب العشرون في القيمة والبعث

قال رسول الله عم من صلى علي
مخلصا من قلبه صلى الله عليه عشر صلوة ورفع بها عشر درجات
ومحي بها عشر سيئات وكذا قال عم الصلاة كلمة قصيرة ولكن
في تحتها معاني كثيرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال تع

يا ايها الناس اى يا اهل مكة اتقوا ربكم اى احذروا
من عقابه واطيعوا امره ان زلزلة الساعة اى قيامها وهو
شئ عظيم لا يوصف بالثمن والزلزلة التحريك الشديد واختلف
في وقتها قال بعضهم انها تكون يوم القيمة وقال بعضهم عند
طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها اى الساعة والزلزلة تذهل
اى تغفل لتحريكها كل مرضعة اى كل امراة معها ولد ترضعه
عما ارضعت من الولد فتركت ارضاعها فى حال كونها ثديها
فى فم الولد لشدة الامر وتضع كل ذات حمل حملها اى تسقط
ولدها قبل تمامه من هول ذلك اليوم كما قال الله تعالى وما
امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شئ قدير
وهذا يدل على ان الزلزلة فى الدنيا لانه لا حمل بعد البعث
ومن قال هى يوم القيمة جعل ذلك فرضيتا تهويلا لشان الساعة
وترى الناس وهو خطاب على كل واحد منهم من غير تعيين سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الخمر ولكن عذاب الله شديد فى ذلك
اليوم فاذا زال عقولهم وحير قلوبهم عن حذيفة بن اسيد الغفارى

قال اطلع

وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال عليه السلام يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة ... الرجال والنساء

قال اطلع النبى عم علينا ونحن نتذكر وقال ما تذكرون
قلنا نتذاكر الساعة قال انها لم تقم حتى تروا قبلها عشر
ايات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلث خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
واخر ذلك نار ذلك النار تخرج من اليمن بطرد الناس الى
محشرهم وعن على بن ابى طالب انه قال قال النبى عم يأتى
على الناس زمان لا يبقى من الاسلام ولا اسمه من الدين
الا رسمه ولا من القران الا درسه ويعمرون مساجدهم
وهى خراب عن ذكر الله اشر اهل ذلك الزمان علماؤهم منهم
تخرج الفتنة واليهم تعود وعن ابى هريرة انه قال عم اذا اتخذ
الفئ دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما وتعلم لغير الدين
واطاع الرجل امرأته وقرب صديقه وبعد اباه وظهر الاصوات
فى المساجد ورئيسهم فاسقهم واكرم الرجل مخافة لشره ولا
اكرم عند الله مخافة لعذاب الله وهؤلاء علامة القيمة وروى عن النبى عم

انه قال لما خلق الله السموات والارض وخلق الصور والصور
احد عشر دارة واعطاه الله اسرافيل وهو وضعه على فيه
ناظرة ببصره الي العرش ينتظر حتى يؤمر وقال ابو هريرة ما
الصور يا رسول الله قال قرن عظيم والذي بعثني بالحق نبيا
لعظم دارة فيه كعرض السموات والارض وينفخ فيه ثلث نفخات
نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث يامر الله اسرافيل
في نفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض وهو
قوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
اي يستغيث كل من فيهما خوفا حتى تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها ثم يامر الله تعالى اسرافيل نفخة
الصعق فينفخ فيموت من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله
كما قال الله فنفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله يعني جبرائيل وميكائيل وملك الموت وحملة العرش
فيامر الله ملك الموت ان يقبض ارواحهم فيقبض ارواحهم ثم
يقول الله لملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب العبد الضعيف

ملك الموت

كل نفس ذائقة الموت

ملك الموت فيقول يا ملك الموت الم تسمع قولي كل من عليها فان
اقبض روح نفسك فيجي الى موضع بين الجنة والنار
وينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق احياء لماتوا من
صيحته ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله عز وجل يا
دنيا الدنية اين الملوك واين ابناء الملوك واين الذين
ياكلون رزقي ويعبدون غيري لمن الملك اليوم فلم يجد احدا
يجيبه فيجيب نفسه ويقول لله لله الواحد القهار ثم يامر
الله تعالى السماء ان تمطر فيمطر السماء مطرا كالمني الرجال اربعين
يوما حتى يكون فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك
كنبات البقل حتى تتكامل اجسادهم فتكون كما كانت ثم يحيي حملة
العرش ثم يحيي جبرائل واسرافيل وميكائل ويحيين باذن الله
ثم يامر الله اسرافيل ان ينفخ في الصور نفخة واحدة للبعث
فينفخ فيخرج الارواح كانها النحل بين السماء والارض فدخل الارواح
في الارض الى الاجساد وكذا قال ادم انا اول من تنشق الارض
فيخرجون منها سراعا الى ربهم ثم يبقون مقدار سبعين عاما الا ينظر

اليهم ولا يقضي بينهم ثم يدعون الى المحشر فاذا اجتمع الخلايق
كلهم من الجن والانس غير الملائكة وقال الله تعالى يا معشر الجن
والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان ثم يفرقهم الله تعالى فريق في
الجنة وفريق في السعير ثم يقول الله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم
ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين ثم يقضي بين الوحوش
والبهايم حتى انه ليقيد الشاة الجما من ذات القرن ثم يقول
كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال
مقاتل عشرة من الحيوانات دخل الجنة ناقة صالح وعجل ابراهيم
وكبش اسمعيل وبقر موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة سليمان
وهدهد بلقيس وكلب اصحاب الكهف وناقة محمد وكلهم
يصيرون على صورة الكبش ويدخلون الجنة وقال اشد الحسرة
يوم القيمة لثلثة احدها مملوك صالح دخل الجنة ومولاه
الذي يضربه ويشتمه دخل النار وثانيها رجل جمع مالا ومنع
حقوق الله منه فمات فانفق وارثه في طاعة الله فيغفر له بسبب

صدقة

صدقته والذي جمع المال صار في النار بسبب منع حقوقه
وثالثها عالم سوء يجي الناس بعلمه وهو يصير الى النار وغير
تقي يامر الناس بالتقى وفي الخبر ان الله يحاسب عبدا من
عباده فيرجح سيئاته على حسناته فيامر الى النار فاذا ذهب
يقول الله لجبرائيل ادرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس
العلم في الدنيا فاغفر له بكرامته فسأله جبرائيل فيقول لا
فيقول هل سكن فيما اسكنه عالم فيقول لا فيقول سله
عن اسمه ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم غفرت فلا يوا
فق فيقول الله لجبرائيل فانه كان يحب رجلا في الدنيا
كان ذلك الرجل يحب عالما وان لم تكن عالما فكن متعلما
فان لم تكن متعلما فكن محبا له وعن انس بن مالك سأل
النبي عم اين اطلبك يا رسول الله قال عند الصراط فقلت
ان لم اجدك قال اني لا اخطي هذه المواضع الثلثة فانها
اشد المواضع يوم القيمة فلا اترك امتي فيها للشفاعة
اليهم وحكى في الخبر يقول عز وجل وقت الحال الواحد

فغفرت له بحب محبته
كما قال كن عالما

صراط ميزان حوض

يا عبدي اما استحييت اذا عصيتني فيأخذ الزبانية
ويجرونه الى النار فيحرك العبد شفتيه فيأمر الله
برده فيقول لماذا احركت شفتيك فيقول يا رب انت
عالم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول الله قل حتى يسمع الملائكة
فيقول العبد حين حركت شفتي قلت الى متى هذا الجفا في
الدنيا جفاني ازواجي واولادي واصحابي وعند المرض جفاني
امراضي واوجاعي وعند النزع جفاني ملك الموت بقبض روحي
وفي القبر جفاني منكر ونكير بتشديد سؤالي وبعد البعث
جفاني الزبانية بسوقي وطردي الى المحشر وكان في ظني
انهم يجفوني وربي كريم يعفوني فلما امرتني الى النار
قلت الآن هلكت فبهذا حركت شفتي فيقول الله انا عند حسن
ظن عبدي بي فاذهب قد غفرت لك بحسن ظنك بي فكل حاكم يرجى
عدله ويخاف بجوره والله تعالى يرجى فضله ويخاف عدله
وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة تنادي
الام ولدها فتقول يا ولدي الم تكن في بطني لك طعاما وفي حجري

لك سقاء

لك سقاء وحجري لك مأوى فيقول لها باي شيء تريد مني
فتقول ارفع مني ذنبا واحدا فيقول يا اماه انا مشغول بنفسي
ولا يهمني الآن نفسي وعن معاذ رضه انه سال رسول الله عن قوله تعالى
يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا فقال النبي صلعم يا معاذ
سئلت عن امر عظيم ثم بكى فقال يحشر امتي على عشرة اصناف
بعضهم على صورة القمر ليلة البدر وبعضهم على صورة القردة
وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على صورة منكسون
على وجوههم يجرون عليها وبعضهم عميانا وبعضهم صما وبكما
وبعضهم يمضغون السنتهم وبعضهم اشد نتنا من الجيفة
وبعضهم يقطع ايديهم وارجلهم وبعضهم يصلبون على جذوع
النخل من نار وبعضهم يلبسون ثيابا من قطران فاما الذي
على صورة القمر فهم المخلصون واما الذي على صورة القردة فا
لنمام على الناس واما الذي على صورة الخنزير فاكل السحت اي حرام
واما الذي منكسون على وجوههم فاكل الربوا واما العمي فالذي
يجرون في الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذ

يمضغون السنتهم فالكذابون واما الذي اشد نتنا
من الجيف فهم الذين يتبعون الشهوات واللذات واما الذي
قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلوب
على جذوع النخل من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين
يلبسون ثيابا من قطران فاهل الكبر والفخر والخيلاء وقال وهب بن
منبه ينصب الصراط على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف
وعليه سبع مراصد فالاول يحاسب العبد فيه على الايمان فان سلم من الرياء
او الشك والا نجا والا تردى في النار وفي الثاني على الصلوة
فان كان صلاها واكملها نجى والا تردى في النار وفي الثالث على
الزكوة وفي الرابع على الصيام وفي الخامس على الحج وفي السادس على
الوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع على بر الوالدين وصلة الرحم
والمظالم فان نجى منه والا تردى في النار وهذا معنى قوله تعالى
ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مابا لابثين فيها احقابا

الباب الحادي والعشرون في صفة النار قال عليه السلام ما من
دعاء الا بينه وبين الله تعالى حجاب حتى يصلي على محمد واله فاذا فعل

ذلك

ذلك تحرق ذلك الحجاب ويدخل الدعاء والا رجع اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قال الله تعالى وللذين كفروا اي جحدوا بربهم
اي بوحدانيته من الانس والجن عذاب جهنم وبئس المصير قال ع م
يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
اذا القوا فيها اي طرحوا الكفار في جهنم كما يطرح الحطب في النار سمعوا لها
اي لاهلها المطروحين وحين قبلهم ومن انفسهم كقوله تعالى
لهم فيها زفير وشهيق النار شهيقا اي صوتا منكرا كصوت الحمار
وهي تفور اي لجهنم تغلي بهم غليانا كما يغلي الماء الكثير بالحب القليل
في المرجل تكاد اي تقرب النار تميز اي تفرق من الغيظ اي من غضبها
على الكفار ويجوز ان يراد غيظ الزبانية كلما القي فيها اي في جهنم
فوج اي امة من الامم سالهم خزنتها اي مالك واعوانه توبيخا
يزيد في عذابهم عذابا وحسرة الم ياتكم نذير اي رسول يخبركم
من النار قالوا بلى قد جاءنا نذير هذا اعتراف بعدل الله فكذبنا
الرسل وقلنا لهم ما نزل الله من شيء مما يخبرون من الكتاب
ان انتم الا في ضلال كبير اي في خطا عظيم في قولكم ايها الرسول

هذا اعتراف بظلمهم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال
ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم قيل يا رسول الله
ان كانت حرها مثل حر الدنيا لكانت كافية في الاحراق قال
فضلت عليهن تسعة وتسعين جزءا كلهن مثل حر الدنيا
قال الامام ابو الفضل لما نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم
اجمعين بكى رسول الله بكاء شديدا ولم يستطع احد ان يسئله
فانطلق عبد الرحمن بن عوف الى فاطمة فاخبرها وكانت هي
تطحن بيدها فلما جاءت الى النبي صلعم قالت فداك نفسي يا ابي ما
الذي ابكاك قال النبي صلعم وكيف لا ابكي وقد نزل جبرائيل صلعم
بهذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم قالت اخبرني يا رسول الله صلعم باب منها فاذا
ادنى اهون باب منها فيها سبعون الف من النار وفي كل جبل سبعون
الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف شعب من النار وفي كل
شعب سبعون الف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون الف حجرة
من النار وفي كل حجرة سبعون الف صندوق من النار وفي كل صندوق

سبعون

سبعون الف لون من العذاب وفي كل عذاب لا يشبه الاخر ثم جاء
جبرائيل فسال النبي من داخل هذه الابواب فوضع جبرائيل الداخلين
في الابواب الستة وسكت عن باب واحد ثم بكى فقال يدخل في السابع
عصاة امتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي صلعم مغشيا
عليه فوضع جبرائيل راسه على حجره حتى افاق فقال يا جبرائيل
عظمت مصيبتي واشتد حزني ايدخل النار امتي قال نعم قال اهل الكبائر
من امتك فبكى رسول الله وبكى جبرائيل معه فقال يا جبرائيل اتبكي وانت
روح امين قال بلى ولكن اخاف ان يبتلى الله به هاروت وماروت
فلما عرفوا ذلك بكوا ونادوا على انفسهم فقالوا ليتنا لم تلد
امنا ولم نسمع ذكر جهنم ثم تساقطت فاطمة بوجهها وهي
تقول الويل لمن دخلها ثم قال ابو بكر يا ليتني كنت طائرا في المفا
زة واكل من الاثمار واشرب من الانهار وانوم على الاشجار وليس علي
حساب ولا عذاب ولم اسمع ذكر جهنم ثم قال عمر يا ليتني كنت كبشا
لاهلي فذبحوني واكلوا لحمي وفرقوا اعضائي ولم اسمع بذكر جهنم
ثم قال عثمان يا ليتني كنت نباتا وانتفع للناس والحيوانات

ومشوا على ظهري ولم اسمع بذكر جهنم قال علي كرم الله
وجهه ياليتني لم تلدني امي ولم اسمع بذكر جهنم ولذا قال
سمعت ليلة المعراج رويا اي صوتا مع الهيبة فقلت يا جبرائيل
ماهذا الروي قال حجر القي في سعير جهنم منذ سبعين خريفا
الآن انتهى قعرها كما قال ابو هريرة كنا مع رسول الله عم فسمعنا
صوتا مع الهيبة والشدة قال رسول الله عم اتدرون ماهذا قل
نا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم سبعين عاما الآن
انتهى الى قعرها وعن يزيد الرقاشي انه قال جاء جبرائيل الى النبي عم
متغير اللون فقال النبي عم يا جبرائيل مالي اراك متغيرا فقال يا محمد
جئتك في الساعة امر الله لمالك فيها بنافخ النار فقال عم
صف لي جهنم قال يا محمد ان الله خلق جهنم سبع طبقات اهون
طبقة منها فيها سبعون الف جبل من نار وفي كل جبل سبعون الف
بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف نوع من العذاب ثم اوقد
عليها الف سنة فاحمرت واوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد
عليها الف سنة فاسودت فهو الآن سوداء مظلمة والذي بعثك

بالحق نبيا لو ان مثل سم ابرة فتح منها لاحرق اهل الدنيا
والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحرق
الذي بالمشرق من شدة عذابها ولو ان ذراعا من السلسلة
التي ذكرها الله في كتابه لو وضع على الجبل العالي لذاب حتى
تبلغ الارض السابعة كما قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم
الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع
الملائكة كل ذراع سبعون نوعا كل نوع ابعد ما بين الكوفة
والمكة فاذا راى الكفار ان المسلمين قد اخرجهم الله من بينهم
منها قالوا ياليتنا كنا مسلمين كما قال الله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين ويقال ان اهل النار يجزعون الف
سنة ثم يصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم العذاب فيقولون
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص اي من خلاص فيدعو
مالكا ويتفزعون لمالك قد حق بنا الوعيد يا مالك قد اثقل
نا من الحديد يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا
منها فانا لا نعود اربعين عاما فيقول لهم مالك الم تكن تاتيكم

قالوا
بالبينات قالوا بلى فادعوا وما دعاء الكافرين الا في
ضلال قال مالك ادعوا ربكم فلا اجد خيرا من ربكم فيقولون
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخر
جنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كان
الدنيا مرتين ثم يجيب الله تعالى بقوله اخسئوا فيها اي ابعدوا
اذلاء ولا تكلموا فينسون عن الخروج منها ويطلبون من الله الغيث
ويقولون ربنا انزل علينا غيثا الف سنة ليزول عليهم بعض
الحرارة والعطش وتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون
فتمطر عليهم العقارب كامثال البغال اذا لدغ واحدا منهم ولا يذهب
عنه الوجع الف سنة ثم يسئلون الله الف سنة اخرى ان يرزقهم
الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فيقولون هذا سحابة المطر
فترسل عليهم حيات كاعناق البخت كلما اخذت لا يذهب وجعها
الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون وذكر في الحيات ان هذه العقارب والحيات انما
سلط على من سلط عليه في الدنيا البخل وسوء الخلق وايذاء الناس

والشهوات

والشهوات ومن وقي من ذلك وقي من هذه الحيات فلم يقل له
وقال محمد بن كعب لاهل النار دعوات يجيبهم الله في اربع فاذا
كانت الخامسة لم يتكلم بعدها ابدا اولا يقولون ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل
فيقول الله مجيبا لهم ذلك بانه اذا دعي الله وحده كفرتم
وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير ثم يقولون
ثانيا ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا فيجيبهم الله
تعالى اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعمركم
اي لم نطول لكم عمرا ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا
فما للظالمين من نصير ثم يقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا
وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظا
لمون فيجيبهم الله اخسئوا فيها ولا تكلمون بعده ابدا وذلك غاية
شدة العذاب وعن ابي الدرداء قال يلقى على اهل النار الجوع فيعدل
الم الجوع ما هم فيه من العذاب فيستغيثون الطعام فيطعمون الزقوم

كما قال الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل
يغلي في البطون كغلي الحميم الاية وكذا قال ابن عباس قال
رسول الله عم لو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار الدنيا
لفسدت على اهل الارض معايشهم فكيف من طعامه ذلك ثم
يستغيثون بطعام اخر فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا
يغني من جوع ثم يستغيثون بالماء فيدفع اليهم الحميم قال الله تعالى
وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم كما قال الله تعالى ويسقى من ماء
صديد لو ان قطرة من قطراتها قطرت في الدنيا لا انبت في
الدنيا نباتات ابدا من شدة زهرها وقال علي قال رسول الله
تعوذوا بالله في جهنم من جب الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن
قال واد في جهنم تعوذ جهنم منه كل يوم سبعين مرة اعد الله للقراء
المرائي الباب الثاني والعشرون في بيان التقوى روي
عن البصري انه قال رايت ابا عصمة في المنام فقلت يا ابا عصمة
ما فعل بك ربك قال غفر لي ربي قلت باي خصلة قال ذكرت
حديثا الا صليت على النبي عم فغفر الله تعالى بذلك اعوذ بالله

من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
اي في اوامره ولا تخالفوها في نواهيه فلا ترتكبوها ولتنظر
نفس اي ولتنظر كل واحد منكم ما قدمت من العمل لغد اي يوم
القيمة تنكير لغد للتعظيم كانه قال لغد لا يعرف كنه عظمته
سماه باليوم الذي يلي يومك تقريبا له يعني اعملوا بالطاعة
تجدوا ثوابه يوم القيمة واتقوا الله ان الله خبير بما
تعملون التنكير للتاكيد ولانه فيها قيل وقال يا ايها
الاخوان اعلموا ان التقوى كنز عزيز فلئن ظفرتم به فكم
تجدوا فيه من جوهر شريف وخير كثير ورزق كريم وملك
عظيم فكان خيرات الدنيا والاخرة جمعت فجعلت تحت
التقوى وفيه اربع عشر خصلة كلها بالقران اولها ايصال
ما قصد كما قال الله تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
من عزم الامور والثاني الحفظ والحراسة كما قال الله تعالى
وان تصبروا لا يضركم كيدهم شيئا والثالث التاييد
والنصرة كما قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والرابع

النجاة من الشدائد والرزق من الحلال كما قال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
والخامس صلاح العمل كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم والسادس
غفران الذنوب كما قال الله تعالى واتقوا الله يغفر لكم من ذنوبكم
والسابع محبة الله كما قال الله تعالى ان الله يحب المتقين
والثامن القبول في كل حاجاتها كما قال الله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين والتاسع الاكرام والاعزاز كما قال الله تعالى ان
اكرمكم عند الله اتقيكم والعاشر البشارة عند الموت قال
الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة والحادي عشر الكفارة عن السيئات
كما قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته والثاني عشر
ان يجد خير العاقبة كما قال الله تعالى والعاقبة للتقوى
والثالث عشر النجاة من النار كما قال الله تعالى ثم ننجي الذين
اتقوا والرابع عشر الخلود في الجنة كما قال الله تعالى اعدت للمتقين

[illegible]

خالدا

خالدا فيها ولذا قال سادات الناس في الدنيا الاسخياء
وفي الاخرة الاتقياء وقال عبد الله بن عباس في تفسير
قوله تعالى واتقوا الله حق تقاته ان يطاع ولا يعصى وان
يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر فقال ابن مسعود ان من
اكبر الذنوب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك بنفسك
ولذا قيل لعمر بن الخطاب اتق الله فوضع خده على الارض وقال
ابن قطادة للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها حفظ حدود
الشرع وباطنها الاخلاص في النية كان في بني اسرائيل
عابد وهو عبد الله في الليل وباع متاعه في النهار الى الحانوت
ويقول دائما يا نفسي اتقي الله منذ سبعين سنة وكان يوما
خرج من داره لبيع متاعه وجاء الى باب الامير ونادى باسم
متاعه ورأت زوجة الامير في بابها رجلا تاجرا حسن الوجه
ثم ارادت نفسها ومال نفسها اليه ودعت ذلك التاجر الى
دارها فقالت يا تاجر انا عاشق اليك ولي في مال كثير ولباس
حرير واترك متاعك القليل واخرج لباسك وتلبس بلباسي

وخذ بمالك الكثير فمال نفسه الى هذا الكلام فقال يا نفسي اتق الله
ثم قال اني اخاف الله رب العالمين فقالت والله لا افتح الباب حتى تعطي
نفسك الي فقال العابد يا نفسي اتق الله ثم تفكر العابد ساعة
النجاة منها ثم قال العابد يا زوجة الامير امهلي الي حتى اتوضأ
واصلي ركعتين فوق الدار ثم صلى ونظر الى الارض وراى الارض
بعيدا منه مقدار نصف ميل ثم نصب عينه الى السما وناجى ربه
اني عبدتك سبعين سنة والان اتيتك معها ثم قال يا نفسي اتق
الله فرمى نفسه من فوقها والحال قال الله لجبرئيل خذ لعبدي
رمى نفسه من خوف عقابي قبل نزول الارض فنزل جبرئيل بسرعة
فاخذه قبل نزوله الى الارض كما اخذ الام الابن وانقضه
على الارض كالطير ثم ذهب الى داره خالصا من شرها ومفرحا
من خلاصها ورأى اهله جايعا شديدا وباكيا حزينا وقعد
عندها فجاء رجل من جاره واستقرض خبزا وقال العابد والله
لا خبز لنا منذ ايام ثم التفت الى التنور فنظر المستقرض اليه
فاذا رأى فيه خبزا مطبوخا فاخبر الى العابد فاكلوا منه

فتعجب اهله فقالت له هذه الكرامة منك لا مني فما سترها فكشف
العابد سترها وشكر اهله الى الله شكرا كثيرا كذا قال الله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب عن ابي
هريرة انه قال داود عم يا رب علمني من اسمائك فادعوك
به فاوحى الله تعالى يا داود تسميني بهذا الاسم يا حبيب البكائين
فكان داود اذا اجنه الليل يبكي ويقول يا حبيب البكائين
فلا يسمعه احد الا الله كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون وحكي عن منصور بن
عمار قال كنت اطوف في سكة من سكك الكوفة في ليلة ظلماء
فاذا سمعت صوتا في منزل من منازلها فيقول الهي بعزتك
وجلالك ما اردت بمعصيتي خلافك ولكن غلبني نفسي وجهلي
الهي ارجو من فضلك ان تقبل عذري فان لم تقبل عذري
كيف يكون حالي فلما سكت قرأت عليه اية من كتاب الله
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
اي حطبها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلما قرات
الاية سمعت صيحة وحركة شديدة ثم سكنت الحركة
فلم اسمع بعدها حسا فمضيت فلما اصبحت رجعت الى الطريق
الذي جئت منه فاذا رايت القوم يعزي بعضهم بعضا
ويبكون وعجوزة تبكي فاذا هي ام الميت تقول لا جزاء الله تعالى
قاتل ابني خيرا تلى على ابني اية العذاب وهو قائم يصلي في المحراب
فلما سمعها لم يتحمل قلبه حتى صاح وخر ميتا فلما سمعت هذا
كنت مغتما فرايت تلك الليلة في المنام فقلت له ما فعل الله بك
فقال لي ما فعل بشهداء بدر قلت فكيف هذا فقال لانهم قتلوا
بسيف الكفار وانا بسيف الغفار وروي لما مات زوج
رابعة الادبية العدوية استاذن عليها الحسن البصري
واصحابه فاذنت لهم بالدخول عليها فادخلت سترا وجلست
وراء الستر فقال لها الحسن البصري واصحابه انه قد مات بعلك فلا
بد لك منه قالت نعم ذكر الله ولكن من اعلمكم حتى ازوجه نفسي فقالوا
الحسن البصري فقالت ان اجبتني في اربع مسائل فانا لك فقال سلي

لي ان وفقني الله اجبتك قالت ما تقول لوقت انا خرجت
من الدنيا على الايمان ام لا قال هذا غيب لله لا يعلم الا الله ثم قالت
ما تقول لو وضعت في القبر وسالني منكر ونكير اقدر على
جوابهما ام لا قال هذا غيب لله ثم قالت اذا حشر الناس يوم
وتطاير الكتب يعطي كتابي بيميني او بشمالي فقال هذا غيب الله
ايضا ثم قالت اذا نودي في الخلق فريق في الجنة وفريق في
السعير كنت انا من اي الفريقين قال هذا غيب لله ايضا لا يعلم
الا الله قالت من كان له غم هذه الاربعة كيف يشتغل بالتزوج
ثم قالت يا حسن اخبرني بكم خلق الله العقل قال عشرة اجزاء
تسعة للرجال وواحدة للنساء ثم قالت يا حسن بكم خلق الله
الشهوة قال عشرة اجزاء تسعة اجزاء للنساء وواحدة للرجال
ثم قالت يا حسن لكني انا اقدر حفظ تسعة اجزاء من الشهوة بجزء من
العقل وانت لا تقدر بحفظ جزء من الشهوة بتسعة اجزاء من العقل
فبكى الحسن البصري وخرج من عندها نادما وقال النبي عليه السلام اطلبوا الجنة
بجدكم واهربوا من النار بجدكم فان الجنة لا ينام طالبها وان النا

لاينام هاربها كما قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤ
منين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة كما قال الله تعالى
واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها شفاعة
ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون

الباب الثالث والعشرون

في صفة رحمة الله روي عن ابي عبد الله ابن ابي حفص الكبير
قال مات وراق بالكوفة فراه في المنام فقيل له ما فعل بك فقال
غفر لي ربي فقيل ماذا فقال بالحاق الصلوة عقيب اسم النبي عم
فمن يكتب صلاته بالقرطاس يجد الغفران فكيف ان لا يغفر الله
لقائلها لسانا وقلبا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله اي اثنوا عليه بما هو اهله
من ضروب الثناء كالتكبير والتهليل والتمجيد ذكرا كثيرا اي دايما
على كل حال وسبحوه اي نزهوه وقيل صلوا له بكرة في الصبح واصيلا
اي في الظهر والعصر والمغرب والعشاء هو الذي يصلي عليكم وملا
ئكته فصلوته مغفرة ورحمة لخلقه وصلوة الملائكة الدعاء
والاستغفار للمؤمنين جعلوا لكونهم مستجابة الدعاء كانهم

فاعلون الرحمة ولذا جاز عطف الملائكة عليه والا لا يعم
للمشترك في مفهوميه الحقيقة والمجاز ليخرجكم من الظلمات
الى النور اي يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور الطا
عة او من الكفر الى الايمان او من النار الى الجنة برحمته ودعا ملا
ئكته وكان الله بالمؤمنين الموحدين رحيما بادخالهم الجنة
قال عم ان الله جعل الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين
جزء فانزل في الارض جزء واحدا منها ليتراحم الخلق بها قال ثابت
ابن بناني اني كنت اطوف بمقابر المسلمين في البصرة في الليل فاذا
رايت اربعة نفر يحملون جنازة على رقابهم فقلت من انتم
لعلكم قتلتم هذا وتحملونه في الحفيرة قالوا نحن اجراء امرأة فلانة
اذا جاءت امرأة باكية فقامت على قبره ووضعته في قبره و
بكت بكاء شديدا ثم ضحكت فقلت لها من كان هذا الميت قالت ابني
فقلت رايت منك العجب قالت واي عجب قلت نزلت القبر وبكيت ثم ضحكت
قالت كان ابني صاحب الكبائر وكان عاصيا في كل اوامر الله تعالى فلما قرب
اجله اوصى بثلث وصية اولها اذا انا مت فاخرجي جنازتي

بالليل حتى لا يسبقن على بالسوء فلا يصفون بالذنب والثاني
اكتبي خاتمي لا اله الا الله محمد رسول الله وبسم الله الرحمن الرحيم
وضعيه في فمي حتى اذا بعثني الله يوم القيمة يكون الشهادة و
التسمية في فمي لعل الله يرحمني والثالث اخرجي من الوسادة وضعيه في
التراب واضربي برجليك على راسي وقولي هذا جزاء من عصى الله
والرابع اذا وضعت في قبري وارفعي يديك الى السماء وقولي
اللهم اغفر لابني فاني عنه راضية قالت يا ايها الرجل لما رأيتني
ابكي عليه وقد رحمت عليه بكثرة ذنوبه ثم رأيتني اضحك فاني
اردت ان اسأله من الله تعالى كما اوصاني في ابني من القبر وهو
يقول يا اماه لا تستشفعي فاني وجدت ربا وهو اشفق علي وارحم
منك وتجاوز عني سيئاتي وغفر برحمته وعن معاذ الرازي
انه كان يقول الى الله تعالى الهي قد انزلت علينا رحمة واحدة فا
كرمتنا بتلك الكرامة وهي الاسلام فانزلت علينا مائة رحمة
فكيف لا نرجو لمغفرتك وكذا قال م لقد دخل الجنة رجل لم يعمل
قط خيرا قال ذلك الرجل لاهله حين حضرت الموت اذا انا مت فاحرقوني

وجعلوني

وجعلوني غبارا ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فلما مات
فعلوا به ذلك فامر الله تعالى البحر والبر فجمعاه فقال ما حملك على
ما صنعت قال مخافتك يا رب فغفر الله تعالى له بذلك قال ابن
مسعود تنزل الرحمة بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس يرفع راسه
لما يرى من سعة رحمة الله تعالى وشفاعة الشافعين وقال م
ينادي مناد من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما لهم قبلكم
ونفسكم وهبت لكم وبقيت الحقوق بين الناس لبعض على بعض
فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وفي المشارق عن ابي هريرة رض
قال م لا يدخل احد منكم الجنة ولا يجير من النار ولا انا الا رجل
بعلمي الجنة الا برحمة الله تعالى وكذا قال م خرج من عندي خليلي
جبرائيل آنفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا ان عبدا
من عباد الله عبد الله خمسمائة سنة على راس جبل يحيط به بحرا
فاخرج الله تعالى عينا عذبة في اسفل الجبل وشجرة رمان
كل يوم تخرج رمانة فاذا امسى نزل وتوضأ واخذ بتلك
الرمانة فاكلها ثم قام للصلاة فسأل ربه ان يقبض روحه

ساجدا وان لا ينتن في الارض جسده حتى يبعثه وهو سا
جد على حالته ففعل الله فنحن نمر عليه وهو حال في حالة
السجود قال جبرائيل فنحن نجده في العلم انه يبعث يوم القيمة فيوقف
بين يدي الله تعالى فيقول الرب تبارك وتعالى ادخلوا عبدي
الجنة برحمتي فيقول العبد بل بعبادتي فيقول الله للملائكة قايسوا
عبدي بنعمتي عليه فتوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة
سنة وبقيت عليه النعم الباقية بلا عبادة في مقابلتها
فيقول الله ادخلوا عبدي النار فينادي فيقول برحمتك ادخلني
الجنة فيقول الله تعالى ردوه الي فيوقف بين يديه فيقول عبدي من خلقك
ولم تك شيئا فيقول انت يا رب فيقول اكان ذلك بعبادتك او
برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول من انزلك في جبل وسط البحر و
اخرج العذب من بين المياه ومن اخرج لك رمانة كل يوم ومن ابقى
روحك ساجدا فيقول انت يا رب فيقول الله تعالى فذلك كله
برحمتي ادخل الجنة وكذا روي انه عليه السلام قال لجبرائيل امتي جعلت
حسابا امتي بيدي فذهب جبرائيل ثم جاء فقال الله تعالى يقرؤك السلام

ويقول

ويقول لا اجعل ذلك لانك لست بارحم لامتك مني فان عائشة
التي احب ازواجك اخرجتها من بيتك سبعة عشر يوما للبهتان الذي
قالوا فيها قبل ان تعرف حقيقة ذلك وانا اعلم ما لا يعلم عبادي
في كل يوم حقيقة فلا اطردهم عن بابي يا حبيبي انت تريد ان
تعلم عيوب امتك وانا اريد ان لا تعلم عيوبهم وكذا يقول الله تعالى
يوم الجزاء يا عبدي اني استحيي ان افضحك بين يديه وحكي
انه لما قرب وفاة استاذ ابي المنصور الماتريدي وكان يومئذ
ابن ثمانين سنة فامر لابي منصور ان يطلب عبدا مثله في عمره وعضوه
فيشتري فيعتق رجاء ان يعتق الله تعالى من النار بسبب اعتاق عبد
مثله فطلب ابو منصور مثل هذا العبد قالوا كيف تجد عبدا ابن
ثمانين سنة يخدم مولاه ولا يعتقه وهو يبقى على الرق
فرجع ابو منصور الى استاذه فاخبره بمقالة الناس فلما
سمع الاستاذ هذا وضع راسه على التراب وناجى ربه
وقال الهي ان المخلوق لا يسع من كرامة العبد اذا بلغ خدم مولاه
ثمانين سنة ان لا يبقى في الرق بل يعتقه فاني بلغت في عبوديتك

ثمانين سنة ان لا يبقى فاعتقني من النار وانت كريم جواد فلما
مات راه واحد في المنام فقال ما فعل ربك يا استاذ ابا منصور
قال غفر لي ربي بحسن مناجاتي وروي ان رسول الله عم كان يمشي
في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امرأة ان يدخلوا
بمنزلها فدخلوا فراه نارا مضرمة واولاد المرأة يلعبون حولها
فقالت يا محمد الله ارحم بعباده ام انا باولادي فقال بل
الله ارحم فانه ارحم الراحمين بعباده فقالت يا رسول الله
اتراني احب ان القي ولدي في النار قال لا فقالت كيف يلقي
الله تعالى عباده فيها وهو ارحم بهم فبكى رسول الله عم بكاء
شديدا وجاء اعرابي الى رسول الله عم فقال يا رسول الله
من يحاسب العباد يوم القيمة قال الله يحاسب بنفسه قال نعم
فضحك الاعرابي وضحك النبي عم فقال يا اعرابي لم ضحكت قال
٥ اضحك استبشارا لان الكريم اذا حاسب يسامح واذا
تقصى يعفو قال عم صدقت وهو اكرم الاكرمين ثم جاء
اعرابي آخر وقال اني اصوم شهر رمضان واصلي كل يوم خمس صلوات

ولا ازيد على هذا لاني فقير ليس علي زكوة ولا حج فان اقمت
القيمة ففي اي دار اكون انا فضحك النبي عم قال اذا حفظت عينيك
على اثنين عن النظر في المحرمات والنظر الى الخلق بعين الاحتقار و
حفظت قلبك عن اثنين عن الغل والحسد وحفظت لسانك عن اثنين
من الكذب والغيبة تكون معي في الجنة وعن علي رض قال اذا كان يوم القيمة
يجيء الرجل بالرجل يطلبه بالظلم فيقول الله يا عبدي الست قد عفوته
فيقول فاي شيء ذلك فيقول الله تعالى الست سالتني ان اغفر للمؤمنين
والمؤمنات فان شئت استجيب لك وهو احدهم وان شئت رددتها
وانت احدهم فيقول يا رب استجب له فيغفر الجميع بفضله وكرمه
وروي ان النبي عم كان جالسا في مسجده يوما اذا سقط طير
من جدار المسجد وفي منقاره قطعة طين فصاح صيحة عظيمة
فضحك النبي عم فقيل له في ذلك فقال ان هذا الطير يقول كاني
لا اكدر بحر القلزم بهذا الطين كذلك ذنوب امتك لا يغير رحمة
الله تعالى لانها اوسع من البحر والذنب اصغر عند الله من هذا الطين لان الرحمة
صفة المولى والمعصية صفة العبد فصفته لا يغلب على صفة المولى

وقال عم اجتمع اهل النار في النار ومن شاء الله معهم من اهل القبلة
قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى فيقولون ما اغنى
عنكم اسلامكم اذا انتم معنا في النار فيقولون كانت لنا ذنوب
فاخذنا بها فيسمع الله تعالى ما قالوا فيأمر بالخروج من كان من اهل القبلة
ويروي اذا كان يوم القيمة اخرج الله كتابا من تحت العرش فيه ان
رحمتي سبقت على غضبي فانا ارحم الراحمين شفعت الملائكة وشفعت
النبيون وشفعت المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيخرج من النار
مثل اهل الجنة وروي عن ابرهيم بن ادهم قال كنت مجاورا بمكة
فطلبت زمانا طويلا ان اجد البيت خاليا من الطوافين للطواف
خاليا ثم اعرض حاجاتي لربي فيسر الله في ليلة امطرت السماء
مطرا عظيما فطفت واخذت حلقة الباب ودعوت الله تعالى
ان يعصمني من الذنوب فسمعت هاتفا يقول يا ابرهيم تسألني شيئا
لم اجعله لاحد لاني اذا عصمت عبادي عن الذنوب فاين افتح بحار
رحمتي ومغفرتي وماذا يظهر صفات رحمانيتي ورحمتي

الباب الرابع والعشرون

في الغيبة عن انس بن مالك انه قال قال عم ما من دعاء الا

بينه

بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على محمد واله فاذا صلى
ذلك يخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع دعاءه
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اجتنبوا اي بعدوا عنكم كثيرا من الظن اي لا تظنوا باهل الخير
سوء وان كان لابد منه فلا تحققوه ان بعض الظن اثم اي معصية
يستحق صاحبه العذاب قيل الظن قسمان ظن اثم وهو ان يظن ويتكلم به
وظن ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به فلذلك قال الله تعالى ان بعض الظن
اثم لا جميعه ولا تجسسوا اي لا يبتغي بعضكم عيب بعض ولا يغتب بعضكم
بعضا اي لا يذكر احد منكم اخاه بظهر الغيب وان كان فيه ايحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا ذكر في التفسير الكبير ان ذكر الاخ يدل ان
الممنوع اغتياب المؤمنين ميتا بالتشديد يدل على ضيق وضيق حال
من اللحم والاخ فكرهتموه جواب شرط محذوف اي ان عرض عليكم
هذا فكرهتموه او هي الفاء الفصيحة معنى فقد كرهتموه واتقوا الله
في الغيبة يعني توبوا الى الله ان الله تواب رحيم يقبل التوبة عن عباده
رحيم يرحم التائبين سئل رسول الله عم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك

بما يكره فان كان ذلك فيه فقد اغتبته وان لم يكن ذلك
فيه فقد بهته سواء ذكر نقصانا في عقله او في نفسه او ثوبه او فعله
او قوله او نسبه او داره او دابته وشيئا مما يتعلق به حتى قوله
لك انه واسع الكم او طويل الذيل وعن يحيى بن معاذ ثلث خصال
من فعلها يكون من المحسنين احدها انك ان لم تنفعه فلا تضره و
الثانية ان لم تسره فلا تغمه والثالث ان لم تمدحه فلا تذمه
وكذا قال النبي عم الغيبة اشد من الزنا لان الله تعالى اوحى الى موسى
من تاب تائبا من الغيبة وهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها
فهو اول من يدخل النار كما قال عم مررت ليلة اسري بي على قوم
لهم اظفار من نحاس يجرحون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يغتابون الناس وذكر عن بعض الحكماء
انه قال الغيبة فاكهة القراء وضيافة الفسقاء ومراتع النساء
وادام كلام الناس مزابل الاتقياء حكي ان رسول الله عم كان في منزله و
اصحابه في المسجد وزيد بن ثابت كان يحدثهم ما سمع من رسول الله عم فاوتي
النبي عم بلحم فقالوا لزيد ادخل على رسول الله عم فقل له انا لم ناكل اللحم

منذ كذا

منذ كذا وكذا ليبعث لنا شيئا من ذلك اللحم فلما قام زيد
من عندهم قالوا فيما بينهم ان زيدا لقي النبي عم كما لقينا فكيف
يجلس اليه يحدثنا فلما دخل زيد على النبي عم وادى الرسالة
قال عم قل لهم قد اكلتم اللحم الآن فرجع اليهم واخبرهم به وقالوا ما
اكلنا منذ كذا وكذا ورجع اليه فاخبره فقال عم اكلوا الآن فرجع اليهم
واخبرهم فقاموا ودخلوا على النبي عم قال عم الآن اكلتم لحم اخيكم زيد
وان اللحم بين اسنانكم فابزقوا حتى تروا حمرة اللحم فتابوا ورجعوا
من ذلك فاعتذروا اليه فقالوا ما اردنا بذلك الكلام الا خير روي
ان امرأة قصيرة دخلت على النبي عم فلما خرجت قالت عائشة رض وعن ابيها
ما اقصرها واطيب كلامها قال عم اغتبتها قالت عائشة ما قلت الا
ما فيها قال عم ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن اعراض
المسلمين قال الله تعالى غفرته وعثرته يوم القيمة ومن ذب عن اخيه فحق على
الله ان يعتقه من النار قال عم اياكم والغيبة لان الغيبة اشد
من الزنا قالوا يا رسول الله كيف يكون اشد من الزنا فقال عم ان الرجل
يزني ثم تاب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر له

صاحبه وكذا عن ابي هريرة انه قال عم من اكل لحم اخيه في
الدنيا قدم اليه لحمه يوم القيمة ويقال له كل لحم اخيك ميتا
كما اكلته حيا فياكله فيصيح ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم ان يا
كل لحم اخيه ميتا كما روي عن انس انه قال قال عم من اغتاب اخاه المسلم
حول الله قلبه الى دبره يوم القيمة عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال كنا مع رسول الله عم ارتفع ريح جيفة منتنة فقال عم تدرون
ماهذا الريح قالوا الله ورسوله اعلم قال عم هذا ريح الذين يغتابون
الناس من المؤمنين قيل ما الحكمة ان ريح الغيبة ونتنها كان في اول
الامة ولا نتن في زماننا قيل ان الغيبة كثرت في زماننا وامتلأ
الانوف فلا يظهر الرايحة والنتن كرجل دخل في دار الدباغين
فلا يتوقف شدة النتن ساعة واهلها ياكلون الطعام ولا يتبين
لهم الرايحة لامتلاء انوفهم خرج ابو الليث البخاري حاجا فجعل في جيبه
درهمين وحلف وقال ان اغتبت في طريق مكة ذاهبا وجائيا فلله
على ان اصرف درهمين فرجع منزله والدرهمان في جيبه فقيل له في ذلك
فقال لان ازني مائة مرة احب الي من ان اغتاب مرة واحدة ثم قال ان اغتاب

رجلا

رجلا فقيها جاء يوم القيمة مكتوبا على جبهته ايس من رحمة الله
لانه اغتاب ميتا كانه قتل نفسا بغير حق ومن اغتيب فبلغه فصبر عليها
غفر له نصف ذنوبه فينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويتوب
قبل القيام من المجلس عسى يغفر الله ذلك كما قال عم اذا ذكر احدكم
اخاه المسلم بالسوء فليستعذ بالله تعالى فانه كفارة فاعلم ان الغيبة
انما رخص فيها في خمسة مواضع الاول ان المظلوم ذكر ظلم الظالم
عند السلطان ليدفع ظلمه واما عند غير السلطان فلا اغتب الثاني
المستفتي اذا افتقر الى ذكر السوء كما قالت هذا القول امرأة ابي سفيان
حين جاءت الى النبي عم مستفتية ان ابا سفيان هو رجل شحيح لا
يعطيني ما يكفيني الثالث تحذير المسلم من شر الغير اذا علم انه لو لم
يذكر لقبلت شهادته كما في صورة المزكي الرابع ان يكون معروفا باسم
فيه عيب كالاعمش والاعرج والعدول الى اسم اخر اولى الخامس ان يكون
مجاهرا بذلك العيب لا يكرهه كالمخنث حيث قالوا من القى جلباب الحياء عنه
فلا غيبة له وكذا قال عم اذكر الفاجر بما فيه كي يحذره الناس وقال الفقيه
ابو الليث الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه نفاق وفي وجه هي

معصية والرابع مباح والاول هو كفر فهو انه اذا اغتاب مسلما
فقيل له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وانا صادق بذلك فقد
استحل ما حرم الله فصار كافرا واما الذي هو نفاق وهو ان
يغتاب انسانا ولا يسميه عند من يعرفه انه يريد فلانا فهو يغتاب
ويرى من نفسه انه متورع هذا هو النفاق واما الذي هو عصيان فهو ان
يغتاب انسانا ويسميه عند من يعلم فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان
يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو مباح وقال
من فعل على رجل بهتانا يحتاج في غفرانه الى ثلث مواضع احدها ان
يرجع الى الذين بالبهتان عندهم فيقول لهم قد ذكرت عندكم فلانا بكذا
فاعلموا انني قد كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه البهتان
ويطلب ان يحله والثالث ان يستغفر الله ويتوب اليه فليس شيء من الذنوب
اعظم من البهتان لان في ساير الذنوب يحتاج الى توبة واحدة وكذا
قرن الله البهتان بالكفر فقال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وا
اجتنبوا قول الزور وهو البهتان وعن الحسن البصري ان رجلا قال له ان فلانا
قد اغتابك فبعث اليه طبقا من تمر وقال بلغني انك اهديت حسناتك

فاردت

فاردت ان اكافيك بها فاعذرني فانا لا اقدر ان اكافيك
على التمام قال ابو امامة الباهلي ان عبدا يعطى كتابه يوم القيمة فيرى
فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب من اين لي هذا فيقال له هذا بما
اغتابك الناس وانت لا تشعر وعن ابرهيم بن ادهم انه قال يا مغتاب
بخلت بدنياك على اصدقك وسخوت باخرتك على اعدائك
فلا انت بما بخلت به معذور ولا فيما سخوت به ماجور وكذا ذكر
عبد الله بن المبارك انه قال لو كنت مغتابا لاغتبت والدي
انهما احق الناس بحسناتي وقيل مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب
منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا وقال النبي عم ان الله حرم
على المسلم دمه وعرضه وماله وان يظن به ظن السوء فالغيبة بالقلب
حرام كما انها باللسان حرام قال جنيد البغدادي رايت فقيرا عليه
اثر العبادة وهو سايل فقلت في نفسي لو ان هذا عمل عملا يصون به وكان
اولى فلما انصرفت الى بيتي وشرعت في وردي ثقل علي جميع نوعه فنمت
عنها فرايت ذلك الفقير وقد جيء به على خوان مشويا وقيل لي كل لحمه كما
فقد اغتبته فقلت انما قلت ذلك في نفسي فقيل لي هذا امثالك لا يليق

اذهب فاستحله فلما اصبحت ولم ازل اطوف حتى وجدته
في موضع يتلقط من كناسة البقالين في النهر فسلمت
فقال لي يا ابا القاسم اتوح فقلت لا فقال غفر لنا ذلك

الباب الخامس والعشرون في النميمة وعن انس بن مالك

انه قال قال عم خرج من عندي جبرائيل انفا فاخبرني عن ربي
وعلى ما الارض اي مسلم صلى عليك مرة واحدة الا وصليت انا
وملائكتي عليه عشر مرات فاكثروا على الصلاة يوم الجمعة فاذا صليتم
صلوا على تعظيما اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى في شان
وليد بن مغيرة ولا تطع كل حلاف اي كثير الحلف بالكذب في دين
الله مهين اي حقير ضعيف في الطاعة قوي في المعصية وهو وليد بن
المغيرة هماز اي مغتاب مشاء بين الناس بنميم اي بنميمة
مناع للخير اي بخيل المال لا ينفق نفسه ولا لغيره معتد اي ظالم
اثيم فاجر عتل اي غليظ القلب وشديد الخصومة بالباطل بعد ذلك
اي بعد ذلك الوصف المذكور زنيم اي ولد الزنا وحرام زاده قال
ابن مسعود ان في شان التاسع عشر آفة منها الغيبة وقد ذكرناها

والثانية

والثانية النميمة كما قال الله تعالى هماز مشاء بنميم وهو كشف
ما يكره سواء كان الكشف بالقول او بالكتابة او بالرمز وسواء
كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وحقيقتها افشاء السر فينبغي
ان يسكت عنه الا في حكاية فائدة المسلمين او دفع للمعصية
من عمر انه قال لكعب الاخبار قرأت الكتب وعرضت المعاني فاي ذنب اعظم
عند الله قال النميمة قال ومن القتل يا كعب قال نعم يا امير المؤمنين
انما يولد القتل من النميمة او لا ثم يكون القتل وكذا يحيى بن اكثم النمام
اشد من الساحر لانه يعمل النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر
ويقال عمل النمام اشد من عمل الشيطان لانه عمل الشيطان بالخيال والو
سوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة قال الحسن البصري لما خلق
الله الجنة فقال لها تكلمي يا جنة قال سعيد من يدخلني وشقي
من فارقني فاوحى الله اليها اني حرمتك على ثمانية اصناف
اولها المصر على الزنا ومدمن خمر والظالم والديوث وهم الذين يرضى
بفاحشة امرأته والمتشبه بالنساء يعني في الافعال واللباس وقد
خلقته ذكرا وامرأة متشبهة بالرجال يعني في الافعال واللباس والمغتاب

والنمام الا ان يرجعوا ويتوبوا عما هو فيه قال ابو عبيد قيل تبع
رجل رجلا من اصحاب رسول الله سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم
عليه قال جئتك للذي اتاك الله من العلم اخبرني من السما ما
اثقل منها وعن الارض ما اوسع منها وعن الحجر ما اقسى منها ومن النار
ما احر منها ومن الزمهرير ما ابرد منها وعن البحر ما اغنى منها وعن
اليتيم ما اضعف منها قال البهتان على البري اثقل من السما والحق
اوسع من الارض وقلب الكافر اقسى من الحجر وحب الحريص احر من النار
واليائس من الغريب ابرد من الزمهرير وقلب القانع اغنى من البحر
ونميمة الوشاه اضعف من اليتيم قال الفقيه اذا اتاك انسان
فاخبرك فلانا يقع او فعل بك كذا كيف وكيف وعليك ستة
اشيا الاول ان لا تصدقه لان النمام مردود القول والشهادة
في حكم الاسلام كما قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
الاية والثاني ان تنهيه عن ذلك لانه ارتكب المعصية والنهي
عن المنكر واجب كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية
والثالث ان تبغضه لاجل الله تعالى والرابع ان لا تظن باخيك الغائب

ظن السوء

ظن السوء بقول النمام لان السوء الظن اثم حرام لقوله تعالى
ان بعض الظن اثم والخامس ان لا تجسس عن ذلك الامر قال الله تعالى
ولا تجسسوا والسادس ان لا تخبر احدا بما اتيك بهذا النمام فان فيه
افشاء السر وذلك حرام والسابع ان لا تشتغل بالمكافاة وكذا عن
حسن بن علي ان نماما جاء اليه وقال ان فلانا وقع فيك فقال الحسن يا
هذا الا تركب في نبا ولا تماما بل معه بثلث اشيا اولها الا اشكو عنه
بين يدي احد من خلق الله والثاني لا اكافيه في الدنيا والثالث لا اخاصمه
في العقبى ثم قال له قم من عندي يا فاسق حكي باع رجل غلاما فقال لا عيب لغلامي
الا النميمة قال المشتري ما يضرني من ذلك فقال الغلام ذات يوم لزوجة
مولاه الذي اشتراه ان زوجك لا يحبك فانه يريد ان يبدلك
فقالت يا غلام ما الحيلة قال لها حيلتك ان تحلقي من شعرات رقبته
اذا نام فيحبك ثم جاء الغلام الى مولاه قال ان زوجتك تميل الى غيرك
وهي تريد قتلك في نومك من هذه الليلة فنام الرجل وقربت
المراة مع السكين لحلق من شعره فوثب الرجل عليها واخذ السكين من يدها
وقتلها فاولياؤها رفعوا الى الامير وحكم عليه بالقصاص فقتل الزوج قتلا

بقول النمام علي انه قال اربعة يصلون ولا يجاوز صلاتهم
رقبهم المرأة الناشزة عن زوجها والعبد الابق وامام قوم
وهم له كارهون والنمام وهو اشد خلق الله واذا كان النمام
اشر الخلق فكره امامته الا يرى ان الله تعالى قال في شان
وليد بن المغيرة لنبينا عليه السلام ولا تطع كل حلاف مهين
هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم
الاية ويدل عليه ما روي عن ابي هريرة عن رسول الله عم قال هل
تدرون شراركم بينكم قلنا لا قال ذا الوجهين الذي ياتي هولاء
بوجه وهولاء بوجه يعني النمام روي عن ابي هريرة قال قال عم
من مشى بين اثنين بالنميمة سلط الله في قبره نارا تحرق
الى يوم القيمة ثم قال ثلث يفطر الصيام وينقض الوضوء ويهدم
العمل النميمة والغيبة والنظر الى محاسن المرأة وعن ابي حصين
يقول جاءت امرأة الى النبي عم عشية العاشر من شهر رمضان
فقالت يا رسول الله اني صائمة جايعة فاطعمني من طعام الصدقة
فقال النبي عم ارجعي انت جايعة ولست صائمة لا طعام لك عندنا

ثم جاءت

ثم جاءت من يوم الثاني في ذلك الوقت فقالت مثل ما قالت فا
جابها مثل ما اجابها اولا قال عمران كانت هذه المرأة نمامة
فلما قال لها النبي عم ما قال قالت اصوم ويسميني رسول الله جايعة
غير صائمة فاغلقت على نفسها الباب في اليوم الثالث فلم
تخرج من بيتها حتى امست وغربت الشمس ثم جاءت الى رسول
الله عم فقالت يا رسول الله اني صائمة جايعة فاطعمني من طعام
الصدقة فقال عم بل انت صائمة وجايعة ثلث مرات فاطعمها
يا اسامة وعن كعب الاحبار انه قال اصاب لبني اسرائيل القحط فخرج
بهم موسى عم ثلث مرات يستسقون فلم يسقهم فقال موسى عم الهي
عبادك قد خرجوا ثلث مرات فلم تجب دعاءهم فاوحى الله اليهم
اني لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم رجلا نماما فقد اصر على
النميمة فقال موسى عم يا رب من هو حتى نخرج من بيننا فقال يا موسى
انهيكم عن النميمة ولا اكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وكذا
روي عن ابن عباس قال مر النبي بقبرين جديدين فقال انهما ليعذ
بان فاما احدهما لا يستنزه من البول واما الاخر فكان يمشي في الدنيا

بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين وغرس
كل واحد منهما في القبر فقالوا يا رسول الله لم وضعت هذا فقال
لعلهما يخفف عنهما العذاب

الباب السادس والعشرون

في الكذب والصمت وعن كعب الاحبار انه قال وجدت في بعض ما
انزل الله على موسى عم ان احببت ان اكون اقرب اليك من كلامك [الى اذنك]
فاكثروا الصلاة على محمد عم قال ابن مسعود ان في اللسان تسع [عشر آفة]
اولها الغيبة والثاني النميمة والثالث الكذب في القول
واليمين وهو من قبايح الذنوب ان الله لا يحب الكاذبين وقال الله تعالى
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام الاية
وهذه الاية نزلت في حق العلماء الكافرين كما قال ابو هريرة قال عم
تقبلوا الي ستة اتقبل لكم بالجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا
وعد فلا يخلف واذا اؤتمن فلا يخن وغضوا ابصاركم وكفوا
ايديكم واحفظوا فروجكم وروي ان رجلا جاء الى النبي عم وقال
اني اريد امن بك الا احب الزنا والخمر والسرقة والكذب وانت
منعت هذه الاشياء فان قنعت بترك واحد منها امنت بك فقال عم

اترك الكذب

اترك الكذب فقبل ذلك فاسلم فلما خرج عرض عليه الزنا
فتفكر فقال ان زنيت الان سألني سائل منه فان قلت لا
فقد كذبت والا فقد فسقت فتركه وكذا في السرقة فعاد
الى النبي عم وقال ما احسن ما فعلت لما منعتني عن الكذب وسد
ابواب المعاصي على فتاب عن الكل وعن ام كلثوم قالت سمعت
رسول الله عم لم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلث الرجل يقول
القول للاصلاح به والرجل يقول القول في الحرب والرجل
يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وروي عن ابن عمر انه قال
قال النبي عم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن فعل
واحدا منهن لم يزل منه خصلة من النفاق احدها اذا تكلم كذب
واذا خاصم شتم خصمه واذا وعد خلف واذا عاهد نقض
وكذا قال عم اربع من كن فيه كمل اسلامه ولو كان ذنوبه كعدد
النجوم احدها الصدق والثاني الشكر والثالث الحياء والرابع
الخلق قال عم ان الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم حكي
ان جعفر الطيار وجد جناحين اخضرين من شحي بالدر و

الياقوت

ببركة صدقه ولم يكذب في عمره قط فلما اسلم جعفر
طيار سئل النبي عم باي عمل بلغت هذه الدرجة فقال لا ادري
الا اني منعت عن ثلثة اشيا حالة الكفر والاسلام وقال عم
ما الثلثة قال ما كذبت حالة الكفر والاسلام وما زنيت
فيهما وما شربت فيهما من مسكر فقال عم باي شيء امتنعت
في حالة الكفر وقال في جوابه تفكرت في الكلام الكذب من كذب
من كلامه كان متهما بين الخلايق ويحصل الخجالة في اكثر المواضع
فلهذا امتنعت من الكذب ثم تفكرت في الزنا من زني بامرئتي
يكون لي عارا وتعيبا فان زنيت صار لي تناقصا فلهذا
امتنعت عنه ثم تفكرت في السكر فرأيت كل الخلايق يريدون
ان يكون عقولهم زيادة فمن شرب وسكر يزول عقله ونسي خا
لقه ويكون مضحوكا وملعونا بين الخلايق ولذا امتنعت عنه
والحال جاء جبرائيل عم فقال يا محمد صدق جعفر طيار اعطى
الله تعالى جناحين لاقناعه في الثلثة قال عم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وقال عم من صمت نجا

ورحم

ورحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم وكذا قال سليمان
عم ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب قال عم العبادة
عشرة تسعة منها في الصمت وواحد من الفرار من الناس وكذا
قال عم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه ومن
كثر ذنوبه كان النار اولى به كما روي عن بعض الحكماء قال خلق
اذنين ولسانا واحدا ليكون سماع الرجل ضعف كلامه
ويدلك على لزوم الصمت امر وهو ان الكلام اربعة اقسام
قسم هو ضرر محض وقسم هو نفع محض وقسم فيه ضرر ومنفعة
وقسم ليس فيه ضرر ومنفعة فاما الذي هو ضرر محض فلا بد
من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة واما ما لا
منفعة فيه ولا ضرر فلا يفضل فيه كما قال علي بن ابي طالب
الانسان في حفظ اللسان وسكوت اللسان سلامة الانسان وقد
كان ابو بكر الصديق يضع حجرا في فمه يمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة
يشير الى لسانه ويقول هذا الذي اورد الموارد اي المهالك
وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله عم رأس الاسلام السكوت وتاج

المؤمن السكوت ورضا ربه في السكوت ودخول الجنة
في السكوت ونجاة من النار في السكوت وعن ابي سعيد الخدري
قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله اوصني فقال عم اتق الله
فانها جامع كل خير وعليك بذكر الله وتلاوة القران
فانه نور لك في الارض واحفظ لسانك الا بالخير فانك
بذلك تغلب الشيطان وكذا قال عم من ملك لسانه ستر الله
عورته ومن كظم غيظه منع الله عنه عقابه ومن اعتذر ربه في
بعض الخطا قبل الله عذره وسال رسول الله عم ليلة المعراج
قال يا رب اي الاعمال احب اليك فقال الله تعالى ليس شي
من العبادات احب الي من الصمت والصوم ومن صام ولم يحفظ
لسانه كان كمن قام ولم يقرا في صلاته شيئا فاعطاه اجر
القيام ولا اعطيه اجر العابدين ويقال الصمت زين العالم وستر
للجاهل الباب السابع والعشرون في الحسد والغضب
وعن ابي كاهل انه كان قال عم يا ابا كاهل من صلى على ثلث
مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه

ذلك

ذلك اليوم وذنوب تلك الليلة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله تعالى واتل عليهم اي اقرا على الناس نبا
ابني ادم اي اخبرهما بالحق ملتبسا بالصدق والصدق
اذ قربا اي وضعا للقريب عند الجليل قربانا فتقبل
القربان من احدهما ولم يتقبل القربان من الاخر فهو قابل
قيل كان قابل صاحب زرع وهابل صاحب غنم فاخرج قابل
سنبلا واخرج هابل كبشا سمينا فنزلت النار فاخذت
الكبش وتركت السنبل فازداد حقدا وغيظا على هابل
وهدده بان قال له لاقتلنك قال لم تقتلني قال لان قرباني
لم تقبل قال هابل انما يتقبل الله العمل الحسن من المتقين
اي الخائفين منه وانت غير متقي لسوء نيتك قال لاقتلنك
لئن بسطت الي يدك اي مددت اللام للقسم لتقتلني ما انا
بباسط اي بماد يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
وانما جاء الجزاء بلفظ اسم الفاعل والشرط بلفظ الفعل ليفيد
انه لا يتصف بالوصف المذكور وهو القتل ولذا اكد بالباء المؤكدة

للنفي اني اريد ان تبوء اي تحمل باثمي اي باثم قتلي واثمك
اي وباثمك الذي هو عصيانك المروي في الخبر انه يؤخذ
من سيئات المظلوم فيحمل على الظالم فتكون من اصحاب النار و
ذلك جزاء الظالمين قال هذا تخويفا لاخيه كيلا يقدم
على القتل فطوعت له نفسه قتل اخيه اي سهلت له نفسه قتله
فقتله بحجر على غفلة عند عقبة جبل حراء فاصبح اي صار
قابيل بقتل اخيه من الخاسرين بالعقوبة في الدنيا والاخرة
وفي الحديث لا تقتل نفس ظلما الا على قابيل كفل اي نصيب من دمها
فانه اول من سن القتل وكذا قيل اول من حسد في السموات
كان ابليس فجرى عليه ما جرى واول من حسد في الارض
قابيل باخيه هابيل فجرى عليه ما جرى ويكفي في النصيحة
للعاقل حالهما وكذا قال زكريا عليه السلام قال الله تعالى الحاسد
عدو لنعمتي ما حفظ لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين
عبادي كما قال النبي عم الا ان لنعم الله اعداء قيل من هم يا رسول
الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله

قال عليه السلام

قال عليه السلام الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب
قال بعض الحكماء امهات الخطايا ثلث الحسد والحرص و
الكبر اما الكبر فكان اصله في ابليس حيث تكبر وابى من السجدة
فلعن والحرص كان اصله من ادم عم حيث قيل له الجنة لك مباح
كلها الا هذه الشجرة فحمله الحرص على اكلها فاخرج منها
والحسد كان اصله من قابيل حيث قتل اخاه هابيل فصار كافرا
بسبب حسده وكذا قال الفقيه ابو الليث ثلثة لا يستجاب
دعوتهم اكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد
للمسلمين وقال بعض الحكماء بارز الحسد ربه من خمسة اوجه
اولها البغض كل نعمة الله ظهرت على غيره والثاني سخط
بقسمته كانه يقول لم قسمت بكذا والاولى غير هذا
والثالث انه بخيل بفضل الله تعالى والرابع يريد خذلان من اعطاه
الله خيرا والخامس انه عدوه يعني ابليس صار مشاركا له بصفته
فينبغي ان يتفكر في تلك الحد فيحترز عنه ويتوب مما مضى وعن
ابي هريرة ان رجلا قال للرسول عم اوصني قال لا تغضب فكرر السؤال

مرارا قال لا تغضب ثم قال عم ليس الشديد بالصرعة وهو الذي
يصرع خصومه انما الشديد من يملك نفسه عند الغضب وعن عطية
بن عروة السعدي قال قال عم ان الغضب من الشيطان و
الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب
احدكم فليتوضأ وقال عليه السلم ان فيكم من يكون سريع الغضب
بطيء الفيء اي يزول غضبه سريعا ومنكم بطيء الغضب سريع الفيء
وشركم من كان سريع الغضب بطيء الفيء وكذا روي عن ابي امامة
انه قال قال رسول الله عم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
فلم يمضه ملأ الله قلبه امنا وايمانا كما قال عم ان الرجل
ليدرك بالحلم درجة الصائم القائم ويقال مكتوب في الانجيل
يا ابن ادم اذكروني حين الغضب اذكركم حين اغضب
وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني
لعاقبتك وروي انه راى سكرانا فاراد ان ياخذه ليعزره
فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر فقيل يا امير المؤمنين
لم تركته قال انه اغضبني ولو عزرته لكان ذلك بغضبي فلا

احب

احب ان اضربه حمية نفسي وكذا اذا اقبل اليك يا شر الناس
فغضبت فانت شر الناس وروي عن ميمون بن مهران
ان جاريته جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة
عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت يا مولاي استعمل قوله تعالى
والكاظمين الغيظ قال فعلت قالت اعمل بما بعده والعافين
عن الناس قال عفوت فقالت الجارية والله يحب المحسنين
فقال ميمون انت حرة لوجه الله وذكر لقمان الحكيم قال
لابنه يا بني ثلثة لا يعرف الا في ثلثة لا يعرف الحليم الا
عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الصديق
الا عند الحاجة وذكر ان رجلا من التابعين مدحه
على وجهه فقال له يا عبد الله لم مدحتني اجربتني عند
الغضب فوجدتني حليما قال لا اجربتني في السفر فو
جدتني حسن الخلق قال لا اجربتني عند الامانة فوجد
تني امينا قال لا قال لا يحل لاحد ان يمدح احدا لم يجربه في
هذه الاشياء الثلثة ويقال من اخلاق اهل الجنة

ثلثة فلا يوجد الا في الكريم العفو عن ظلمك والبذل لمن حرمك
والاحسان لمن اساء اليك كما قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وعن ابي هريرة سب رجل ابا بكر الصديق
ورسول الله جالس فسكت النبي عم وسكت ابو بكر فلما فرغ الرجل
تكلم ابو بكر فقام النبي عم فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله لم
سكت فلما تكلمت قمت فقال عم ان الملك كان يرد عليه فلما
تكلمت ذهب الملك وجاء الشيطان فكرهت ان اقعد مع الشيطان
وروي عن رسول الله لما كسر رباعيته في يوم احد شق ذلك على اصحابه مشقة
شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله على هؤلاء الذين صنعوا
بك هذا فقال عم اني لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وروي انه قال عم ينادي
مناد يوم القيمة اين الذين كانوا يعفون عن الناس اجرهم
على الله فيقوم العافون فيدخلون الجنة وقال يا رسول الله
اي شيء اشد من قهر الله تعالى فقال غضب الله اشد من جميعها
فقال فما يبعدني من غضب الله تعالى في يوم القيمة فقال عم لا تغضب

شيا

شيا لخوفك من غضب الله حكي ان عثمان حرك يوما اذن
غلامه وخوفه فقال الغلام يا مولاي اذكر القصاص للعاصي
يوم يؤخذ بالنواصي فندم عثمان وجعل اذنه في يد غلامه
وقال حركها كما حركت اذنك فحرك الغلام اذنه فقال عثمان
زدها تحريكا فقال الغلام يا مولاي كما انك تخاف من قصاص
يوم القيمة فانا اخاف مثلك فتركه فينبغي للمؤمن ان لا يغضب
المسلمين واهله وعياله ومملوكه ودابته فليتأمل
فانه من زلق الاقدام

الباب الثامن والعشرون

في الكبر والتواضع والعجب وعن نحل قال سمعت ابا هريرة يقول
ما من احد يصلي على النبي عم مرة واحدة الا قبضها ملك
يبلغ تلك الصلاة الى قبر النبي عم اسرع من طرفة عين فيقول
الملك يا محمد ان فلان ابن فلان وفلانة بنت فلانة يقرؤك
الصلاة ويقول النبي عم من الفرح بلغه مني عشرا وقيل لو كان
لك من العشرة واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطى
وحلت لك شفاعتي يوم القيمة اعوذ من الشيطان الرجيم قال عم

ومن الناس من يشتري لهو الحديث وهو التكلم بالاساطير
ولعب بالاية ليضل عن سبيل الله بالضم اي ليصد الناس عن
استماع القران بغير علم حيث يستبدل الضلال بالهدى من غير بحج
ويتخذها بالنصب اي وليتخذ السبيل والاية هزوا اي استهزاء
وقرئ بالرفع عطف على يشتري اولئك لهم عذاب مهين اي يهان
ون فيه واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا اي اعرض
عن الايمان بالقران وبمحمد عليه الصلوة والسلام متكبرا الحال في ذلك
كان لم يسمعها وهو سامع قوله تعالى كان في اذنيه وقرا بدل
كان لم يسمعها والوقر الثقل ومحل جملتي كان وكان نصب على الحال
الاولى من الضمير في مستكبرا والثانية من الضمير الفاعل في لم
يسمعها واصل كان كانه والضمير ضمير الشان فبشره بعذاب اليم اي
مولم وعن ابن مسعود انه قال قال عم لا يدخل النار احد في قلبه
مثقال ذرة من خردل من الايمان ولا يدخل الجنة من في قلبه حبة من كبر
ولذا روي عن سفيان الثوري كل معصية اصلها من الشهوة فانه يرجى
غفرانها وكل معصية اصلها من الكبر فانه لا يرجى غفرانها لان معصية

ابليس

ابليس كان اصلها من الكبر ومعصية ادم عم كان اصلها
من الشهوة كما قال الله تعالى كذلك يطبع الله اي يختم بالكفر
على قلب متكبر وقال عم ثلث لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم
وللسطر اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل
مستكبر ويقال ان الله يبغض ثلثة نفر ويبغضه لثلثة نفر منهم
اشد اولها يبغض الفساق ويبغضه للشيخ الفاسق اشد منه
والثانية يبغض البخلاء ويبغضه للبخيل الغني اشد منه والثالث
يبغض المتكبر ويبغضه للفقير المتكبر اشد منه ويحب الله
ثلثة نفر وحبه لثلثة منهم اشد اولها يحب المتقين وحبه
للشاب التقي اشد والثانية يحب الاسخيا وحبه للسخي
الفقير اشد والثالثة يحب المتواضعين وحبه للغني المتو
ضع اشد وعن عمرو بن شعيب عن رسول الله عم قال يحشر المتكبرون
يوم القيمة امثال الذرة في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان
يساقون الى سجن في جهنم وحرها اشد من سائرها سبعين مرة
ويعذبون فيها ويسقون من عصارة اهل النار وهو ما يسيل من الصديد

ولا ينظر اليهم

والقبح والذم وعن اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله يقول
بئس العبد عبد تكبر ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد
تجبر ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد على امتي ظلم وطغى
ونسي المبدأ والمنتهى كما قال الله تعالى العظمة ازاري و
الكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما ادخلته في النار فلا
ابالي قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا ير
يدون علوا في الارض ولا فسادا ثم العلو على ثلثة اقسام
الاول علو على ربه فهو فرعون والثاني علو المال وهو
قارون والثالث علو على خلق رب العزة وهو ابليس وجميع اهل
كبر فينبغي للمؤمن ان يحترز من الكبر وان يكون متواضعا حليما و
سليما قال النبي عم من يرى نفسه في الدنيا فوق العلى يريها
يوم القيمة تحت الثرى ومن يرى نفسه تحت الثرى يريها يوم
القيمة فوق العلى وروي عن كعب الاخبار انه كان موسى عم راعيا
لغنم شعيب عم وكان بين موسى نهرا جاريا وكان ورد ذلك
نباتا ولم يكن للناس طريق اليه فجعل موسى يعبر اعظم المنية الغنم

علیها

عليها في كل يوم مرتين فلما علم الله تعالى من تواضعه اوحى الله
اليه ان يا موسى طهر قلبك من الدنيا ولسانك من لغو فاني
اريد ان اناجيك بلا ترجمان واكلمك اليك فنادى الله تعالى
ان يا موسى اختر لنفسك من علماء بني اسرائيل ممن تبعك واختار
موسى من قومه سبعين رجلا لميقات ربه فاوحى الله تعالى الى الجبال
اني اريد اناجي على احدكم لموسى فطاولت الجبال في العلو غير
جبل طور سيناء فانه تواضع وقهر نفسه فقال الله تعالى يا موسى انا ارفع
من تواضع واتضع من ارتفع فامر الله طور سينا بالارتفاع وارتفع
وطال حتى بقي بينه وبين السماء مثل قامة الرجل حكي عن عمار قال
رايت على عمر قميصا وفيه اثني عشر رقعة وليس فيه شيء اخر وهو
على المنبر يخطب الناس وكان النبي عم يركب حمارا ويجيب دعوة الصبي
والمملوك ويجلس على الارض ويمشي في الاسواق واذا اشترى شيئا
من الاسواق يحمله الى بيته واذا طلب احد ان ياخذه من يده يحمله
لا يدفعه ويقول عم صاحب الشيء يحملها اولى ويأكل على الارض ولا
يأكل على الخوان ولا سكرجة ولا الخبز المرقق ولا يأكل من حنطة قط

ويلبس الصوف ويقول عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة
الايمان في قلوبكم وروي ان عمر جعل رحله بينه وبين غلامه
مناوبة فكان عمر يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام الناقة
ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام
الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت النوبة
ركوب الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة واستقبله ابو
عبيدة الجراح مستقبلا وكان عمر اميرا بالشام وقال يا امير المؤمنين
ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ركبك على هذا
الحال فقال عمر انا اعزنا بالله وبالاسلام ولا ابالي من مقالة
الناس وروى عن علي بن ابي طالب قال طوبى لمن كان عيشه
كعيش الكلب لانه في الكلب عشر خصال يجب على المؤمن اولها ليس له
قدر بين الخلايق والثاني فقير ليس له مال والثالث الارض كلها بساطه
والرابع يكون في اكثر الاوقات جايعا والخامس ضرب صاحبه لا يترك
حبه صاحبه والسادس يحفظ صاحبه ويأخذ عدوه ويترك صديقه
والسابع لا ينام الا قليلا والنائم اكثر اوقاته السكوت والتاسع

يرضى بما يدفع صاحبه من الطعام والعاشر اذا مات
لا يترك شيئا للورثة وهذا يجب كله على المؤمن التقي
وفي الخبر ان الله اخبر موسى فهو يناجي ربه
على جبل طور سينا يا موسى اذهب واتي واحدا حقيرا
منك لارحم لك معه فذهب موسى وطاف البلاد والعباد
فلم يجد في نوع الانسان افقر واحقر من نفسه فوجد في
الحيوانات كلبا ضعيفا نحيفا فشد في عنقه فقاده
نحو الجبل طور سينا فانطق الله الكلب بقدرته فقال
يا موسى الى اين تذهب بي قال ان ربي طلب مني ان اتي
له احدا افقر مني فطفت البلاد والعباد فما وجدت
احدا افقر مني الا اياك فقال الكلب يا موسى ان اردت
الخلاص من عذابه وغضبه فحل الحبل من عنقي وشد في عنقك
وقل الهي طفت البلاد والعباد فما وجدت افقر مني ففعل فقال الله
من علمك هذا يا موسى قال الهي علمني الكلب قال الله تعالى عزتي و
جلالي لو اتيت الى حضرتي مرحبا لنفسك عليه عندي

لان يقتك عذابي فينبغي للمؤمن ان يكون متواضعا وحليما
وسليما كما قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم حكي ان رجلين تفاخرا عند رسول الله
فقال واحد منهما انا ابن فلان ابن فلان وانت ابن من فقال
لهما رسول الله اختصم رجلان عند ملك وتفاخرا فقال واحد منهما
انا ابن فلان ابن فلان وعد اباه تسعة فاوحى الله الى موسى
ان قل لهم في جهنم وانت عاشرهم وقال ابو ذر اختصمت مع
رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ابن سويد فقال لي رسول الله يا
ابا ذر لا تجاوز عن الحد لا فضل لابن بيض على الابن اسود
اصلا فاستقبلت قدام خصمي وقلت بالله الذي خلقك ضع
قدمك على وجهي حتى تزول كدورة الكبر على قلبي وقال
ثلثة مهلكات شح وهو متبع واعجاب المرء بنفسه وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع اصحابه يمشي وسطهم وقتا ويمشي خلفهم
وقتا بخوف من العجب

الباب التاسع والعشرون في الرياء

وسائر المحرمات وعن حسن البصري انه قال رايت نوحا ابن

مريم

مريم في المنام فقلت له ما صنع الله بك قال غفر الله
فقلت باي خصلة قال ما ذكرت حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا وصليت
عليه فغفر الله لي بذلك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال
الله تعالى الذين ياكلون الربوا اي الذين يعاملون به وخص
للاكل لانه اعظم المقاصد والربا في اللغة الزيادة مطلقا
وفي الشرع هو الفضل على المعيار الشرعي واحكامه مذكور في الفقه
فليطالب لا يقومون من قبورهم للبعث الا كما يقوم اي قياما مثل
قيام الذين الذي يتخبطه الشيطان اي يصرعه من المس اي
الجنون نقص عقله فصار كالمصروع وهو يقوم ويسقط ليس كسائر
الناس ذلك العذاب النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم
انما البيع مثل الربا فاستحلوا الربا بذلك فابطل الله
قولهم بقوله واحل الله البيع وحرم الربا وهذا تصريح بان
النص يبطل القياس فان قلت انهم لم يقل انما الربا مثل البيع مع انه
حل البيع متفق عليه وحق القياس يشبه محل الخلاف بمحل الوفاق
قلنا ان مقصودهم ان البيع والربا متماثلان في جميع وجوه المطلقة

فكيف يجوز تخصيص احد المثلين بالحل والثاني بالحرمة
وعلى هذا التقدير فالاية مما قدم واخر جاز وفي التفسير
الكبير ان اصر على عمل الربا ان كان شخص قدر الامام عليه
اجرى فيه حكم الله تعالى من التعزير والحبس الى ان يظهر منه التوبة
وان وقع فيمن له عسكر وشوكة حاربه كما يحارب الفئة
الباغية اى جماعة كما حارب ابو بكر مانع الزكاة وقال
ابن عباس من عامل بالربا يستتاب فان تاب فيها ونعم
والا ضرب عنقه والله سبحانه وتعالى يشبه آكل الربا بقاطع
الطريق حيث قال فان لم تفعلوا اى ان لم تتركوا الربا
فاذنوا اى فاعلموا بحرب من الله ورسوله كما قال الله تعالى
في قطاع الطريق انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
الاية والجامع بينهما ان قاطع الطريق يحارب المؤمنين
فيأخذ منهم ما لم يعطهم فصار يحارب الله ورسوله على معنى
انه اذى اولياء الله ورسوله والمربي ايضا يأخذ الزيا
دة على رأس ماله فيأخذ ما لم يعطه فكان كقطاع الطريق

في ذلك

في ذلك فينبغي للمؤمن ان يحترز من الربا خوفا من
عقاب الله تعالى يوم القيمة قال عم رايت ليلة الاسرى
اقواما مشافرهم كمشافر الابل احدهم مرتفعة الى
منخريه والاخرى على بطنه وخزنة النار يلقمونهم جمر
جهنم وصخرها فقلت يا جبرائيل من هؤلاء فقال هم الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما وانما قيد به لانه لو اكل منها (منها)
بالمعروف وانما قدر القاضي بقدر عمله لم يعاقب عليه
انما يأكلون في بطونهم نارا اي ملء في بطونهم نارا
وسيصلون اى سيدخلون بعد البعث سعيرا وهو
اسم جهنم روي انه انما بعث آكل مال اليتيم يوم القيمة
والدخان يخرج من دبره وانفه وفمه واذنيه وعينيه
فيعرف الناس انه اكل مال اليتيم وعن عيسى بن يونس رض
انه قال قال رسول الله عم من مسح على رأس اليتيم مرحمة
له كتب الله له بكل شعرة امرت عليها يده حسنة ومحى
بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة في الجنة

ابي الدرداء ان رجلا جاء الى النبي عم فشكا اليه قسوة
قلبه فقال عم ان سرك ان يلين قلبك فامسح براس
اليتيم واطعمه وعن عمر بن الخطاب قال قال عم ان اليتيم
اذا ضرب اهتز العرش الرحمن لبكائه فيقول الله تعالى يا ملا
نكتي من ابكا الذي غيب اباه في التراب وهو اعلم به فيقول
الملايكة ربنا لا علم لنا الا ما علمتنا قال الله تعالى فاني
اشهدكم ان من ارضاه ارضيت به يوم القيمة فينبغي للمومن
ان يحترز عن اكل مال اليتيم ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
ويقصد ارضاه بمسح راسه وباطعامه وعن علي بن ابي
طالب قال قال عم حين سئل عن علامة المومن فقال اربع
ان يطهر قلبه من الكبر والعداوة وان يطهر لسانه من الكذب
والغيبة وان يطهر عمله من الريا والسمعة وان يطهر جوفه
من الحرام والشبهة وكذا عن ابن مسعود عن رسول الله انه
قال من اكل لقمة من الحرام لم يقبل صلوته اربعين ليلة ولم
يستجب دعاؤه اربعين صباحا وان لحما بكسب الحرام

فالنار

فالنار اولى به عن ابي يزيد البسطامي انه قال عبدت
الله تعالى سنين كثيرة فلم اجد حلاوة العبادة فدخلت
على امي فقلت يا اماه جهدت جهدي ولم اجد حلاوة الطا
عة فانظري هل تناولت حراما فقالت حين كنت
في بطني صعدت السطح يوما فرايت على سطح جاري
لقمة فاشتهيته فتناولته مقدار انملة وما قلت للجار
قال ابو يزيد البسطامي يا اماه ماهولا ذلك فذهبت
الى الجار فاخبرته بذلك فجعلناه في حل ثم وجدت حلاوة
الطاعة بعده عن ابراهيم ابن ادهم انه كان بمكة فاشترى
من رجل تمرا فاذا هو بتمرتين وجد في الارض ما بين رجليه
فلم يدر من اين وقعت اهي تمرتي ام تمرة البايع فرفعهما
واكلهما فذهب الى بيت المقدس وصعد الصخرة وعبد عند
قبتها اياما وقام ليلا فلما توسط الليلة نزلت الملائكة
في القبة فقال واحد منهما ههنا حشر ادم ومن يحبه فقال واحد
هو ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان الذي يصعد عمله في كل يوم

الى السماء مستقبلا لكن عمله موقوف منذ ايام ولم يستجب
له دعاؤه وقال الاخر لم ذلك قال لانه كان التمرتين اللتين
ياكلهما غفلة فيسمع ابراهيم بن ادهم فبقي متفكرا حتى يذكر
انه اشترى بمكة تمرا واكل تمرتين من بين رجليه فتوجه
ابرهيم الى مكة واستحل منهما فحلل البايع ففرح ابراهيم وذ
هب الى بيت المقدس وفعل مثل ما فعل اولا فنزلت الملا
ئكة فقال واحد منهم وجدت حسن ادم وريحه فقال اخر هو ابرا
هيم بن ادهم وهو مثلنا في الطاعة بل هو افضل منا واكثر
عبادة وقال الاخر الذي لم يقبل له العمل ولا يستجيب دعوته منذ
ايام قال نعم غير انه استحل من البايع فقبل الله ما كان موقوفا
في طاعته منذ ايام واعاد الى درجته فبكى ابراهيم بن
ادهم فقال يا نفس كل طيبا وتعش حميدا وكان لا يفطر بعد
ذلك الا سبعة ايام بطعام يعلم انه حلال بغير شبهة وكذا
روي عن علي بن ابي طالب رض انه قال اذا تناول ادم عم من
الشجرة المنهية عنها فاصابه ما اصابه من المحنة وهبط

الى الدنيا

الى الدنيا فقيا متعمدا فوقع قيئه على الارض فنبت بذ
لك الشجر السم ثم تناولت منه الحية فصارت ذلك فيها
سما فاصل السم من ذلك فان اكلت الحرام وبقي ببطنك سما
فتكون موجبا للنار وكذا روي عن علي بن ابي طالب انه قال لما
نزل ادم عم الى الارض وبقي في نفسه تلك الخمرة قوة فجامع ادم
بتلك القوة حوا فتولد منها قابيل وهو الذي قتل اخاه ها
بيل فاصل الحرام وان كان قليلا فكيف حال من كان عامة طعامه حراما
وروي عن ثابت بن بناني كانت له ابنة صغيرة فكان ثابت
ينفق عليها فقالت له يوما اتق الله يا ابت انظر حتى تنفق علي
من حرام او شبهة وكان ثابت يومئذ شابا لا يبالي من اين
ينفق فقال لها يا بنتي اذا لم نجد الحلال فمن اين انفق عليك
فقالت يا ابت الصبر على الجوع خير من الصبر على النار مع الشبع فاثر عليه
قولها فتاب ثابت وبلغ حاله الى ما بلغ من الزهد والورع عن ابي
الدرداء ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة يقول الله بيني وبينك
الحاكم فيقول له ما اعرفك فيقول انا اعرفك الا تذكر يوم كذا

الباب الثلثون

اذا مررت بحائطي فاخذت منه تبنة فتخللت بها ثم رميتها
وانا اليوم محتاج الى منفعتها رد على حقي كذلك حكاية حاتم الاصم
وهو تلميذ شقيق البلخي وهو اعطى عن يهودي بمقابلة سنبلة
واحدة الف درهم **الباب الثلثون** في الخمر وسائر المسكرات
وروي عن النبي عم انه كان جالسا في المسجد فدخل عليه شاب
فعظمه واجلسه بجنبه فوق ابي بكر ثم اعتذر النبي عم اليه
فقال يا ابا بكر انما اجلسته اعلى منك لانه ليس في الدنيا احد يصلي
اكثر منه فانه يقول كل غداة وعشي اللهم صل على محمد بعدد من
صلى عليه وصل على محمد بعدد من لا يصلي عليه وصل على محمد كما تحب
ان يصلى عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه وصل على محمد
كما ينبغي الصلوة عليه فلذا اجلسته اعلى منك اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر و
سميت بها لانها تخامر العقل اي تغطيه والميسر اي القمار والانصاب
اي الاصنام لانها كانت تنصب فتعبد من دون الله تعالى جمع نصب بضم
النون وفتحها والازلام جمع زلم وهو سهام المستقسم بها رجس

اي خبث

اي خبث من عمل الشيطان اي من تزيينه فاجتنبوه وامتنعوا
المذكور اي الرجس لعلكم تفلحون في الاخرة انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة وهي ما يتمكن في القلب من قصد الاضرار
والانتقام والبغضاء في تناول الخمر والميسر ويصدكم اي يصر
فكم عن ذكر الله اي عن طاعته وعن الصلوة كما قال الله تعالى لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون خصوصا فانها
وجه ربكم فهل انتم منتهون عن تناولهما والاستفهام بمعنى
الامر يعني انتهوا عن شرب الخمر والميسر فان قلت لم جمع الخمر و
الميسر مع الانصاب والازلام ثم اوردهما بالذكر قلنا لان
هذا الخطاب مع المؤمنين والمقصود نهيهم عنهما وانما ضم
الانصاب والازلام تاكيد القبحهما اما العداوة في الخمر فظاهر
واما في الميسر قال قتادة كان في الرجل جاهلية يقامر
على اهله وماله فيبقى صفر اليد سليبا عنه فنظر الى ماله في يد
غيره فيقع بينهم العداوة والبغضاء قال ابن مسعود لعن رسول الله
عشر شخصا عاصرها والمعصور له وشاربها وساقيها وحا

ملها

اذا مررت بحائطي فاخذت منه تبنة فتخللت بها ثم رميتها
وانا اليوم محتاج الى منفعتها رد علي حقي كذلك حكاية حاتم الاصم
وهو تلميذ شقيق البلخي وهو اعطى عن يهودي بمقابلة سنبلة
واحدة الف درهم الباب الثلاثون في الخمر وسائر المسكرات
روي عن النبي عم انه كان جالسا في المسجد فدخل عليه شاب
فعظمه واجلسه بجنبه فوق ابي بكر ثم اعتذر النبي عم اليه
فقال يا ابا بكر انما اجلسته اعلى منك لانه ليس في الدنيا احد يصلي
اكثر منه فانه يقول كل غداة وعشية اللهم صل على محمد بعدد من
صلى عليه وصل على محمد بعدد من لا يصلي عليه وصل على محمد كما تحب
ان يصلى عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه وصل على محمد
كما ينبغي الصلوة عليه فلذا اجلسته على منك اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر و
سميت بها لانها تخامر العقل اي تغطيه والميسر اي القمار والانصاب
اي الاصنام لانها كانت تنصب فتعبد من دون الله تعالى جمع نصب بضم
النون وفتحها والازلام جمع زلم وهو سهام المستقسم بها رجس

اي خبث

الباب الثلاثون

اي خبث من عمل الشيطان اي من تزيينه فاجتنبوه وامتنعوا
للمذكور اي الرجس لعلكم تفلحون في الاخرة انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة وهي ما يتمكن في القلب من قصد الاضرار
والانتقام والبغضاء في تناول الخمر والميسر ويصدكم اي يصر
فكم عن ذكر الله اي عن طاعته وعن الصلوة كما قال الله تعالى لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون خصوصا فانها
وجه ربكم فهل انتم منتهون عن تناولهما والاستفهام بمعنى
الامر يعني انتهوا عن شرب الخمر والميسر فان قلت لم جمع الخمر و
الميسر مع الانصاب والازلام ثم اوردهما بالذكر قلنا لان
هذا الخطاب مع المؤمنين والمقصود نهيهم عنهما وانما ضم
الانصاب والازلام تاكيد القبحهما اما العداوة في الخمر فظاهر
واما في الميسر قال قتادة كان في الرجل جاهلية يقامر
على اهله وماله فيبقى صفر اليد سليبا عنه فنظر الى ماله في يد
غيره فيقع بينهم العداوة والبغضاء قال ابن مسعود لعن رسول الله
عشر شخصا عاصرها والمعصور له وشاربها وساقيها وحا

ملها

والمحمول اليه وناجرها وبايعها ومشتريها وحافظها وكذا
قال عم اقسم الله تعالى بعزته وجلاله ان من شربها في الدنيا لاعطشته
يوم القيمة ومن تركها بعد ما حرمتها لاسقيته يوم القيمة في حظيرة
القدس قيل وما حظيرة القدس قال عم الله تعالى القدس وحظيرة
الجنة وعن عبد الله بن عمر رض قال عم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلوة
اربعين صباحا اي يوما وانما خص الصلوة بالذكر لانها افضل
العبادات البدنية فاذا لم تقبل هي فلا تقبل غيرها فان تاب تاب الله
عليه فان عاد لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما فان تاب تاب الله
عليه وسقاه من نهر الخبال وعن عائشة رض عن النبي عم انه قال ان المدمن
شارب الخمر للقيمة سلط الله على جسده حية وعقربا وفضحه
جنته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه فقد اعان على قتل مسلم
ومن جالسه حشره الله يوم القيمة اعمى لا حجة له فاذا طلب امرأة
فلا تزوجوه فان مرض فلا تعودوه وكذا روي عن بعض الصحابة من زوج
كريمته الى شارب الخمر فكانما يسوقها الى الزنا ومعناه ان شارب
الخمر اذا سكر فالكفر كلام يجري في لسانه فقد حرمت عليه امرأته وهو لا يشعر

فيطاوها

فيطاوها بعد ما صارت حراما فيصير زانيا قال عم
من شرب الخمر ومات قبل توبة فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين
منكرا ونكيرا سكران ويبعث يوم القيمة سكران ويحرق في وسط جهنم
سنين في ذلك الموضع سكران قال الله تعالى لمحمد عم في حقه يسئلونك
عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير قال الفقيه شارب المطبوخ اعظم
ذنبا من شارب الخمر لان من شرب الخمر يكون فاسقا ومن شرب المطبوخ
يخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر يقر بانه اشربه وشارب المطبوخ
يشرب المسكر يراه حلالا ومن استحل ما هو محرم بالاجماع صار كافرا
وقال عم ثلثة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها لتوجد من
مسيرة خمس مائة عام البخيل المنان وعاق الوالدين ومدمن
خمر وقال عم كل مسكر حرام وكل مسكر خمر لانه لا يحل شيء مسكر من
الانبذة والاشربة قليلها وكثيرها وعليه الفتوى وهو قول محمد
والشافعي ومالك واحمد وفي جامع الكبير وفي معالم التفسير في
سورة البقرة والمائدة ان الفتوى في الاشربة والانبذة على قول
محمد انه حرام قليلها وكثيرها وذكر الامام شرف الدين في كتاب

بالزاجر الفاجرات الفتوى في الاشربة والانبذة على قول
محمد انه حرام قليلها وكثيرها وفي النوازل ما اتخذ من الحنطة
والشعير والتفاح والعسل فاشتد وهو مطبوخ او غير مطبوخ
لا يحل شربه عند محمد وان كان من السكر وبه ناخذ من فتاوى
صوفية وقال محمد كل ما يحرم شربه اذا اصاب الثوب اكثر من قدر
الدرهم منع جواز الصلوة وهكذا روى هشام عن ابي حنيفة
وابي يوسف نقلان قاضيخان وان كان شربه للهو فقليله و
كثيره حرام بالاتفاق كما هو المعتاد في هذا الزمان بين الانام
يجتمعون على هذه المسكرات كاجتماع الخمر وان لم يكن للهو يجوز
شربه ما دون السكر عند الامامين وقال محمد يحرم قليله
وكثيره قالوا وبه ناخذ نقلا من بزازية حكي ان اباعبد الله
قال رايت شابا يطوف الكعبة يبكي ويتضرع تضرعا شديدا
رق قلبي وقلت له ما حالك فقال كنت انبش القبور فنبشت ماة قبر
فوجدت كلهم الى غير القبلة فسئلت من نجي عن فعلهم في الدنيا فقال لي
هؤلاء كانوا يشربون الخمر وماتوا بغير توبة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي

ان في جهنم

ان في جهنم واد يستغيث اهل النار منها كل يوم سبعين الف
مرة في ذلك الوادي بيت من النار وفي ذلك البيت جب من النار
وفي ذلك الجب تابوت من النار وفي ذلك التابوت حية لها
الف راس والف فم وفي كل فم الف ناب وفي كل ناب الف ذراع
وقال انس يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال لشارب الخمر من
حملة القران وكذا قال عليه السلام ان كان يوم القيمة نادى مناد
اين اعداء الله فيقول جبرائيل يا رب اعدائك كثير فاي
اعدائك تريد فيقول الله تعالى اين اصحاب الخمور الذين كانوا
يموتون سكارى ولا يتوبون الى الله سقهم الى النار مع
الشياطين وكذا احكي عن علي بن ابي طالب انه قال لو حفر بئرا
مائة ذراع عمقا ثم وقع فيه قطرة من خمر ثم بنى فوقه منارة ولا
اصعد تلك المنارة للاذان وان وقع في البحر قطرة من خمر ثم
موج البحر وخرج عما ثم رجع عما الى البحر ثم نبت كلا من بلل تلك ما يعاد
فاكلت شاة من تلك الكلاء ثم ذبحت الشاة لا اكل من لحمها وفي خبر اخر
اذا مرق لم تقبل صلاته ولا صومه ولا سائر عمله اربعين يوما واذا

شرب ثانية لا يقبل صلاة ولا سائر عمله ثمانين يوما و
لو شرب ثالثة لا يقبل جميع عمله الى مائة وعشرين يوما واذا شرب
اربعة فاقتلوه فانه كافر كذا في تنبيه الغافلين لان الله تعالى
شبه الخمر بالاوثان قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان وقال انما الخمر
والميسر رجس من عمل الشيطان

الباب الحادي والثلثون في عقاق الوالدين

وقاطع الرحم وعن سعيد بن ابي هلال كان يقول اربعة ابخل الناس واكسل الناس
واخذل الناس واعجز الناس اما ابخل الناس فرجل ذكر عنده النبي عم فلم يصل
عليه واكسلهم فرجل سمع الاذان فلم يجبه واخذلهم فرجل يسعى ولم يفز على
خير كما قال عم خير الناس من ينفع الناس الى آخره واما اعجزهم فرجل يعجز
ان يدعو لنفسه فاذا عجز لنفسه فهو لغيرها اولى اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله تعالى ووصينا الانسان اى امرناه والزمناه بوالديه
اى بان يحسن اليهما احسانا وقرئ حسنا بفتحها وسكون السين اسم بمعنى
الاحسان ثم اشار الى حق الوالدين بقوله حملته امه كرها بالفتح
او بالضم اى حملا ذا كره يعني مشقة ووضعته كرها اى وضعا ذا كره
او حال يعني ذات كره فيه ايماء الى علة وجوب زيادة الاحسان اليها على

الى الاب وحمله اى ومدة حمل الولد في بطن امه وفصاله اى
رضاعه لا فطامه من رضاع ثلثون شهرا لان اقل مدة الحمل ستة اشهر
وغاية مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا بقول الله تعالى
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولا رضاع بعد
الانفصال ولا تحريم به ولذا قال عم بر الوالدين على الولد ضعفين
قال عم من اصبح رضيا لابويه اصبح له بابان مفتوحان الى الجنة
وان واحدا فواحد ومن اصبح مسخطا لابويه اصبح له بابان مفتو
حان الى النار وان كان واحدا فواحد ولذا ذكر ان رجلا جاء الى النبي عم
فقال يا رسول الله ان امي خرفت عندي فاني اطعمها بيدي واسقيها
واوضيها واحملها على عاتقي هل جازيتها حقها قال لا ولا
واحدة من مائة قال ولم يا رسول الله قال لانها خدمتك
في وقت ضعفك مريدة حيوتك وانت تخدمها مريدا مماتها
ولكنك قد احسنت كما روي ان حسن البصري كان يطوف بالبيت الحرام
فراى رجلا وعلى كتفه زنبيل وهو يطوف الكعبة وقال الحسن يا فتى
اطرح الزنبيل عنك واحفظ حرمة البيت قال يا شيخ هذه والدتي

في الزنبيل وقد حملتها سبع مرات من اقطار الشام على كتفها
الى هنا فهل اديت حقها فقال عم لو حملتها سبعين مرات على كتفك من
اقصى الشام الدنيا لا قضيت حق تقلبك في جوفها مرة واحدة
وكذا قال عم الجنة تحت اقدام الامهات وعن انس بن مالك قال
كان شاب على عهد رسول الله عم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد
وعظيم الصدقة فمرض واشتد مرضه قال عم لعلي وبلال وعمار
وسلمان اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا عليه فقالوا
قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا
الى رسول الله ليخبروه عن حاله فقال عم هل له ابوان فقيل ابوه فقد مات
وله ام خرفة فقال عم يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرأها مني السلام
وقل لها ان قدرت المسير الى رسول الله والا فاقعدي حتى ياتيك
فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء انا احق باتيانه فاخذت العصا
فمشت حتى دخلت على رسول الله فجلست بين يدي رسول الله فقال عم لها اصدقيني
فان كذبتني جاء الوحي من الله بالصدق فكيف كان حال علقمة حتى ظهر
عليه علامة الشقاوة فقالت يا رسول الله يصلي كذا ويصوم كذا وكان

بصدق

بصدق اكثر اكتسابه قال فما حالك وحاله فقالت يا رسول الله
اني عليه ساخطة انه يؤثر امرأته علي ويطيعها في الاشياء ويعصيني
فقال عم سخط امه حجب لسانه عن شهادة لا اله الا الله ثم قال يا بلال انطلق
وناد في الناس ان يجلبوا حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله
ابني وثمرة قلبي وحاصل عمري تحرقه بالنار بين يدي فكيف تحمله
قلبي فقال عم يا ام علقمة عذاب الله اشد وابقى تطيقيني على احراقه
في نار جهنم فلا تطيقين على الاحراق في نار الدنيا فان يسرك
ان يغفر الله له فارضي عنه فو الذي نفسي بيده لا ينفع بالصدقة والصلاة
ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها فقالت اشهدك اني قد رضيت
عن علقمة فقال عم يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع ان يقول لا اله الا
الله فعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حيا من رسول الله فانطلق بلال
فلما انتهى الى باب علقمة سمع علقمة لا اله الا الله فلما اخبر قال عم
يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله
لا يقبل منه فرضا ولا نفلا حكي انه عبد الرحمن بن فرد ويقول
كان عندنا رجل غني له عز وجاه وله والدة كبيرة السن وكان هو

راي والدته تنزل عن دابته اذا كان راكبا ويقوم بين يديها اذا
كانت قاعدة فقد عوده البركة فكان يكثر ماله كل يوم فيوما
جاء رجل وهو راكب فاستقبل امه فلم ينزل لها من الفرس كسلا
وحولت وجهها اليه ودعت وقالت اللهم لا تخرجه من الدنيا حتى
تذيقه الفقر والزنا ثم ذهب ماله حتى يسال الناس وقد زنا بوا
حدة حتى رجم ومات وينادي حين موته استجابت دعاء وا
لدتي علي واحذروا من العاق وكذا روي ان الله تعالى قال لموسى عم
يا موسى من بر والديه وعاقني كتبته بارا ومن برني وعاق
والديه كتبته عاقا وعن عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله عم يقول
لولا اني اخاف من تغير الاحوال عليكم بعدي لامرتكم ان تشهدوا
لاربعة اصناف بالجنة امراة وهبت صداقها لزوجها لاجل الله
وزوجها راض عنها والثاني ذو عيال يجتهد في المعيشة لاجلهم
حتى يطعمهم من الحلال والثالث التائب من الذنب على ان لا يعود اليها ابدا
كاللبن الذي لا يعود الى الضرع والرابع البار بوالديه ثم قال عم
طوبى لمن بر والديه وويل لمن عاقهما وروي عن بعض التابعين

انه قال

انه قال من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما
لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فشكر الله
ان تصلي له في كل يوم خمس مرات فكذلك في شكر الوالدين ان تدعو
لهما في كل يوم خمس مرات فاعلم ان لهما حقوقا على الولد وكذلك
للولد حق على الوالد كما قال عم حق الولد على الوالد ثلثة اولها
ان يحسن اسمه اذا ولد والثاني يعلم الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك
ولذا روي عن عمر ان رجلا جاء اليه فقال ان ابني هذا يعقني فقال عمر
للابن اما تخاف الله في حقوق والدك وان من حق الوالد كذا وكذا
فقال الابن يا امير المؤمنين اليس للولد على الوالد حق قال نعم حقه
عليه ان يزوجه امرأة دينية لئلا يكون تعييرها ويحسن اسمه ويعلمه
الكتاب فقال الابن فوالله ما تزوج امي هندية اشتراها باربعة
دراهم ولا احسن اسمي سماني جعلا ولا علمني من كتاب الله واحدة فقال
تقول يعقني ابني وقد عققته قبل ان يعقك قم عني حكي ان موسى عم
الهي ارني جليسي في الجنة فقال الله تعالى اذهب الى البلد الفلاني في السوق
الفلاني فهناك رجل قصاب وجهه كذا وقده كذا فهو جليسك في الجنة

فذهب موسى الى ذلك الدكان فوقف هناك الى وقت الغروب
فاخذ القصاب قطعة لحم وطرحه الى زنبيله فلما انصرف
فقال موسى عم هل لك من الضيف يا فتى قال نعم فمضى معه حتى دخل
داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقة طيبة ثم اخرج
داره زنبيلا فيه عجوزة ضعيفة كانها فرخ حمامة فاخرج
جها منه فاخذ لقمة وكان يضع الطعام في فيها حتى شبعت
وغسل ثوبها وجففه والبسها ثم وضعها في الزنبيل فحركت
عجوزة شفتيها قال موسى عم قد رايت شفتيها قال قالت اللهم
اجعل ابني جليس موسى في الجنة ثم اخذها الرجل فعلقها من الوتد
فقال موسى عم لك البشارة انا موسى وانت جليسي في الجنة
قال عم توجد ريحة الجنة على مسيرة خمسمائة عام ولا توجد
ريحها عاق الوالدين وقاطع الرحم روي عن علي بن ابي طالب رض
ان رسول الله عم قال من احب ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه ويرفع
عنه السوء ويستجاب دعاؤه فليصل رحمه وكذا روي عن انس بن مالك
انه قال قال عم ثلثة في ظل عرش الله يوم القيمة امرأة مات زوجها

وترك عليها ايتاما صغارا فخوطبت فلم تزوج قالت اقيم
ايتامي حتى يغنيهم الله او يموتوا او رجل فوضع الله الطعاما
فاطاب كسبه واحسن نفقته وعال اليتيم والمسكين ورجل
واصل الرحم يوسع له في رزقه ويمد له في اجله ويكون تحت
ظل ربه يوم القيمة وكذا روي عن عمر انه قال قال عم ان العبد
ليصل رحمه وقد بقي من اجله ثلثة ايام ويزاد الله اجله ثلثين
سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من اجله سنة فيرد الله اجله
ثلثين يوما قال الفقيه اختلفوا في تفسير زيادة العمر فقال بعضهم
الخبر على ظاهره ان من وصل الرحم يزاد في عمره وقال بعضهم لا يزاد في الاجل
لان الله تعالى قال اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
ولكن معنى زيادة العمر ان يكتب ثوابه بعد موته فاذا كتب ثوابه بعد موته
فكانه زيادة في عمره حكي ان معروف الكرخي قال كان في جواري فاسق
ولكن واصل الرحم يزورهم في الجمعة مرة فمات فصليت عليه واتبعت
جنازته فمنت في قبرها فرايته في المنام بيده لواء من نور وخلفه
جمع عظيم وعليهم ثياب نور وبين ايديهم وايمانهم وشمائلهم وخلفهم

انوار فعلت لهم وجدت هذه الكرامة قال لي وجدت بصلة
الرحم ذوي الارحام وقال يحيى بن سليمان انه كان عندنا بمكة
رجل من اهل خرسان كان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه وهو
دابهم فجاء واحد اودعه عشر الاف دينار فخرج في حاجته
مكة ومات الخرساني فجاة ثم رجع رجل من سفر وجاء الى بيته
فسال وديعته فقالوا في جوابهم انه مات لا علم لنا لوديعتك
ثم رجع الرجل للمشاورة الى الفقهاء فقال ايها الفقهاء
اودعت فلانا عشرة الاف دينار وقد مات فسالت اهله وعياله
فلم يكن بها علم فما تامرونني فقالوا انا نرجوا ان يكون
فلان الخرساني من اهل الجنة فاذا مضى الليل ثلثه اذهب الى
زمزم فاطلع فيها وناديا فلان الخرساني انا صاحب وديعتي
ففعل ذلك ثلث ليال فلم يجب احد فاتيهم فاخبرهم
فقالوا نخشى ان يكون صاحبك من اهل النار الى يمن فان
فيها واديا يقال له برهوت وفيه بئر فاجتمع ارواح
الاشقيا فيها ليلة الجمعة ويقال اول نار تظهر يوم

القيمة

القيمة من ذلك الوادي فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل فناد
ففعل فاجابني اول صوت فقال صاحبي في حلك ما تركك هٰهنا
وقد كنت رجلا صالحا فقال كان اهل بيتي خرسان فقطعتهم حتى
مت فاخذني الله بذلك فان مالك فهو على حال في صندوق
كذا وافتح بمفتاح كذا ثم جاء فوجد ماله على حاله

الباب الثاني والثلثون في حق الزوج على الزوجة والزوجة على الزوج

روي عن علي انه قال من صلى على النبي عم مائة مرة يوم
الجمعة يعطى من النور يوم القيمة ما اعطى على جميع اهل الدنيا
وكذا روي عن زيد بن رفيع انه قال قال عم من صلى علي في
كل يوم مائة مرة غفر الله ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى لمحمد عم يا ايها النبي
قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين
امتعكن واسرحكن سراحا جميلا كما قال الله تعالى من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب وان كنتن تردن الله ورسوله

الباب الثاني والثلثون

والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما نزلت الاية
حين طلبت ازواج رسول الله زيادة النفقة ولم يرضين بفقره فقال عم
يا ازواجي اني اريد ان اعرض عليكن امرا ان لا تستعجلن فيه فقلن وما هو
يا رسول الله فتلى النبي عم هذه الاية فقلن يا رسول الله نختار الله ورسوله والدار
الاخرة سمعنا واطعنا لامر ربنا ولذا قال عم يا عائشة ايما امرأة قالت
لزوجها ما رأيت منك خيرا قط الا احبط الله عملها وحرم الله عليها
نعيم الجنة وكتب بكل شعرة على جسدها خطيئة يا عائشة ايما امرأة تؤذي
زوجها بلسانها الا جعل الله لسانها سبعين ذراعا ثم غرزها خلف
القفا يا عائشة ايما امرأة نسيت النظر الى وجه زوجها جاءت يوم
القيمة منسوخة الوجه بجلد يا عائشة ايما امرأة صلت لربها وتدعو
لنفسها ولم تدعو لزوجها الا ضرب بها صلاتها حتى تدعو لزوجها
ثم لنفسها يا عائشة ايما امرأة صبرت على جفا زوجها فهي كالمتشحطة
بدمها في سبيل الله وكانت من القانتات الذاكرات العالمات التائبات العابدات
روي عن ابن كثير قال عليه السلام انها اول من يسأل عن المرأة يوم القيمة من حق
زوجها كيف صنعت اليه يا عائشة ايما امرأة خففت زوجها من مهرها

الا كانت

الا كانت لها بكل درهم حجة مبرورة وعمرة مقبولة
وغفر لها ذنوبها كلها حديثها وقديمها سرها وعلانيتها
عمدها وخطأها اولها وآخرها عن معاذ بن جبل
قال ايما امرأة قامت على زوجها وخبزت لزوجها فتا
ذي يدها ووجهها من حر النار الا حرمت وجهها على
النار ايما امرأة قامت لزوجها حين يدخل عليها وتمسح
وجهه وتلقى ثوبا يجلس عليه وتقرب اليه بطعام وشراب
او تكنس مكانه او تنظر الى وجهه او تنفق مالها الى زوجها او
تمدح زوجها الى ابيها وامها وجيرانها او مشت معه بالبيت
ذلك كله كرامة لزوجها ابتغاء لمرضات الله تعالى الا كتب لها

كتب لها بكل كلمة

او بكل خطوة تخطوها او بكل نظرة تنظرها عتق رقبة وجعل
الله يوم القيمة لها نورا حتى ان نساء المؤمنين تتعجبن منها
ما اعطاها الله من الفضل والكرامة ولا اعلم احدا ان
يبلغ مبلغها الا الانبياء عليهم السلام وكذا قال عم لو امرت
احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه

عليها [illegible] عن وهب بن منبه ان رجلا من بني اسرائيل
مرض مرضا شديدا فقدمت امه تبكي بكاء طويلا فقالت
ان الله اذا شفى ولدي هذا من مرضه فلله علي ان اخرج
من الدنيا سبعة ايام فصح ولدها من المرض ولم تف المرأة
نذرها فقامت ليلة من الليالي فسمعت في منامها يقال
اوف بنذرك قبل ان يصيبك من الله بلاء شديدا فلما
اصبحت دعت ابنها فاخبرته عن القصة فامرت ابنها ان يحفر لها
قبرا في بين مقابر المسلمين فحفر لها الابن قبرا فذهبت
الى القبر ودخلت فيه وقالت الهي سيدي ومولاي اني قد فعلت
ما كان في وسعي وطاقتي واوفيت بنذري واحفظني في
القبر عن الآفات فحثى عليه التراب ابنها وانصرف فرأت المرأة
في قبرها نورا وفي خارجها بستانا فيه امرأتان فقالت يا ايتها
المرأة اخرجي الينا حتى نكلمها فخرجت اليهما وسلمت عليهما فلم
ترد السلام فقالت ما لكما لم تردا علي قالتا ان السلام طاعة
ودعاء وقد منعنا عنها فاذا اتى بطائر على احدى المرأتين بروحها

بجناحين

بجناحين وطائر انقض على رأس المرأة الاخرى وهو ينقر
رأسها فقالت المرأة الى المرأة بروحها طير بما نلت هذه الكرامة
قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت مطيعة في كل امره وخرجت
الدنيا وهو علي راض ثم قالت للاخرى بماذا اصابك هذه
العقوبة قالت كان لي زوج في الدنيا وكنت منه عاصية وخرجت
من الدنيا وهو غير راض عني فان اردت الى الدنيا فاشفعي
الى زوجي يرضى عني فكانت [illegible]ذها سبعة ايام ثم جاء ابنها
الى قبر امها ليخرجها منه فاخرج امها وهي صحيحة سالمة
من كل بلاء الله ببركة وفاء نذرها ثم وقع الخبر في البلدة
فقال اهل بلده وزاروها وجاء زوج المرأة فاخبرت
بحالها وبتضرعها وبسلامها الى زوجها فعفى عنها
ثم رأت في المنام على سرير العزة فقالت يا كريمة النساء
نجوت من العذاب بسببك عفى الله عنك روي عن انس بن مالك رض
انه قال قال رسول الله صم ان المرأة اذا صلت خمسها وصا
مت شهرها واحفظت فرجها واطاعت بعلها فقد دخل باي

باب الجنة شاءت ولذا حكي ان رجلا قد خرج الى سفر
وعهد الى امرأته ان لا تنزل الى السفل وكان دار ابيها في السفل فمرض
ابوها مرضا مدة فدعى بنته حتى راى وجهها فارسلت المرأة
الى رسول الله تستأذن في النزول الى دار ابيها فقال م اطيعي
زوجك فمات ابوها ثم تستأذن اخرى فقال م اطيعي
زوجك فاطاعت امر زوجها فاخبر رسول الله اليها غفر الله
اباها بكرامة اطاعة زوجها وغفر الله لها بسبب اطاعة زوجها
كما روي ان رسول الله دخل دار عائشة فقال يا عائشة هل
عندك شيء فقالت بطريق المطايبة لماذا لم تاكل في البيت
الذي تبيت فيه فدخل في ذلك في قلب النبي م شيء واراد ان
يخرج فاخذت ذيله فجذب النبي م يدها وخرج فعلمت ان
النبي م غضب عليها فندمت على ما فعلت ورجعت الى الله وقالت
لست لي شفيع غيرك فنادت ورفعت خمارها وسجدت
على التراب تبكي وتضرع في التراب واراد النبي م ان يدخل
المسجد فنزل جبرائيل فكان النبي م ادخل رجله اليمنى في المسجد

والاخرى خارج المسجد فاخذ جبرائيل ذيله فقال يا حبيب الله
ليس لك اذن في دخول المسجد فقال يا جبرائيل لماذا فقال يقول الله
امة من امتي وضعت وجهها على التراب ساجدة فعزتي وجلالي لا تدخل
المسجد حتى ترجع وتطيب قلب عائشة فرجع النبي م ودخل بيت عائشة
فعلمت قد قدم النبي م فقامت وجلست في زاوية المسجد فجلس النبي م
على سريره فتخاف عائشة بان يتكلم معه ورسول الله ساكت فنزل
جبرائيل فقال قال الله تعالى ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأت فرعون
الاية فقامت واعتنقت ساق النبي م فقالت يا رسول الله يا حبيب الله طيب
كاني اسلمت الآن فاعف عني فطاب قلبه فنزل جبرائيل بطبق من حلواء
الجنة فقال يقول الله تعالى كان الصلح منا وطعام الصلح علينا منها
فاكلا منها لقمة لقمة روي ان رقية بنت رسول الله رأت زوجها
عثمان يلاعب مع جارية من جواريه وكان لعثمان في ذلك اليوم ثمانية
جارية فتخجل عثمان وغلبت الغيرة عليها فجاءت الى بيت رسول الله
تبكي فقال رسول الله يا رقية لم تبكين فقصت عليه القصة فقال رسول
الله يا رقية ان تريد رضى الله ورسوله فامسحي وجهك الى قدم

زوجك واطلبي رضاه فان اهل السموات والارض يفتخرون بي وانا
افتخر بعثمان فتحيرت رقية وقالت في نفسها لو كانت خديجة
حية لساعدتني في هذا فخرجت من عند ابيها وجاءت في حجرة
عثمان فنظرت الى فرجة الباب فرأت عثمان يبكي في السجدة ويمسح
وجهه على الارض ويقول الهي لا تجعل رسولك ساخطا علي فاني
لم اعرف قدر بنت رسولك فلما سمعت رقية هذا اسكن غضبها فرأى
عثمان وخرج اليها واراد ان يضمها اليه قالت رقية لا حتى افعل ما وصى
ابي فخرت رقية الى قدمه وفعلت تمسح وجهها على قدمه فلما رأى
عثمان هذا منها بكى فقال كل ما ملكت من الجواري صارت عتيقا
ببشارة رسوله ورضا بنت رسول الله رقية فلما سمع رسول الله الصلح بينهما
شكر الله تعالى فجاء جبرائيل فقال يا رسول الله الله يقرئك السلام يقول
لما اعتق عثمان جواريه لرضائك ورضا ولدك ابشر باني رفعت
القلم عنه وعهدت ان لا انصب له ميزانا ولا اطلب منه حسابا يوم القيمة
حتى يعرف الخلايق كيف عظمة قدرك وقدر اولادك عندي روى
ابو هريرة عن النبي عم انه قال من كان له امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم القيمة

شفقتين

شفتين شقة ساقط وشقة مائل الى النار فان الميل يكون
بالثوب والبيت والنفقة والجلوس معها في بيتها وغيرها وفي تفسير
الليث ايما رجل ضرب امرأته فوق ثلثة اقامه الله يوم القيمة على رؤس
الخلايق ويفضحه فضيحة وقال النبي عم من ضرب امرأته بغير ذنب فانا
خصمه يوم القيمة وقال عم لا تضربوا نساءكم فمن ضربهن فوق ثلثة
فقد عصى الله ورسوله كما قال عم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
والطفهم باهله

الباب الثالث والثلثون في حسن الخلق

وحقوق الجيران قال عم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم
علي صلوة وكذا عن انس بن مالك انه قال قال عم ما من مسلمين يلتقيان
فيصافحان ويصليان على النبي عم الا انهما لم ينصرفا حتى يغفر لهما
ذنوبهما ما تقدم وما تاخر من اكرامه اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم
اى لا يستهزئ جماعة الرجال من جماعة مثلهم عسى ان يكونوا خيرا
منهم اي افضل واكرم على الله من الساخرين وهو علة للنهي ولا
نساء من نساء عطف على قوم اي لا تستهزئ امرأة عن امرأة مثلها

عسى ان يكن خيرا منهن اى المسخورات اي افضل واوفر نصيبا
من الساخرات علة للنهي ولا تلمزوا انفسكم اى لا تعيبوا اخوانكم
المسلمين لانهم كانفسكم لكن قال عم اذكروا الفاجر بما فيه كي
يحذره الناس ولا تقتلوا انفسكم اى اذا قتلتم نفسا فكانكم
قتلتم انفسكم ولا تنابزوا اى لا تلقبوا بالالقاب القبيحة
كالفاسق والكاذب واللقب يسمى به الانسان بعد اسم العلم بئس
الاسم الفسوق بعد الايمان اى مع الايمان ومن لم يتب من السخرية فاو
لئك هم الظالمون اى العاصون الله ورسوله فان الاخوة وحسن
الخلق ركن من اركان الدين ولذا قال اسامة بن شريك قلنا يا رسول الله
ما خير ما اعطى الله الانسان قال عم حسن الخلق كما قال الله لحبيبه عم
انك لعلى خلق عظيم كما قال عم اثقل ما يوزن في الميزان خلق حسن
قال ابو ادريس الخولاني لمعاذ بن جبل اني احبك لله فقال له
ابشر فاني سمعت رسول الله يقول ينصب لطائفة من الناس حول العرش
يوم القيمة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون
ويخاف الناس ولا يخافون وهم اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فقيل منهم

فقيل من هم يا رسول الله فقال عم هم المتحابون في الله ولذا
قال عم افضل الاعمال الحب لله والبغض في الله فانه من اعظم الاخلاق
قال عم لعلي ان اردت ان تسبق الصديقين فصل من قطعك واعط
من حرمك واعف عمن ظلمك كلها من حسن الخلق وانواعه كثيرة لكن
نقتصر منها على عشرين خلقا اولها ان لا تحب للناس الا ما تحب لنفسك
قال عم من سره ان يبعده الله من النار فليفعل للناس ما يحب لنفسه و
الثاني ان يتواضع لكل احد ولا يفتخر عليه فان الله لا يحب كل مختال
فخور والثالث ان توقر المشايخ وترحم الصبيان كما قال عم ليس منا
من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا والرابع ان يكون مع كافة الخلق
مستبشرا طلق الوجه قال عم اتدرون على من حرم النار قالوا
الله ورسوله اعلم قال الهين اللين السهل القريب والخامس اصلاح
ذات البين ولو كلم بالمبالغة والزيادة في الكلام قال عم ليس
كذابا من اصلح بين اثنين وكذا قال عم الا اخبركم بافضل
من درجة الصيام والصلوة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال
اصلاح ذات البين والسادس ان لا تسمع بلاغة الناس بعضهم على

بعض كذا قال عم لا يدخل الجنة نقات وقيل من نم اليك نم
عليك والسابع ان لا يزيد في الهجر عند الوحشة على ثلثة ايام قال عم
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلثة ايام فان الصلة
خير من القطيعة والتعريض خير من التصريح والثامن ان تحسن الى كل
احد ما امكن اهلا لذلك او لم يكن من دون الكافرين كذا قال عم اصنع
المعروف الى من هو اهله فان لم يصب اهله فانت اهله والتاسع ان تخالط
كل صنف باخلاقهم ولا تلتمس من الجاهل الغني ما تلتمس من الورع التقي
العالم كذا قال عم خالطوا الناس باعمالهم وزايلوهم بالقلوب والعاشر
ان تنزل امنازلهم فتزيد في اكرام ذي منزلة وان كانت منزلة في الدنيا
قال عم بسط رداءه لبعضهم وقال اذا جاءكم كريم لقوم اكرموا
لهم والحادي عشر ان تستر عورات المسلمين اي عيوبهم ولذا قال عم
يا معاشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان في قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم فمن تتبع عورات اخيه المسلم يتتبع الله عورته ومن
يتتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته والثاني عشر ان تتقي مواضع
التهم صيانة القلوب الناس عن سوء الظن والسنتهم عن الغيبة كذا قال عم اتقوا

مواضع

مواضع التهم والثالث عشر ان تسعى في قضاء حوائج المسلمين ولو
بشفاعة كذا قال عم من مشى في حاجة اخيه المسلم ساعة من الليل
والنهار قضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين
والرابع عشر ان تبادر بالسلام على كل مسلم وتصافحه ليكون لك
فضل البداية كذا قال عم اذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت
بينهما سبعون رحمة والخامس عشر ان تنصر اخاك في غيبته فترد
عرضه وماله وكذا قال عم ما من مسلم ينصر مسلما في موضع يهتك
فيه عن عرضه ويستحل حرمته نصره الله في موطن يحب فيه نصرته
والسادس عشر ان تداري اهل الشر ليسلم منهم ويحفظ عرضهم
كذا قال عم من حفظ عرضه في محل الشر فهو له صدقة والسابع
ان تحترز مجالس الاغنياء ويكثر مجالس المساكين كذا قال عم
اياكم ومجالسة الموتى قيل من هم يا رسول الله قال الاغنياء وقال اللهم
احيني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين والثامن عشر اذا
بلي بذي شر فينبغي ان يعامله ويتقيه من شره وكذا ابو الدرداء
انا لنكثر التبسم في وجوه اقوام اهل الشر وان قلوبنا لتلعنهم وكذا

قال فالمداراة خير من المجادلة والتاسع عشر ان لا يجالس
الا من يفيده في الدين او من يستفيد منه كذا قال عم الوحد
خير من جلوس السوء والجليس مع الصالح خير من الوحدة و
العشرون ان يعود مريضهم ويتبع جنائزهم ويزور قبورهم
ويلطف جيرانهم وكذا قال عم اول خصمين يوم القيمة جاران
وقال عم اتدرون ما حق الجار على الجار قالوا الله ورسوله
اعلم قال اذا استعانك اعنته وان مرض عدته وان مات
اتبعت جنازته وان اصابه خير هنيته وان اصابه شر عزيته ولا
تستطيل البناء عليه الا باذنه واذا اشتريت فاكهة فاهد له
وان لم تفعل فكلها سرا وان استقرضك اقرضته فان القرض
افضل من الصدقة وهو ثمانية عشر كما قال الله تعالى من يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والصدقة عشرة
بقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذا قال عم ليلة
اسري بي الى الجنة فرأيت على بابها الصدقة بعشرة والقرض بثما
نية عشر فقلت يا جبرئيل كيف هذا قال الصدقة تقع في يد الفقير

والغني

والغني والقرض لا يقع الا في يد المحتاج قال عم لم يزل جبرئيل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال عم الجيران ثلثة
جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلثة حقوق
فالجار الذي ثلثة حقوق الجار المسلم ذو الرحم وجاره
وذو القرابة
فله حق الجار وحق الاسلام وحق الرحم واما الذي له حقان
فهو جار المسلم له حق الجار وحق الاسلام واما الذي له حق
واحد المشرك روي ان ابا الفضل فقال بلغنا قيل لرسو
الله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليلة وهي سيئة الخلق
توذي جارها قال عم هي من اهل النار وفي الخبر يقول الله تعالى
للعبد يوم القيمة يا ابن ادم جعت فلم تطعمني فيقول كيف اطعمك
وانت رب العالمين فيقول جاع اخوك المسلم فلم تطعمه فلو اطعمته
كنت اطعمتني كما قال عم ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جايع
ان الجار يتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يا رب اوسعت على اخي
هذا في الدنيا وقلت علي رزقي كنت جايعا ويمسي هذا شبعا و
اسئله طعاما فغلق بابه وحرمني مما كان عنده في الدنيا وفض

بينهما فقضى الله بينهما فقال عليه السلام من اكرم جاره وجبت له الجنة ومن
اذى جاره فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

الباب الرابع والثلثون

في فضائل الصبر على المصيبة واوحى الله الى موسى عليه السلام فقال
يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن روحك
الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذنك فاكثر
الصلوة على محمد وكذا قال عليه السلام من صلى مرة لا ذنب له ذرة وحبة اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى ولنبلونكم اى والله لنختبرنكم ايها
المؤمنون ليتميز بينكم المطيع والعاصي فالابتلاء من الله اظهار ما علم بشيء
من الخوف اى من خوف العدو والجوع وهو القحط اى صوم رمضان ونقص
من الاموال وبنقص حادث من الاموال كالهلاك والانفس اى وبنقص
اى بالموت والقتل والمرض والضعف والثمرات اى وبنقص الثمرات من الآفات
او المراد منها الاولاد لانهم ثمرة القلب وفي الخبر اذا مات ولد العبد قال الله
تعالى للملائكة اقبضتم ثمرة قلب عبدي فيقولون نعم فيقول الله تعالى ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك وشكرك واسترجعك فقال انا لله وانا اليه
راجعون فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر هذا

خطاب

خطاب لرسول الله ويأتي منه البشارة الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ليس الصبر بالاسترجاع باللسان
بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وانه راجع الى ربه اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن وهب بن منبه
وجدت في التورية اربعة اسطر متواليا احدها من قرأ كتاب الله
فظن انه لن يغفر له فهو من المشركين اى ومن المستهزئين بايات الله
والثاني من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه والثالث من حزن على ما فاته
سخط قضاء ربه والرابع من شكى مصيبة انما يشكو ربه قال النبي عليه السلام
ان اعظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا
صبر اجتباه واذا رضي اصطفاه كما حكي ان موسى عليه السلام خرج ومعه يوشع
ابن نون واذا طير ابيض قد وقع على منكب موسى وقال يا نبي الله احفظني
اليوم من القتل قال نعم حفظتك قال ان الصقر يريد ان ياكلني ودخل
كمه فاذا الصقر قد اقبل فقال يا نبي الله لا تمنع صيدي عني فقال اذبح
لك شاة من غنمي قال لا يصلح لي فكل من لحم فخذي قال لا اكل الا من حدقة
عينيك فاستلقى موسى على ظهره فجاء الصقر ووقع صدره واراد ان

يضرب

بمنقاره فقال يوشع يا نبي الله اسحق بعينك في شان هذا الطير
ثم الطير طار نكره فطار الصقر في اثره ثم اقبلا فقالا احدهما انا جبرائيل
والاخر ميكائيل امرنا ربنا ان نجربك في قضاء ربك هل تصبر ام لا فان لك
مبارك المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها تكون اثنين احدهما المصيبة و
الثانية ذهاب اجر المصيبة وهي اعظم من المصيبة وكذا روي عن النبي عليه السلام
انه قال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية
فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين درجتين
كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة
ما بين درجتين كما بين العرش الى الثرى حكي ان ايوب عليه السلام
كان له مال كثير من المواشي وغيرها ولم يكن في الارض احد مثله في
الغنا يقول الهي هذا اعطاياك لعبادك في سجن الدنيا فكيف
عطاياك في الجنة لاهل كرامتك في دار ضيافتك ومع هذا
كل ماله لا يشغل قلبه من شكر نعمائه ولسانه عن ذكر مولاه فحسد
ابليس وقال ان ايوب قد ذهب بالدنيا والاخرة واراد ان يفسد عليه احد
الدارين او كليهما فقال الله تعالى يا ابليس كيف رايت عبدي ايوب قال الهي

ومن صبر على الطاعة
كتب الله له ستمائة
درجة ما بين در
جتين كما بين السما
والارض

ان ايوب

ان ايوب يعبدك لانك اعطيته السعة في الدنيا ولو لا ذلك لم يعبدك
قال الله تعالى كذبت فاني اعلم انه يعبدني ويشكرني وان لم يكن سعة
في الدنيا قال يا رب سلطني عليه فانظر كيف انسيه عن ذكرك
واشغله عن عبادتك فسلطه على كل شيء منه الا روحه فرجع
ابليس فانطلق الى شط البحر فصرخ صرخة حتى لم يبق جنات الا
اجتمعوا عنده وقالوا ما اصابك يا سيدنا قال فاني قد
وجدت فرصة وما وجدت مثلها مذ اخرجت ادم من الجنة فاعينوني
على ايوب فانتشروا مسرعين واحرقوا واهلكوا كل ما له الا ايوب فانصرف
ابليس الى ايوب وهو قائم يصلي في المسجد فقال انت تعبد من احرق
وارسل نارا من السماء على جميع اموالك حتى صارت رمادا فلم
يكلمه حتى فرغ من صلاته ثم قال الحمد لله الذي اعطاني ثم اخذ عني
ثم قام وشرع صلاته فانصرف ابليس خاسئا ذليلا نادما الفعل
وكان لايوب اربعة عشر ولدا فاذا اجتمعت الشياطين واحاطوا
بالبيت وطرحوه على اولاد ايوب وماتوا كلهم على خوان واحد منهم
اللقمة في فمه ومنهم الكاس في يده ثم انطلق الى باب ايوب وهو قائم

ففال انعبد ربك وقد طرح على اولادك البيت فماتوا جميعا فلم
يكلمه بشيء حتى فرغ من صلاته ثم قال الحمد لله الذي اعطاني ثم اخذ
عني فالاموال والاولاد فتنة للرجال والنساء فيأخذها
حتى انفرغ لعبادة ربي فانصرف ابليس خاسئا خاسرا ثم جاء وكان
ايوب في الصلوة فلما سجد نفخ في انفه وفي فمه فانتفخ بدن ايوب
فعرق عرقا شديدا ووجد في نفسه ثقيلا عظيما قالت رحيمة
هذا من حزن المال ومصيبة الاولاد ثم ظهر على بدن ايوب جدري
واحاط من رأسه الى قدميه ويسيل الصديد ووقع الدود
وتفرق اقرباؤه واصدقاؤه وكان له ثلث نسوة فطلبت اثنتان
منهن طلاقا فطلقهما فبقيت رحيمة تخدمه وتقوم عليه ليلا و
نهارا حتى جاء نسوة من جيرانه وقلن يا رحيمة نحن نخشى ان يسري
بلاء ايوب الى اولادنا اخرجيه من جوارنا والا اخرجناك كرها
فخرجت رحيمة ثم صاحت واغربتاه وافرقتاه اخرجونا من بلادنا
وطردونا من دارنا فحملت على ظهرها وقيح ايوب يسيل على وجهها فا
نطلقت باكية الى قرية يطرح فيها السرقين فوضعت ايوب على

السرقين

السرقين فخرج اهل القرية فنظروا الى حال ايوب فقالوا احملي عنا
زوجك والا ارسلنا عليه كلابنا حتى ياكلوه فحملته وهي باكية
حتى انتهت الى فرق الطريق فوضعت فجاءت بسناس اليه وجعلت فاتخذت
بيتا من خشب وجاءت بجانم فوسدت بها ايوب ثم جاءت بقصعة
كان يسقي الرعاة بها كلابهم ثم انطلقت الى القرية فنادي ايوب رحيمي
يا رحيمة حتى اوصيك ان كنت تريد ان تذهب فقالت لا تخف يا سيدي
فاني لا افرقك ما دام الروح في جسدك فانطلقت الى القرية
وكانت كل يوم بلقمة خبز وتطعم بها ايوب حتى علمن في تلك
القرية انها امرأة ايوب فلم يطعموها وقالوا اخرجي عن ديا
رنا فانا نحذر منك فبكت رحيمة وقالت الهي ترى حالي وضاقت
الارض قد حذرونا في الدنيا ولا تحذرنا يا رب في الاخرة
وطردونا من ديارنا من دارك يوم القيمة ثم انطلقت الى
امرأة الخباز وقالت حبيبي ايوب جايع فاقرضني خبزا فقالت
تنحي عني فلا يراك زوجي ولكن اعطني من ذوابة شعرك وكانت
لها اثني عشر ذوابة ولها شبه في الحسن يحذها يوسف م

وكان ايوب يحب تلك الزوابة حبا شديدا فجاءت بالمقراض
وقطعت واعطت اربعة ارغفة فقالت رحيمة يا رب ان هذا
في طاعة زوجي وفي طعام نبيك ايوب بعت زوابتي فلما رأى
ايوب الخبز اشتد عليه وظن انها باعت نفسها فحلف ان شفاه الله
لاضربنها مائة جلدة وهي التي قال الله تعالى في كفاتها وخذ
بيدك ضغثا اي قبضة من حشيش فاضرب به ولا تحنث فلما
قصت له القصة بكى ايوب وقال يا رب ذهب حيائي حتى بلغ رأي
ان بنت نبيك باعت شعرها وانفقت نفسي قالت رحيمة يا سيدي
لا تجزع اليوم فان الشعر ينبت احسن مما كان فقطعت الخبز
اللقمة لايوب وقعدت عنده وكان ايوب كلما سقطت دود وضعها على
جسده ويقول كلوا مما رزقكم الله فلم يبق لحم على بدنه حتى
بقي عظامه وعروقه واعصابه فان طلعت عليه الشمس نفذت شعاع
عينها من قدامه الى خلفه فما بقي الا قلبه ولسانه وكان لا يخلو قلبه
من شكر الله ولسانه من ذكر الله وبقي في مرضه في رواية ثماني عشر
سنة فقالت له رحيمة يوما انت نبي كريم على ربك لو دعوت الله

ان يشفيك

ان يشفيك فقال لها ايوب كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانون
سنة فقال استحيي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة البلاء مدة
الرخاء فلما لم يبق على بدنه لحم جعل الدود يأكل بعضها بعضا
فبقي دودتان فطافتا جميع بدنه تطلبان لحما فلم تجدا غير
قلبه ولسانه فجاءت احديهما الى قلبه فعضته والاخرى الى لسانه
فعضته فعند ذلك نادى ايوب الى ربه تعالى فقال اني
مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين وهذا ليس بشكاية
منه فلم يخرج به من زمرة الصابرين وكذا قال الله تعالى في حقه
انا وجدناه صابرا لانه لم يجزع بماله واولاده بل انما جزع
خوفا يأكل قلبه فانه مشغول بفكره تعالى ويأكل لسانه فانه
ذاكره تعالى فاذا اكلتاهما لا يشتغل بفكره تعالى ولا ذكره
بفكره تعالى ثم وقعت واحدة في الماء فصارت علقا يستشفى
به للامراض والاخرى وقعت في البر فصارت نحلا يخرج منه العسل وفيه
شفاء للناس ثم جاء جبرائيل مع رمانتين من الجنة ثم قال
يا جبرائيل هذا ذكرني ربي فقال نعم سلمك وامرك ان تاكلهما

حتى يزيد في لحمك وعظمك فلما اكل قال قم باذن الله
فقام ثم قال اضرب برجلك اليمنى فضرب فخرج ماء حار فاغتسل
منه ثم ركض برجله اليسرى فخرجت عين بارد فشرب منها فزال
عنه كل الم بظاهره وباطنه فاذا بدنه احسن ما كان ووجهه
انور من نور القمر كذا قال الله تعالى فاستجبنا له اي قبلنا
دعاءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم
وكذا يقول الله اذا انزلت مصيبة على عبد من عبيدي ما في نفسه او في ماله
او ولده فاذا استحي ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا
ان رجلا قطع قثاء فوجده مرا فدفع الى عبده ليجربه فاخذه
العبد واكل فقال مولاه كيف اكلته على مرارته فقال العبد
كم اكلت حلوا من يدك كيف لا اكل مرا مرة فاعتقه سيده
وفيه اشارة الى ان العبد اذا صبر على بلايا مولاه يرجى ان يعتقه
مولاه من النار ويغفر له وروي ان الشبلي حبس في دار الاطباء
فدخل عليه جماعة وقالوا انا احبائك جئناك زائرين
فاخذ الشبلي ليرميهم الحجارة فرماهم فيهربون فقال لو كنتم

الى احبائي لصبرتم على بلائي قال عم صبر ساعة على المصيبة
خير من عبادة سنة ولذا قيل الصبر افضل من الشكر لان الشاكر
مع المزيد كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وان الصابرين
مع الله كما قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وكذا روي عن محمد
بن سلمة عن النبي عم انه قال لا خير لعبد لا يذهب ماله ولا يسقم
جسمه ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واذا ابتلاه صبره

المجلس الخامس والثلاثون

في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسوء الاعمال
قال رسول الله عم ان اولى الناس يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وكذا
روي عن علي ابن ابي طالب انه قال عم ما من دعاء الا بينه وبين الله
حجاب حتى يصلي على محمد عم وعلى ال محمد واذا فعل ذلك انخرق الحجاب
ويستجيب الدعاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى ولتكن
منكم امة اي لتقم منكم جماعة يدعون الى الخير الى جميع الخيرات
وهو ما استحسنه الشرع والعقل ويامرون بالمعروف وهو الاقتداء
بالنبي عم وقيل ما يحسن في الشرع وينهون عن المنكر وهو المخالف
في الشرع واولئك هم المفلحون اي اهل هذه الصفة مختصون

بالنجاة مما خافوا ووصلوا الى ما رجوا وانما اورد من التبعيضية
لانه لا يصلح كل احد للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقيل من فيه للبيان اي كونوا
امة تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فيجب ذلك على كل واحد على فرض بسبيل
الكفاية حتى على الفاسق عند البعض لقوله عم من راى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
وقيل هذا محمول على انه يجب على الامراء باليد وعلى العلماء باللسان
وعلى العوام بالقلب وروي عن النبي عم سئل وهو على المنبر من خير الناس قال
امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم الله واوصلهم بالرحم
وكذا في عائشة قالت عم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا
اعمالهم اعمال الانبياء وقالوا يا رسول الله كيف ذلك قال لم يكونوا يغضبون
لله تعالى ولا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وكل من شاهد منكرا
ولم ينهه فهو شريك فيه كالمستمع وهو شريك مع المغتاب كذا كل
المعاصي فلما جلس في مجلس الشرب فهو فاسق وان لم يشرب وعن انس
قلنا يا رسول الله لا نامر بالمعروف حتى نعمل به ولا ننهى حتى نجتنبه
كله فقال عم بل مروا بالمعروف وان لم تفعلوا به كله وانهوا عن المنكر

وان لم

وان لم تجتنبوا كله ففاعل المنكر نهى عن المنكر حتى لا يجتمع اثمان
كما يقال خذوا قول العالم المسنون ولا تاخذوا فعله لان قوله من الحق
وفعله من الشيطان حكي ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم ما بال علماء
زماننا لا يتعظ الناس بمواعظهم كما يتعظ السلف لان علماء
السلف كانوا ايقاظا والخلق نيام فينتبه لايقاظ النيام
وعلماء زماننا نيام والخلق موتى فكيف يحيي النيام الموتى كما
يقال مكتوب في التورية من يزرع الخير يحصد السلامة وفي الانجيل
من يزرع الشر يحصد الندامة وفي الفرقان من يعمل سوءا يجز به
حكي عن عكرمة ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله فغضب عليها
فاخذ فاسا وركب حماره نحو الشجرة ليقطع فلقيه ابليس في صورة
الانسان فقال له الى اين فقال شجرة تعبد من دون الله وعهدت
عهدا ان اقطعها فقال له ابليس ما لك ولها دع قطعها فلم يدع
فتخاصما فصرع ابليس ثلث مرات فلما عجز ابليس منه قال له ارجع وانا
اعطي لك كل يوم اربعة دراهم فقال الرجل اتفعل ذلك فقال نعم فر
جع الى منزله فكلما رفع سجادة يجد تحتها كل يوم اربعة دراهم

الى ثلثة ايام فلما اصبح ذلك لم يجد شيئا فاخذ فاسا
وركب حماره وتوجه نحو الشجرة فقال ابليس على تلك الصورة فقال له
اين تريد قال اريد قطع تلك الشجرة فقال ابليس لا تطيق ذلك
فتخاصما فصرع ابليس ثلث مرات فتعجب الرجل فقال باي سبب كنت غالبا علي
وكنت غالبا عليك قبل قال ابليس نعم كان خروجك اولا غضبا لله
فلما اجتمع اعواني كلهم عليك لا يقاومونك واما الآن فانما خرجت
حين لم تجد درهما تحت سجادتك فلاجل ذلك كنت غالبا عليك فارجع
والا اضرب عنقك وترك الشجرة وكذا قال ابو الليث ينبغي
للذي يامر بالمعروف ان يقصد به وجه الله واعزاز الدين ونصرته لا لذلك
وقال عم لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يامر وفيما ينهى عنه
كما قال الله لموسى وهرون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فمن وعظ
ولنذكر آفة عظيمة الا ان يعمل اولا ثم يعظ الناس كما قال الله تعالى
يا داود عظ نفسك فان وعظت فعظ الناس والا فاستح مني
فمن وعظ بالفعل نفذ سهامه ومن وعظ بالقول ضيع الله كلامه حكي ان ابا يوسف
اخا صالحا فيه ما خبزوا في بيته ولم يجدوا خميرة فاخذوا من بيت

ابي يوسف

ابي يوسف خميرة فلما فرغوا عن صنعته ندموا وقالوا لم اخذنا خميرة
هذا الخبز من بيت اخيك قال اساتم فلا تاكلوا منه لقمة لان لقمة
الفتوى لا يصلح لاهل التقوى فاذا جاء السائل اخرجوه وقالوا
طرح هذا الخبز من بيتنا وخميرة الخبز من بيت ابي يوسف لم يقبل احد حتى
تكرج ذلك الخبز وتغير وحشى على هذا اللقمة فصار زماننا
وعن انس بن مالك انه قال قال عم ويل لامتي من علماء السوء يتخذون
هذا العلم تجارة لانفسهم لا يربح الله تجارتهم ويقولون لما ليس
غير ما في قلبه كاذبا كما قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام وعن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول في جهنم
واد يفزع فيه جهنم وفيه جب منه ذلك الوادي وان في ذلك الجب
حية يفزع منه ذلك الجب قيل لمن هذا يا رسول الله قال لفسقة حملة
القرآن والعلم وكذا روي عن ابن عباس انه قال قال عم ياتي على الناس
زمان يتعلمون القرآن ويحفظون حروفه ويضيعون حدوده فويل
لهم مما حفظوا وضيعوا وعن مبشر بن واضح انه قال كنت مع عبد الرحمن بن المبارك
في طريق الروم فقال يا مبشر ما جاء فساد العوام الا من الخواص قلت يرحمك الله

الله تعالى يا عبد الرحمن فلم قال قال لان امة محمد على خمس طبقات اولهم
العلماء وثانيها الزاهد والغزاة والتجار والولاة فاما العلماء فهم
ورثة الانبياء والزهاد عمود الارض والغزاة جنود الله في ارضه والتجار
الامناء والولاة فهم الرعاة فاذا كان العالم طامعا وللمال جامعا
والجاهل بمن يقتدي وان كان الزاهد راغبا فالتائب بمن يقتدي
وان كان الغازي مرائيا فمن يظفر العدو فاذا كان التاجر خائنا
فكيف يؤمن الخلايق فاذا كان الوالي ذئبا فمن الرعية يحفظها
وعن سفيان الثوري قال اذا رايت العالم يحب الاغنياء فاعلم انه صاحب
الدنيا واذا رايته ياتي باب السلطان فاعلم انه لص لا يعتمد

الباب السادس والثلثون في المحبة الى ربه تعالى وكلام

ان في الجنة شجرة يسمى لها حولوب وعليها اثمار اكبر من التفاح
واصغر من الرمان واحلى من العسل وابيض من اللبن والين من الزبد
فقال ابو بكر من ياكلها يا رسول الله قال من سمع اسمي فصلى علي فهو يا
كلها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال موسى عليه السلام محبا ومشتاقا
لرؤية الله تعالى في الدنيا رب ارني انظر اليك قال الله لن تراني

اي

اي لن تقدر ان تراني فمن نظر الي في الدنيا مات على نعرفي قال موسى انه
موتي احب الي من ان اعيش فلا اراك فقال الله تعالى فسوف تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه ولم يتصدع من هيبتي
وعظمتي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل اي ظهر ذاته جعله
دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين باني لا اقدر النظر الى وجهك وقيل صار الجبل
اربع قطع قطعة صارت هباء وقطعة صارت رملا وقطعة صارت
كحلا وقطعة غرقت في البحر وقيل انشق الجبل فظهر فيه ثمانية عشر
الف عالم كل عالم مثل الدنيا سبع مرات وصار الجبل كالمرآة
في كل عالم جبل طور سينا وعلى كل جبل رجل قائم اسمه موسى عليه السلام يقول
واحد رب ارني انظر اليك فاستطال عليه السنة الملايكة
فنادوا يا ابن نساء الحيض ما للرب ورب الارباب وكذا قال الله تعالى
يا موسى مثلك كثير وليس لي نظير وقيل مكث موسى عليه السلام بعد ما يغشاه نور
رب العزة اربعين يوما لا يراه احد الا مات حتى اتخذ برقعا على وجهه
مخافة ان يموت من يراه قال الله تعالى كيف تراني على البساط الفاني اصبر حتى اجعلك باقيا

حتى ترانی بعدما بین انی حبیبی محمد عم فی حضیرة القدس فان الانبیا
والاولیا والاصفیا خلو من نوره لا یدخلون الجنة ولا یرون فی
جبیبی محمد عم کما قال عم انکم ترون ربکم کما ترون القمر لیلة البدر
قال یحیی بن معاذ الرازی لم یکن فیه خصال فلیس بمحب ان یوثر
کلام الله علی کلام الخلق ولقاء الله علی لقاء الخلق وعبادة الله تعالی
علی خدمة الخلق فمن کان محبوب احب الله من الکسل ترك الکسل ومن
کان احب الله للمناجات من المال ترك فی حبه کما حکی ان موسی ذهب الی
جبل طور سینا للمناجات فرای رجلا یسقی بستانا فقال الرجل
یا روح الله انت کلیم الله لا یرد سوالك عند الله اسال ربك
اعطانی محبة مثقال ذرة فقال موسی لا تطیق محبة مثقال ذرة فقال
الرجل نصفه والاربعة فسال موسی من الله ربعه فاستجاب دعاءه
ثم ذهب الی المناجات علی جبل طور سینا فرجع ومر ذلك البستان فلم یجد
موسی فیه ذلك الرجل فسال عن حاله فقالوا یا موسی هو حی وذهب الی
الصحراء وغاب قال عم اذا احب الله عبدا قال الله تعالی لجبرائیل انی
احب فلانا فاحبه للملائکة ثم نادی جبرائیل فی السماء احب فلانا فاحبوه

ولا ندری هو حی ام میت فدعی الله موسی عم ان یراه وراه بین الجبال فوجده قائما علی صخرة شاخصا طرفه الی السماء فسلم موسی عم فلم یرد قال انا موسی عم فاوحی الله الی موسی عم کیف یسمع کلام الادمیین من کان فی قلبه مقدار نصف مثقال ذرة من محبتی فوعزتی وجلالی لو قطعت بالمنشار ما علم بذلك صح

ولا ندری هو حی ام میت فدعی الله موسی عم ان یراه فراه بین الجبال فوجده قائما علی صخرة

فیحبه

فیحبه اهل السما ثم یحبه فی قلوب الناس وقال فضیل قال الله تعالی
کذب من ادعی محبتی فاذا جن علیه اللیل نام عنی الیس کل محب یحب الخلوة
بحبیبه وکذا قال کیف لا یستحی لعبد ان ینام ومولاه لا ینام فیحرم
علی المحبین ان یکون اکلهم کل المریض ونومهم نوم الغریق وبکاهم
بکا الثکلی حکی ان الشبلی رای شیخا یکثر ذکر الله ویقول الله
فقال الشبلی لا ینفعك من قولك الله لان الیهود والنصاری معك
سوا فیه لقوله تعالی ولئن سالتهم من خلق السموات والارض لیقولن الله
فقال الفتی الله الله عشر مرات حتی خر مغشیا علیه فاذا هو مات فجاء
شبلی فرای صدره قد انشق واذا علی کبده مکتوب الله فهتف هاتف
وقال یا شبلی هذا من المحبین وعن ذی النون المصری انه قال رایت
رجلا فی الهواء جالسا مربعا وهو یقول الله فقلت من انت قال انا
عبد من عباد الله فقلت لم وجدت هذه الکرامة قال ترکت هوای فی الهوا
فاجلسنی علی الهواء وکذا روی عن سمنون المجنون وسماه الخواص سمنون المحبة
وهو یسمی نفسه سمنون الکذاب فارتقی یوما علی المنبر لیعظ الناس فلم یلتفتوا
الی قوله وترکه الناس والتفت الی قنادیل المسجد فقال اسمعوا انتم یا قنادیل

خبر المحبين لسانهم فرأوا اذا القنا ديل دخلوا في الرقص
وتقطعوا وتساقطوا لتأثير كلام المجنون حكي انه وهب بن منبه قال
بكى شعيب حتى ذهب عيناه فرد الله بصره ثم بكى حتى ذهب بصره فرد
الله بصره ثانيا فاوحى الله تعالى ان كان بكاؤك من خوف فقد
امنتك وان كان للجنة فقد اجبتك اليه وان كان من خوف النار
حرمتك عليك قال الهي لم يكن بكائي من مخافتك ولا رجاء الجنة
ولا خوفا من النار بل بكائي شوقا اليك وحبا للقائك
ورضائك عني فاوحى الله تعالى يا شعيب ابك ثم ابك فقد حق لك
البكا فوعزتي وجلالي وارتفاع مكاني بهذه المحبة اجتبي
اخدمتك نبيا من انبيائي وصفيا من اصفيائي عن سنين
وهو موم كما روي عن ابي الحسيني انه كان واقفا على جبل فاتانا
شاب فقال دلني على ماء اتوضا به وصلي ركعتين ثم اموت فقال
الحسيني الموت ليس في يدك قال نعم اعلم ولكن شوقي الى الله تعالى
وان الله لا يملك حبيبه على الشوق طويلا فقال لي خلف هذا الجبل عين ماء
فذهب وابطأ الانصراف فذهب اهل الحي فاذا قد مات في سجوده فدفنه

ثم نبشه بعد ايام ينظر حاله فضحك الميت في وجهه فقال له نضحك
الميت بعد الموت فقال الميت اما تعلم ان الله لا يميت حبيبه بل ينقله من
دار العمل الى دار الكرامة وكذا داود عم في مناجاته اللهم اني
اسألك وجد من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل
حبك الي من نفسي واهلي وعيالي ومن الماء البارد للعطشان عن
انس بن مالك قال قال رسول من احب الله فليحبني ومن احبني فليحب
وارثي وهو العالم الذي يعمل بعلمه ومن احب وارثي فليحب القراء ومن
احب القراء فليحب المساجد فانها امنية الله وابنية الله كان ابو يزيد
البسطامي يقول في مناجاته في قوله تعالى ويحبونه وليس العجب من حبي لك
فان العبد لا محالة يحب مولاه وانما العجب من حبك العبد الفقير الضعيف
الحقير وهو عامة كرمك ولطفك حكي عن ربيع بن خثيم انه كان لا ينام
وكانت ابنته تقول لم لا تنام ليلة يا ابت فقال اني اخاف من الله قالت يا ابت من
افضل خلق الله عليك قال محمد عم قالت بحرمته تنام الليلة هذه فقال
الهي تعلم ان السهر عندي احب الي من النوم لكن تشفع الى حبيبك ثم فانام فرأى
ميمونة تكون امرأته وهي في البصرة فلما اصبح خرج الى البصرة ومشى حتى بلغ

فلما نام رأى في المنام ان في البصرة امة يقال لها

فسئلها فقالوا كيف تصنعها وهي مجنونة ترعى دوابنا واغنا
منا ولا تتركنا كل ليلة في النوم من الصياح فقال الربيع هل
تفهمون فقالوا اكثر ما تقول هجع و نام وما القيني لا ينام فقال
الربيع ليس هذا من اقوال المجانين دلوني اليها فدلوه الى جانبها
فلما بلغ اليها وهي تصلي واغنامها ترعى والذياب في خلفها
تحفظ الاغنام فلما فرغت من صلاتها سلم عليها فقالت عليك
يا ربيع فقال كيف عرفتني ولا عهد لنا قالت ان الذي اخبرك
في المنام متى لخبرني منك وعدك في الاخرة قال مذ كم ترعى
الذياب غنمك قالت مذ تعود قلب الداعي الى هوه واختار جنة في الجرم
والاولي ثم قالت اقرا اي شيئا من القران فقرا الربيع ان لدينا
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فشهقت شهقة
ميتة فاذا هو بعجائز من النسا قد جئن وقلن انا نكفنها فقال لهن
الربيع وكيف عرفتن انها قد ماتت فقلن كنا نسمع دعاها اللهم
لا تمتني الا بين يدي الربيع فلما سمعنا حضورك علمنا اجابة دعاءها
ومن فضائل الربيع انه كان في سفينة فانهم سرقوا لؤلؤهم فما

ونظر الى

ونظر الى البحر فخرج هوام البحر يأخذ كل واحد لؤلؤة بفمه فقال
لهم الربيع من لهذه الحرمة يسرق فخجل القوم واعتذروا اليه

الباب السابع والثلثون

في صفة المنافق والمرائي عن النبي انه قال
جبرائيل يا محمد ان الله تعالى خلق بحرا من وراء جبل قاف وفي البحر
سمك يصلون عليك فمن اخذ منها سمكة ييبس يداه وتصير مسمكه
من جملة الاحجار هذا اشارة الى ان العبد اذا صلى على محمد وصلى
صلوة الخمس بالجماعة ينجو من ايدي الزبانية ومن عذاب النار اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف
على وجه الريا او على شك فان اصابه خير اي صحة وسلامة
في نفسه وماله او سعة او غنيمة اطمأن به اي سكن اليه وقال
نعم الدين دين محمد عم وان اصابته فتنة اي محنة وضيق في
المعيشة انقلب على وجهه يعني رجع الى كفره وقال بئس الدين دين
محمد فقال الله تعالى خسر الدنيا والاخرة اي غبنهما بذهاب ماله
وبذهاب ثوابه بذلك رجوعه عن الاسلام ذلك هو الخسران
المبين وهو ذهاب دينه وخلوده في النار كذا قال الله تعالى

ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤ
منين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا
انفسهم وما يشعرون روي عن محمد بن اسحق قال اوحى الله
تعالى الى موسى عم قال يا موسى قل لعبادي من كانت سريرته مثل علانيته
فهو مؤمن حقا ومن كانت سريرته احسن من علانيته فهو ولي حقا
ومن كانت سريرته اشر من علانيته فهو عدوي حقا حكي ان
معاذ النسفي قال قلت لحاتم الاصم ان الناس يمدحون فلم اعرف
ان مدحهم صدق حقيقي ام لا قال نعم بثلثة اشياء احدها
ان لا تجد في قلبك شيئا من عرض الدنيا وثانيها ان لا ترهب قلبك
عن الموت وثالثها ان لا تستحي من سرك ان اعلنته وكذا عن سهل بن
عبد الله انه قال غسلت ميتا يوما وادرجته في كفنه فسمعت هاتفا
من زاوية البيت يقول انه غسل باطنه في حياته وانت غسلت
ظاهره بعد وفاته فاجتمع الغسلان فصار نور على نور وانتم
تحملون الميت الى القبور ونحن نحمل الروح الى سيد الغفور وانتم ز
ينتم البدن بالثياب ونحن زينا الروح بالثواب وطوبى لمن

اناب

اناب وتاب وغسل باطنه بالثواب قال يحيى بن معاذ الرازي
ان الله تعالى خلقك ولم يكن بينكما احد ورزقك ولم يكن
بينكما احد وعلمك ما لم تعلم ولم يكن بينكما احد فكذلك
يحب من عبده ولا يكن بينهما احد ولهذا ان رجلا مذنبا لو لم يتب
بقلبه لم ينفعه توبته بلسانه الفساد سره اما ترى ان من اجرى
كلمة الكفر على لسانه عند الاكراه لم يضره اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان
وعن ايوب الانصاري عن النبي عم قال من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الخلق ومن
افسد سريرته افسد الله علانيته فيما بينه وبين الخلق وكذا
روي عن النبي عم انه قال ان الله لا ينظر الى صوركم واقوالكم وانما
ينظر الى اعمالكم وقلوبكم كما قال عم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر قيل يا رسول الله ما الشرك الاصغر قال الريا يقول الله يوم القيمة
اذا جاء العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فانظروا هل تجدون
عندهم الجزاء قال ابو هريرة لاصحاب رسول الله لاحدثنك بحديث حدثني
رسول الله ثم شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث طويلا ثم افاق فقال لاحد

ثنك

حديثا حدثني جبرائيل رسول الله فصاح صيحة ثلثة ثم قال حدثني رسول
قال الله تعالى بين خلقه يوم القيمة فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ولم
يعمل به ورجل كثير المال ورجل قتل في سبيل الله فيقول الله تعالى للقاري الم
اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال ماذا عملت فيما علمت قال كنت
اقوم الليل والنهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت
ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك فتجد جزائك في الدنيا ويقول
الله تعالى لصاحب المال ماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اهل الخير والصدقة ويقول
الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد فقد
قيل ذلك فتجد جزائك في الدنيا ويقول الله بالذي قتل في سبيل الله
بماذا قتلت فيقول ما قتلت الا في سبيلك فيقول له كذبت وتقول الملائكة
كذبت بل اردت ان يقال فلان جري شجاع فقد قيل ذلك فتجد جزائك
في الدنيا ثم ضرب رسول الله يده على ركبتيه فقال يا ابا هريرة اولئك
الثلثة اول خلق الله يحرقهم النار يوم القيمة فبلغ ذلك الخبر الى
معاوية فبكى شديدا وتاب فعله وكذا روي عن عدي بن حاتم
انه قال قال عم يؤتى الناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها

وجدوا ما عنهم ريحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله
لاهلها فنودوا ان اصرفوا عنها الا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما
رجع الاولون والاخرون مثلها فيقولون يا ربنا لو دخلتنا قبل
ان تراثنا تما اعددت لاوليائك فيقول الله تعالى عز وجل ذلك
موافق لفعلكم في الدنيا الا انكم اذا لقيتم الناس كنتم صالحين مطيعين
للتزيين الناس باعمالكم بخلاف قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني
فاليوم اذيقكم العقاب وعن علي للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان
وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص
اذا ذم به وكذا قال فضيل اخذ العمل لاجل الناس شرك وترك
العمل لاجل الناس رياء والاخلاص ان يعافيك الله عنهما ويتمل
ايها المرائي حتى يكون الناس عنده كالاعير جمع بعير قال الامام الغزالي
رح في منهاج الجنة ان الرياء والعجب افة تقع في لحظة فربما
يفسد عبادة سبعين سنة فلينظر العاقل الى هذا الكلام
اليس ان الناس واحد يتعبد سبعين سنة وفي سنة اخرى يتفكر
ساعة واحدة فيكون فكره من الريا فهو يبطل به عبادة سبعين سنة

فليتمرن ايها المرائي حكي ان حسن البصري انه راى في المنام بعد
موته فسئل عن حاله فقال اقامني الله بين يديه فقال يا حسن اتذكر
كنت يوما تصلي في المسجد اذا نظر الناس اليك فزدت حسنا
لصلوتك فلولا رجعت وتبت اليك لقطعتك عني اليوم وكذا قال عم
يلوح لاهل الريا على وجوههم ولم يجعل الله على رزقهم بركة وهم عند الله
انتن من الجيفة وليس في القوم اشد عذابا من اهل الريا كما قال الله
تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم فاذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن
تجد لهم نصيرا وقال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا وكذا يقال في حق اخلاص عشا
نجاة الابد وصاحب الريا في النار مخلد فليتامل بهما
في مدح الزاهدين في الدنيا روي عن طلحة انه
رسول الله جاء ذات يوم والبشر في وجهه فقال جبرائيل ان ربك يقول اما
يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك من امتك احد الا صليت عليه عشرا

ويسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم قال الله في مدح الزاهدين الذين يقولون
واعرابه خفض على النعت ويجوز النصب على المدح ربنا امنا
صدقنا ونبيك فاغفر لنا ذنوبنا التي كانت في ترك
الاسلام وقنا اي ادفع عنا عذاب النار الصابرين نصب
على المدح ويجوز ان يكون مجرورا صفة للعباد اي الذين صبروا
على الطاعات والطيبات والصادقين في ايمانهم واعمالهم الصالحة
والقانتين اي المطيعين لله دائمين على طاعة الله والمنفقين
اي المصدقين في سبيل الله والمستغفرين بالاسحار قيل سعيد بن
جبير هم الصلاة في اخر الليل ويسمى الصلاة استغفارا لان في
اخرها سؤال المغفرة هذا كله نعت الزاهدين واعرابه من وجوه
ثلثة وادخال الواو في هذه الصفات مع انها الطايفة واحدة
لارادة المدح كما في قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
قيل الاية في شان النبي عم واصحابه الاربعة فالصابرين راسهم محمد عم
والصادقين راسهم ابو بكر والقانتين راسهم عمر والمنفقين راسهم

عثمان والمستغفرين رأسهم علي رضي الله عنهم اجمعين ومن ذلك الذي
يصبر ويصدق ويقنت وينفق ويستغفر ويزهد في الدنيا فيدخل
الجنة معهم روي انه عليه السلام قال لوصيته الى ابي هريرة عليك يا ابا
هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان
من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يا رسول الله قال قوم من امتي
في اخر الزمان يحشرون يوم القيمة محل الانبياء اذا نظر اليهم الناس
ظنوا انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فيعرف
الخلايق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح تغشى ابصار
اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله من مثل عملهم لعلي الحق بهم فقال
يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا آثروا الجوع بعدما اشبعهم الله
والعري بعدما اكساهم الله والعطش بعدما سقاهم الله تركوا ذلك
رجاء ما عند الله وتركوا الحلال مخافة حسابه وتركوا الحرام مخافة
عذابه صحبوا الدنيا ابدانهم ولم يشتغلوا بشيء منها تعجب الملائكة
والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم
ثم بكى رسول الله شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر

اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقهم ولهذا جهز
عثمان بعدما سمع هذا الحديث من رسول الله جيش العسرة في غزوة تبوك
بالف بعير بجميع الآلتها والف دينار ورفع رسول الله يده يقول يا رب عثمان
رضيت عنه فارض عنه واما عبد الرحمن ابن عوف فتصدق في اربعة الاف
دينار وقال ثمانية الاف فاقرضت ربي اربعة الاف وامسكت اربعة
الاف دينار لعيالي فقال رسول الله بارك الله لك فيما اعطيت وفيما
امسكت فقبل الله دعاء رسوله فبارك له واما ابو بكر الصديق انفق
اربعين الف دينار في السر واربعين الف دينار بالعلانية حتى لم يبق
له شيء ولم يخرج من الدار ثلثة ايام لما لم يجد ما يستر عورته فاخبروا
حاله النبي فجاء النبي الى بيت فاطمة لابي بكر وقال لم نجد عندنا
باقية عباء نعطيه لابي بكر يستر عورته فقالت يا سيدي لا ستره لي الا
صوف وهو رقعة باثني عشر مكانا وكانت تطحن الشعير باليد وتقرأ القرآن
باللسان وتفسيره بالقلب وتحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين وقالت لي
عباءة فبعث بجارية لها فقالت قولي يا جارية لم يكن عندنا شيء
سوى هذه العباءة التي جهزني بها والدي فلما بلغت الجارية الى الباب

نادت السلام عليك يا اهل صاحب الصديق ان سيدتي فاطمة تقرأ
عليك السلام وبعثت اليك هذا فاخذ ابو بكر العباءة فاشتمل انه
لم يروجه النبي عم من ثلثة ايام وخلله بخلال من شوك النخل الذي لا ينكشف
وقت المشي فخرج النبي عم قد اشتمل خاسرا حافيا فجاء جبرائيل عم الى النبي عم
فرآه النبي عم قد اشتمل بعباءة وخللها بشوكة نخل خاسرا حافيا
فقال عم ما هذا يا جبرائيل ما رأيت قط هذا الذي قال جبرائيل انت ترى في
يا رسول الله ولم يبق في ملكوت السموات ملك الا تزين بهذا الزي حبا لابي بكر و
موافقة له فقال يا رسول الله يقول الله تعالى لك ان تزين بهذا الذي حبا لابي
هل هو راض مني وانا راض عنه فدخل ابو بكر وقال الهي انا عنك راض
فارض عني ثلث مرات وهو اعطى الدنيا واخذ العقبى كذا قال الله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
كما قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين حكي ان رجلا من اصحاب رسول الله
اهدي اليه رأس شاة فقال ان اخي فلان احوج مني فبعث اليه فقال الذي
بعث اليه ان اخي فلان احوج مني فبعث به الى الاخر فلم يزل يبعث واحد الى اخر

حتى تداو

حتى تداولته سبعة ابوب رجع الى الاول فنزلت هذه الاية
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي شدة حاجة
قال عم اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا ورغبه في الاخرة
ويصبره على ما يصيب نفسه وكذا قال عم ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد في ايدي الناس يحبك الناس وقال عم من اراد ان يؤتيه الله
علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا وفي المصابيح
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال
ولا اضاعة المال ولكن الزهادة ان لا تكون بما في يديك اوثق
اي احكم مما في يدي الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب
منك فيها انها ابقيت لك وقيل اذا زهد العبد في الدنيا وكل الله
اليه ملكا يغرس في قلبه الحكمة قيل الزهد في اللغة ترك الميل وهو
ضد الرغبة وفي الاصطلاح هو بغض الدنيا والاعراض عنها
وقيل راحة الدنيا طلبا لراحة الاخرة وقيل الجنيد هو خلو اليد
من الدنيا وخلو القلب من طلبها وليس هو اكل الشعير ولبس العباءة وقيل
حقيقة الزهد في قوله تعالى كيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

بما آتيكم وقيل الزهد ثلثة زهد العوام وزهد الخواص وزهد
العارفين اما زهد العوام ترك الحرام واما زهد الخواص ترك
ما زاد على قدر الضرورة وزهد العارفين ترك كل شئ سوى الحق
كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وكما قيل لقمة الفتى
يحرم التقوى وروي عن ابن عمر جاء من المكتب وهو يبكي فقال له ما
يبكيك يا ولدي قال ان الصبيان في المكتب عدوا رقاع قميصي
قالوا انظروا الى قميص امير المؤمنين كم رقعة في قميصه وقد كان
ثوب عمر مرقعا في اثني عشر موضعا وبعض الرقعة كان من اديم وبعث
عمر الى الخازن قال اقرضني من بيت المال اربعة دراهم الى راس الشهر
واذا كان راس الشهر اجعله مما آخذ من وظيفتي شهرا فشهرا من بيت
المال اليه فكتب اليه الخازن يا عمر انك تامن على حياتك شهرا
حتى انفذ ذلك فلما قرأ عمر بكى وقال يا بني ارجع الى المكتب فاني لا آمن
على روحي ساعة ولذا اجتمع العلماء على اربعة لا يوجد الا باربعة
لا يوجد نعم الآخرة الا بترك نعم الدنيا ولا يوجد الكبار في الا بترك
الفناء ولا يوجد رضاه الا بسخط النفس ولا يوجد الراحة في الآخرة

الا بترك نعم الدنيا وكذا قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل
والآخرة هي دار القرار كما قال الله تعالى انما مثل حيوة الدنيا كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما
تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا حكي ان موسى
توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبله المجوسي فقال يا موسى
اذا ناجيت ربك فقل له ان كنت انت الرزاق فلا ترزقني فناجى
ربه فلما اراد ان ينصرف قال له ربه يا موسى لم لا تبلغ كلام
عبدي قال الهي استحي مما قال فقال الله تعالى قل لعبدي ان كنت تانف
من العبودية فانا لا ادع الربوبية وانا ارزق جميع الخلائق فاتى
موسى فادى اليه الرسالة فقال المجوسي ما اكرم ربك يا موسى
اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وعن انس قال قال
خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالفي عام فبسطها بين
السماء والارض فضربها الرياح ووقعت في المشارق والمغارب
فمنهم من وقع رزقه في الف موضع ومنهم من وقع مائة موضع ومنهم
من وقع على بابه فانه يغدو ويروح حتى ياتي اجله اذا جاء اجلهم

لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون **الباب التاسع**
والثلثون في فضائل الغزاة والشهداء قال عبد الله بن مسعود
كنت اصلي فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى ثم الصلوة على
النبي عم ثم دعوت لنفسي فقال عم سل تعط كذا اصلي عند ذكره اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين
نسبي حضور المؤمنين على القتال اي على المحاربة مع الكفار و
قل لهم ان يكن منكم عشرون صابرون مؤمنا يغلبوا مائتين من الكفار
وان يكن منكم مائة مؤمنة صابرا يغلبوا الفا من الذين كفروا
بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم بكرم لطفه وعلم الله ان
فيكم اليوم ضعفا وان منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين من الكفار
وان يكن منكم الف مؤمنا يغلبوا الفين من الكفار باذن الله تعالى
والله مع الصابرين اي الله ينصر على الصابرين روي عن ابي امامة
عن النبي عم قال ما من مؤمن يغبر قدميه في سبيل الله الا امن الله قدميه
من النار يوم القيمة وكذا روي عن ابي هريرة قال رسول الله لا يجتمع
الشح والايمان في قلب رجل مسلم ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان

جهنم في جوف رجل مسلم قال ابن عمر قد بلغني ان حام الغزاء في الارض
بمنزلة جبرائيل في السماء كما قال انس ابن مالك قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمشي اذا استقبله شاب من الانصار قال عم
كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت بالله مؤمنا قال عم انظر ما
ذا تقول فان لكل قول حقيقة قال الشاب عزلت نفسي عن الدنيا
واسهرت ليلي فاظمات نهاري وكاني انظر لعرش ربي وكاني
انظر الى اهل الجنة كيف يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار
كيف يتعاوون فيها وقال عليه السلام هذا عبد انور الله تعالى
الايمان في قلبه ثم قال يا رسول الله ادع الله تعالى بالشهادة
فدعا له النبي عليه السلام فنودي يوما يا خليل الله اركبوا فكان ذلك
الشاب اول فارس ركب واستشهد فقتل في المحاربة شهيدا
فجاءت امه رسول الله صلى الله عم وقالت يا رسول الله اخبرني
عن ابني ان يك في الجنة لم ابك ولم احزن وان يك في النار بكيت
ما عشت في الدنيا قال عليه السلام يا ام حارثة انه في الفردوس
الاعلى ثم رجعت وهي تضحك وتقول احسنت يا ابني حارثة و

ويا قرة عيني كما قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون سئل رسول الله صلى الله عم
عن ذلك فقال عليه السلام ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل
معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك
القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة اي نظر فقال هل تشتهون
شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء
يسئل ربهم ثلث مرة فلما راوا انهم لم يتركوا من ان يسئلوا
قالوا يا رب نريد ان ترد ارواحنا الى اجسادنا حتى نقتل في سبيلك
مرة اخرى فيقول الله تعالى اني قضيت الموت على كل نفس مرة
واحدة وعن مقداد ابن سعد انه قال عليه السلام للشهيد عند
الله سبع خصال يغفر له من اول قطرة من دمه ويرى مقعده قبل
الموت في الجنة ويجاوز من عذاب ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع
على رأسه تاج الوقار من الياقوت حمراء وهو خير من الدنيا وما
فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع
في سبعين من اقربائه ويغفر للشهيد كل ذنب الا الدين وهو

حق

حق العباد ولا حقوق الله تعالى فانها لا تغفر بالشهادة
قيل هذا في شهيد البر لما قال عليه السلام يغفر لشهيد البحر
الذنوب كلها والدين وكذا قيل الجهاد اربعة اقسام جهاد
الروح وجهاد القلب وجهاد النفس وجهاد اللسان اما
جهاد الروح كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار الاية وجهاد القلب كما قال الله تعالى
وجاهدوا في الله حق جهاده وجهاد النفس كما قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وجهاد اللسان وهو الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واعلم ان السخاوة خمسة سخاوة الروح
وسخاوة القلب وسخاوة اللسان والنفس والمال فسخاوة الروح
القرآن وسخاوة القلب معرفة الله تعالى وحب الله وسخاوة النفس
عبادة الله تعالى وسخاوة اللسان ذكر الله وسخاوة المال الانفاق
لاجل الله تعالى واعلم ان الله تعالى ذكر للمجاهدين خمسة كرامة
المحبة والنصرة والغنيمة والاضافة والنجاة اما المحبة فكما قال الله
تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل الله صفا كانهم بنيان

مرصوص واما النصرة فكما قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم
واما الغنيمة فكما قال الله تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واما الا
ضافة فكما قال الله تعالى اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم الغالبون واما النجاة فكما قال الله تعالى هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل
الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون قال عليه السلام
ان الله تعالى اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا ولا انا اولها
ان جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت وهو الذي يقبض روحي
واما الشهداء قال الله تعالى هو الذي يقبض ارواحهم بقدرتي
كيف يشاء ولا يسلط عليهم ملك الموت كما قال النبي عليه السلام
الشهيد لا يجد الم القتل كما يجد احدكم القرصة من رونده والثاني
ان جميع الموتى قد غسلوا بعد الموت وانا كذلك واما الشهيد لا
لا يغسلون ولا حاجة اليهم ماء الدنيا والثالث ان جميع الا
الانبياء كفنوا وانا كذلك واما الشهيد لا يكفنون بل يدفنون
بثيابهم والرابع ان جميع الانبياء لما ماتوا قد يسمون اموات

فاذا مت انا يقال مات محمد عليه السلام واما الشهيد لا يسمون امواتا
بل يقال كان فلان شهيدا ولا يقال فلان امواتا كما قال الله
تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
والخامس ان الانبياء يعطى لهم الشفاعة يوم القيمة واما الشهيد
يشفع على كل طالب شفاعة يقال جاء رجل بناقة مخطومة
فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عم لك بها
يوم القيمة سبع مائة ناقة كلها مخطومة وكذا قال النبي عم
رباط ليلة يوم وليلة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها كما قال
النبي عليه السلام من جهز غازيا ولو بملك او ابرة غفر الله له من ذنبه
ما تقدم وتاخر وقال النبي عليه السلام من مات ولم يغز ولم يحدث
نفسه بالغزاء مات على شعبة من الدنيا ولو جهز غازيا ولو
بدرهم اعطاه الله سبعين درجة من الدر والياقوت وقال
الفقيه من اراد ان يكون غازيا حق جهاده في سبيل الله
فليحافظ على الخصال التي اوحى الله تعالى على لسان محمد صلى الله عم
فقال من اراد ان يغزو فلا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي

امانة الله فی عنقه من الصلوة والزكوة وغيرها والخامس ان يدفع
وفا قدر جوعه والرابع ان يكون نفقته من حلال والخامس ان
يطيع الامير ولو عبدا حبشيا كما قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم الآية والسادس ان يؤدی كل حق لرفقيه
فی سفره يعنی يسعى لرفقيه حق سعاية والسابع ان لا يدخل دار
مسلم الا باذنه والثامن ان لا يفر من اثنين كافرين فانه من
الكبائر والتاسع ان لا يسرق ولا يحفظ من الامير مال الذی
يحصل من الغنيمة بين الرفقاء والعاشر ان يريد به اعزاز الدين
واهانة الكافرين ونصرة المؤمنين وتخريب بيوت المشركين
فمن خرج على هذه الخصال فان مات مات شهيدا عند الله

الباب الرابعون في نصرة المظلوم وعقوبة الظالم

روى عن فضيلة بن عبد الله قال دخل رسول الله برجل فصلى صلاة
فقال اللهم اغفر لی وارحمنی فقال رسول صلى الله عم عجلت ايها
المصلی اذا صليت فاقعد فاحمد الله بما هو اهله وصل علی ثم
ادعه ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله تعالى وصلى على النبی عليه السلام

فقال

فقال له النبی عليه السلام ادع تجب ادع تجب كذلك من سمع اسمی
فصلى علی استجاب الله تعالى كل دعاءه اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قال الله تعالى خطابا للناس يا ايها الذين امنوا لا تركنوا
ای لا تميلوا الى الذين ای الى قول الذين ظلموا على عبادی بغير حق
وان تميلوا اليهم فتمسكم ای تشملكم النار يوم القيمة بميلكم ای بسبب
ميلكم الى قول الظلمة ای الظالمين كما قال الله تعالى ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وكذا
روى عن النبی عليه السلام من رأى مظلوما فاستغاث فلم يغث ضرب
فی القبر مائة سوط من النار وكذا قيل ان رجلا راى مؤمنا يظلم
عليه افترض عليه ان ينصره ان قدر والا يسقط الفرض بنيته
فی قلبه نصرا اليه ولذا قيل من مشى مع المظلوم بعينه ثبت الله تعالى
قدميه على الصراط يوم تزول فيه الاقدام وعن ابن عباس رضی
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عم قال الله تعالى وعزتی
وجلالی لانتقمن من الظالم فی عاجله وآجله ولانتقمن من رأى
مظلوما فقدر ان ينصره فلم ينصره كما روى عن عبد الله بن مسعود

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة يقيمهم الله
يوم القيمة على منابر من النور فيدخلهم فى رحمته قيل لمن
اولئك يا رسول الله قال ع م من اشبع جايعا واوقر غازيا فى
سبيل الله واعاد ضعيفا واعاد مظلوما متحيرا حكى ان بلى
لا قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزل ابى بكر الصديق
بمكة فقرع الباب فخرجت فاذا رجل نصرانى يقول هل ههنا محمد ع م
بن عبد الله فادخلته فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم انك رسول الله
فان انت كذلك حقا فانصرنى على من ظلمنى قال النبى ع م من ظلمك
قال ابو جهل ابن هشام اخذ مالى فقام ع م وذلك عند الهاجرة
قال بلال قلنا يا رسول الله انه الآن فى القيلولة فيشق عليه
فنخاف ان يغضب عليك ويوذيك ولم يسمع كلامنا فذهب الى ابى
جهل وقرع عليه الباب فخرج ابو جهل بالغضب فاذا هو رسول الله
قائما فقال ادخل هلا ارسلت الى فاتيك فقال عليه السلام
اخذت مال هذا النصرانى رد عليه فقال عليه اللعنة لهذا جئت
هلا بعثت الى احدا ارددته ماله عليه فقال ع م لا تطول ولكن

ادفع

ادفع ماله اليه فاخرج جميع ما اخذ منه ورده عليه وقال عليه السلام
يا رجل نصرانى هل دخل اليك مالك فقال نعم الا حرة واحدة فقال
فقال عليه السلام اخرجها فطلب فى بيته فلم يجدها فدفع ابو جهل
بدلا خيرا منها فقالت امراة ابى جهل لم والله تواضعت ليتيم ابى
طالب كل التواضع والتذلل فقال ابو جهل لو رايت ما رايت
لا تقولى هكذا قالت ما رايت قال لا تفضحى فى قومى رايت فى
منكبيه اسدين كلما هممت ان اقول لا ادفع كادا ان يفترسانى
فلذلك تواضعت قال بلال فلما راى النصرانى ما راى ابو جهل
قال يا محمد انك رسول الله ودينك حق فاسلم وحسن اسلامه
ببركة اعانة المظلوم ولذا قيل من مضى مظلوما والله كل ملكين
ينصرانه على ظالمه ويحفظانه من افات الدنيا كما قال ع عليه
السلام من اعان مظلوما حزينا كتب الله ثلثا وسبعين مغفرة
واحدة من اصلاح امره فى الدنيا واثنان وسبعين درجة فى
العقبى كذا فى كتاب جميع اللطائف سئل ابو القاسم هل من ذنب
ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثلثة اولها ترك الشكر

على الانعام والثانى ان لايخاف من زوال الايمان وترك الخوف
على ذهاب الاسلام والثالث الظلم لا يبل الاسلام وكذا قال
الفقيه ابو الليث ليس شئ من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب
اذا كان بينك وبين الله تعالى فان الله كريم لعله يتجاوز عنه و
اذا كان الذنب بينك وبين العباد فلا حيلة فيه سوى ارضاء
الخصوم كذا فى روضة العلماء ورونق المجالس حكى ان داود
عليه السلام كان يناجى ربه ليلة من الليالى فلما كان وقت السحر قال
الهى حاجتى اليك ان تنوم الخلق كله فى السموات والارض حتى لا
لايكون منتبها غيرى وانت قيوم لاتنام لانى حبيبك حتى لا
لا يطلع على مناجاتى احد فانام الله تعالى الخلق فى السموات و
الارض فنادا داود عم الى الله تعالى فقال الهى اخبرنى ما تفعل لى
يوم القيمة قال الله تعالى استوفى منك حق العباد فقال الهى لا
تفضحنى على رؤس الخلايق فقال اجبت ان لا يطلب المظلوم من
الظالم حقه وعزتى وجلالى لابدلى من الاعتدال بين الخلق حتى
يقضى بين الجماء من الشاة القرناء ان الظلم للمظلوم عار جزاء

الظلم عند الله نار وللمظلوم بيت فى الجنان والظالم فى النيران نار
قال النبى عليه السلام من اذى مؤمنا بغير حق فكانما يهدم بيت
الحرام عشر مرات وقد يهدم بيت المعمور عشر مرات وقتل الفا من
الملائكة المقربين فقال النبى عم فى حديث آخر من اذى مؤمنا
فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله فليتبوء
مقعده من النار يعنى يبدل مكانه من الجنة الى النار واذا كان
يوم القيمة يتعلق المظلوم بالظالم ويخصم بالخصم ويقول بينى و
بينك الحكيم العادل فى حكم سيعلم الظالمون ماذا يفعل بهم حين
يؤخذ حسناتهم ويدفع الى مظلوم بهم حق حكى ان بهارون
الرشيد حبس رجلا فبقى مدة طويلة ثم استخرج فقال كيف
رايت من صنعك قال رايت رفيع القدر عند الله فقال الر
الرشيد كيف ذلك فقال لانك ظلمتنى فصبرت على ظلمك كما
قال الله تعالى ان الله مع الصابرين قال الرشيد ما تحب ان
افعل معك قال لست اجور خيرا ممن لا يصلح لنفسه قال الرشيد
كيف ذلك قال لانك اخترت لها العقوبة بظلمك فبكى الرشيد

فباب الظلم واحسن ذلك المظلوم احسانًا تامًا كما قال الله ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال الله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون وقال الله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون كما قال النبي عليه السلام اتدرون
من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا
حبة له في الدنيا قال ع م المفلس من امتي ياتي يوم القيمة بالحسنات
ثم يفلس من حسناته بالدفع الى المظلوم وروى عن ابي هريرة انه قال
قال النبي ع م دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرًا ففجوره على نفسه كما
روى عن ابي الدرداء عن رسول الله صلى الله ع م انه قال ان العبد
اذا ظلم لم ينصره احد به فرفع طرفيه الى السماء فدعاه الله تعالى قال
الله تعالى لبيك يا عبدي انا انصرك عاجلًا وآجلًا وكذا عن عبد الله
بن سلمة ان رجلًا قال لمعاذ بن جبل اوصني قال معاذ بن جبل
صل وصم وافطر واكسب ولا تأثم واياك ودعوة المظلوم ولا تموتن
الا وانتم مسلمون قال ع م اياكم ودعوة اليتيم ودعوة المظلوم فانهما
يصعدان الى السماء اسرع من طرفة عين لانه ليس بين دعوة

المظلوم

المظلوم وبين الله حجاب فاذا قال العبد يا الله انصرني يقول الله
يا عبدي انا معينك على من ظلمك وان كان بعد قال الله تعالى
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلمًا انما ياكلون في بطونهم نارًا
وسيصلون سعيرًا يعني سيدخلون بها في الآخرة وكذا قال ع م
من ظلم يتيمًا واعتدى عليه في نفقة كان الله من خصمه وكان
خصمه الله فله النار حكي ان لعاد ابنان احدهما شديد والآخر
شداد وكان يقرء الكتاب فقراء في الكتب صفة الجنة فقال اني
اصنع في الدنيا مثل الجنة جنة كان وجه الارض في امري فشاور
الملوك فقال اني اريد جنة مثل الجنة التي وصفها الله تعالى في
كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها في حكمك وامر بان
يجمع ذهبًا وفضة من المشرق والى المغرب ثم جمعوا بنائين الف
رجل واختاروا منهم ثلثمائة رجل تحت كل رجل الف رجل و
فطافوا عشر سنين ووجدوا ارضًا طيبة فيها الاشجار والا
والانهار فبدءوا بناء الجنة فرسخًا في فرسخ لبنة من ذهب
ولبنة من فضة فلما تم بناؤها اجروا فيها انهارًا وغرسوا

فيها اشجار جذوعها من فضة وفروعها من ذهب وبنوا فيها
قصورا من ياقوتة حمراء وبلور ابيض وعلقوا الدار واليواقيت و
انواع الجوهر على اغصان الاشجار والقوا الجواهر واللؤلؤ في الانهار
والمسك والعنبر فيما بين الانهار والاشجار فلما تم بناؤها ا
ارسلوا الى الشداد واخبروا بتمام الجنة فاخذ باهيبة المسير اليها
فكان الملوك والاعوان ياخذون الذهب والفضة ظلما حتى لم
يبق في الدنيا من الذهب والفضة شيء الا مقدار درهم في عنق
صبي يتيم فاخذوا من الصبي وقصدوا ان ياخذوا ذلك منه
فقال لم تاخذوا هذا فقالوا امرنا الملك باخذه فاخذوا فرفع
الصبي وجهه الى السماء فقال الهي انت تعلم بما يظلم هذا الظالم
بعبادك يا غياث المستغيثين فامن ملائكة السماء بدعاء الصبي
اليتيم فارسل الله تعالى جبرائيل وكان شداد ذهب الى جنته
مع جنوده فصاح جبرائيل من السماء فماتوا جميعا قبل الدخول في
الجنة ولم يبق غني ولا فقير ولا ملك ولا وزير بسبب المظلوم اليتيم

الباب الحادي والاربعون في فضائل يوم عاشورا وصومه د

وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين
ثم صعد درجة الثانية فقال آمين ثم صعد درجة الثالثة فقال
آمين ثم استوى فجلس فقال معاذ بن جبل صعدت فامنت ثلثة
مرات فما حكمته يا رسول الله قال عم اتاني جبرائيل فقال يا محمد من
ادرك شهر رمضان ولم يصم الى آخره ولم يغفر له فادخله الله في النار
وابعده من الجنة فقلت آمين وقال من ادرك ابويه او احدهما ولم
يبر بهما فادخله الله النار فابعده من الجنة فقلت آمين وقال من ذكر
عنده اسمك ولم يصل عليك فادخله الله النار وابعده من الجنة فقلت
آمين وروي عن النبي عم انه دخل المدينة فوجدوا اليهود يصومون
فقال عم ما شانكم تصومون قالوا هذا يوم مبارك نجى الله تعالى
فيه موسى عم واغرق فرعون فنحن نصوم شكر الله تعالى وقال عم فانا
احق بهذا اليوم منكم انا اصوم ثم امر المنادي فنادى في الناس الا
من اكل فلا ياكل بقية يومه ومن لم ياكل فليصم فدل بان النية قبل
الزوال يجوز وبين فضل هذا اليوم قوله تعالى موعدكم يوم الزينة يوم
عاشورا وان يحشر الناس ضحى قال ابن عباس يوم الزينة يوم عاشورا

جاء رجل الى عباس علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين اي شهر
تأمرني ان نصوم بعد رمضان قال ان كنت صائما بعد رمضان فصم شهر
المحرم فان فيه يوم يسمى له يوم عاشورا من صام ذلك اليوم جعل الله
نصيبا من عبادة جميع من عبده من الملائكة والانبياء والمرسلين و
الشهداء والصالحين ومن افطر مؤمنا في هذه الليلة فكانما افطر
جميع امة محمد واشبع بطونهم ومن زار اخاه المسلم فيه يقول
الله تعالى للملائكة اكتبوا في ديوانه بعدد خطوة يخطوها اجرا و
امحوا عنه بعدد خطوة سيئة وارفعوا عنه بعدد خطوة درجة و
من كان مغضبا لاخيه فكلمه في ذلك اليوم او صافحه فصافحه يوم القيمة
مع الملائكة ومن كان قاطعا للرحم فوصله في يوم عاشورا جعل الله له
نصيبا في ثواب يحيى بن ذكريا وعيسى بن مريم وكان معهما في الجنة ر
رفيقا ومن تصدق يوم عاشورا بقدر مثقال ذرة اعطاه الله
بقدر جبل احد ثوابا وكان ميزانه يوم القيمة ومن ارشد ضالا في
يوم عاشورا دفع الله عنه ظلمة القبر ومن بر والديه يوم عاشورا
كان كمن بر الله تعالى حقا ومن اشتهى شيئا ولم يتناول منه فمن

فمن

فمن اطعمه منه يوم عاشورا لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه من طعام الجنة
ويشرب من شرابها ومن اكتحل في يوم عاشورا لم ترمد عيناه ابدا
لما خرج نوح عم من السفينة بعد ستة اشهر فرمدت اعينهم من
عفونة السفينة فاوحى الله تعالى الى نوح بالاكتحال فاكتحلوا في هذه
الزمان ومن اغتسل في يوم عاشورا ثم سلم على عشرة من المسلمين ثم
نظر الى وجه عالم او اتى الى مجلس العلم او اتى الى مجلس ذكر الله كان
حقا على الله ان يدخله الجنة وانما سمي هذا اليوم عاشورا قال بعضهم
لانه يوم عاشر من ايام محرم وبه عامة الفقهاء وقال بعضهم لانه
عاشر يوم من الايام الفاضلة والاوقات الشريفة التي اعطاها
الله تعالى لامة محمد صلى الله عم اولها رجب وشعبان ورمضان وليلة
القدر وليلة البرات والعيدين وعشر الاضحى ويوم الجمعة ثم العاشر وهو
يوم عاشورا وقال بعضهم لان الله تعالى اكرم فيه على آدم عشرة من الا
الانبياء بعشر كرامات منها تاب الله على آدم عم ورفع ادريس واستقرت
سفينة نوح عم وكشف الضر عن ايوب ورد الملك على سليمان واخرج
يونس من بطن الحوت ورد يوسف على يعقوب ورفع عيسى الى السماء

ونصر موسى على فرعون وانجى ابراهيم من النار فى عاشورا اى ان
اسيرا هرب من الكفار يوم عاشورا فركبوا فى طلبه فادركوا فلما رآى
الفارسين خلفه وعلم انه ماخوذ رفع رأسه الى السماء وقال اللهم
بحق هذا اليوم المبارك اسئلك ان ينجى منهم فاعمى الله ابصارهم
جميعا حتى انجى الله تعالى الاسير منهم فصام ذلك اليوم تعظيما لهذا
اليوم وشكرا لما وجد من الكرامة فلما امسى ما وجد شيئا يفطر به فنام
وهو صائم وجاء ملك او اطعمه طعاما وسقاه شربة فعاش بعده
بحى داره عشرين سنة ولم يكن له حاجة الى الطعام والشراب ببركة
صوم هذا اليوم وفى الخبر السباع والوحوش لا يرتعون فى يوم عاشورا
ولا يرضعون اولادهم ويرفعون رؤسهم الى السماء فيدعون الى
الله تعالى كما روى ان النبى عم مر على ظبية وقعت فى الشبكة يوم عاشورا
فتكلمت بان يشفع الرسول لها حتى ترضع اولادها وترجع بعد غروب
الشمس فقال الصياد وهبتها منك يا رسول الله بحرمة هذا اليوم
فاخذها النبى عم فارسلها كذلك من صام يوم عاشورا ينجى ببركة
يوم عاشورا من شبكة ابليس وفى الزبانية فى العقبى قالوا لم

دعاء [illegible]
اللهم [illegible]
[illegible]

لم فضل يوم عاشورا على سائر ايام المحرم يا رسول الله قال النبى عم
لانه اول رحمة نزلت على من السماء نزلت يوم عاشورا ولان
جبرائل اول ما نزل يوم عاشورا ولان السموات والارض و
العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار وجبرائل وميكائل
واسرافيل وآدم وحوا خلقوا فى يوم عاشورا فقد رويت عن
عايشة رضى الله عنها انه عليه السلام قال من صلى مائة ركعة فى
ليلة عاشورا وفى يوم عاشورا وقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة والاخلاص ثلث مرات فاذا فرغ من صلاته قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
سبعين مرة ويستغفر الله سبعين مرة ويصلى على سبعين مرة ملأ
الله تعالى قبره اذا مات مسكا وعنبرا ثم قال كل من وضع فى القبر
تناثرت شعره ومن صلى بهذه الصلوة لا تناثرت شعره فى
القبر واذا حشر من قبره يحشر يتلألؤ فى وجهه من النور كالقمر
ليلة البدر ويزف الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها فى
الروضة وشرعة الاسلام قال على عليه السلام من صلى ركعتين

في يوم عاشورا وقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والهيكم التكاثر
عشر مرات بعث الله تعالى سبعين ملكا مع الهدايا الى احده يونس الى يوم
القيمة قال النبي عم من صلى ليلة عاشورا عشر ركعات يقراء في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة والاخلاص خمسين مرة غفر الله ذنوبه خمسين سنة
وقال عم من صلى يوم عاشورا اربع ركعات وقراء في الركعة الاولى فاتحة
الكتاب مرة والاخلاص احدى عشرة وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة و
قل يا ايها الكافرون ثلث مرآة والاخلاص احد عشر مرة وفي الثالثة
فاتحة الكتاب مرة والهيكم التكاثر ثلث مرآة والاخلاص خمسة وعشرون
مرة ثم اعطى ثوابه لخصمائه ارضى خصمائه بثوابه بهذه الصلوة حكي انه
كان في المروي قاض فجاءه فقير يوم عاشورا فقال انا رجل فقير
ذو عيال وقد جئتك مشفعا بهذا اليوم لتعطيني خبزا ولحما و
درهما فوعده الى وقت الظهر فجاء اليه ولم يعط شيئا فذهب
الفقير منكسر القلب فمر الى نصراني وهو جالس بباب داره فقال له
بحق هذا اليوم اعطني شيئا فقال النصراني وما هذا اليوم فذكر له
ذلك من صفاته فقال النصراني اذكر حاجتك فذكر له الخبز واللحم و

ودرهمين فاعطاه من الخبز عشرة اقفزة ومن اللحم مائة من
ومن الدراهم عشرين درهما فقال هذا لك ولعيالك ما
دمت حيا في كل سنة كرامة لهذا اليوم فذهب الى منزله
فلما كان الليل نام القاضي ورأى هاتفا يقول له ارفع رأسك
فابصر فرفع رأسه فرأى قصرا مبنيا لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وقصرا من ياقوت حمراء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من
ظاهرها فقال الهي ما هذان القصران فقيل له هذان كانا
لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صار الان النصراني
فانتبه القاضي مغموما ينادي بالويل والثبور فذهب الى النصراني فقال
ما فعلت من الخير فقال ذلك فذكر الرؤيا ثم قال له بع الجميل الذي
فعلته بمائة الف درهم فقال النصراني لا ابيع ذلك بملاء الارض
يكفيني المعاملة مع هذا رب الجليل فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله اسلم النصراني ببركة صدقة يوم
عاشورا

في فضائل رجب وصومه
وصلوته قال رسول الله صلى الله عم رايت ليلة المعراج في

في الجنة نهراً ماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج واطيب من المسك
فقلت لجبرائيل يا اخي جبرائيل لمن هذا قال لمن صلى عليك في شهر رجب
ولذا قال النبي عم الرجب شهر الله وفضله على سائر الشهور كفضل الله
على جميع خلقه وشعبان شهري وفضله على سائر الشهور كفضلي
على سائر الانبياء ورمضان شهر امتي وفضله على سائر الشهور
كفضل امتي على سائر الامم لان الرجب من اشهر حرم وروي سمي رجباً
لانه اسم نهر في الجنة وله اثني عشر شعبة من صلى ليلة الجمعة الاولى من رجب
اثني عشر ركعة يقابل الله تعالى لكل ركعة بكل شعبة ماؤه ابيض
من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج لا يشرب منه الا من صام ايامه
وصلى بهذه الصلوة في ليلة الجمعة الاولى وروي لان الاغصان تسمى فيه
ويقال في اصطلاح العرب ارجبت الشجرة اي اثمر الشجر فيثمر العين
بالبكاء والاذن بالسماع واليد بالصدقة والرجل بالمشي الى طاعة
الله وروي سمي رجباً لان الرجب من التعظيم فانهم كانوا في زمان
الجاهلية اذا دخل شهر رجب نزعوا الاسلحة والاسنة من رماحهم في
هذا الشهر قعقعة السلاح وصلصلة الرماح فكان الرجل اذا قتل ابوه

ولا يسمع

تشريفاً له وتعظيماً له قال ابن ...
والنكتة فيه قال الله جدي لي
فحرام بيعها والكعبة لي فحرام
هدمها والناقة لي فحرام
قتلها ومحمد رسولي فحرام
تكذيبه والمؤمن عبدي فحرام
تعذيبه من روضة العلماء

وفي الخبر يؤتى بعالم يوم القيمة
من علماء امة محمد عم فيوقف بين يدي
الله تعالى فيقول الله تعالى يا جبرائيل
خذ بيده واذهب الى نبيه عم فيأتي
به النبي عم وهو على شط حوضه
فيسقي الناس بالآنية فيقوم النبي
ويسقي هذا العالم بكفيه ويقول
الناس يا رسول الله تسقي الناس
بالآنية وتسقيه بكفك فقال
نعم لان الناس كانوا مشتغلين
في الدنيا بالتجارات فكان هو مشتغلاً
بالعلم ثم انه يؤمر بالمرور على الصراط
فيناديه رجل من تحته يا فلان
اغثني فيقول من انت انا من
جملة اصدقائك فيقول يا رب هذا صديقي فيدفع به اليه زهرة الرياض
لقوله النبي عم ان العالم اذا مر على قرية فان الله تعالى رفع العذاب عن مقبرة تلك
القرية اربعين يوما
زهرة الرياض
في

في جمادى الآخر فركب في طلب قاتله فراى في الرجب لم يتعرض له تعظيماً
لرجب ولهذا المعنى سمي رجباً قيل رجب ثلثة احرف راء بدل رحمة الله تعالى
وجيم بدل جرم العبد وباء بدل بر الله تعالى كانه تعالى يقول يا عبدي
جعلت جرمك وجنايتك بين بري ورحمتي حتى لا يبقى لكم جرم ولا
جناية بحرمة رجب وفي الاخبار انه اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من الله
اين الرجبيون فيخرج نور من الجب فيتبع جبرائيل وميكائيل الى ذلك النور
ثم يتبع الرجبيون ثم يمرون على الصراط كالبرق في طرف ثم يسجدون
لله تعالى شكراً لتجاوز الصراط فيقول الله تعالى يا ايها الرجبيون ار
ارفعوا رؤسكم اليوم قد قضيتم ذلك في شهري وارتحلوا الى منازل عزكم
عزكم وقال النبي عم رجب شهر الله الاصم مع فضله وقوته والاصم معيوب
قيل ان رجب بعد ما مضى صعد الى السماء ويقول الله تعالى يا شهري
هل يحبونك وعظمونك عبادي فسكت رجب ولا يتكلم حتى سئله ثانياً
وثالثاً يقول الهي انت ستار العيوب امرت عبادك خلقك بان يستروا عيوب
غيرهم وسماني رسولك اصم وانا اصم سمعت طاعتهم ولا اسمع معصيتهم
فلهذا المعنى سمي اصم وقيل سمي اصم لان كراماً كاتبين يكتب حسنات و

وقيل رجب ثلثة احرف راء وجيم
وباء اشارة الى الرحمة والجسيم الجود
والباء البر فهو اول الشهر الى اخره
ثلثة عطية رحمة وهي بلا عذاب
وجود بلا بخل وبر بلا جفا
من روضة العلماء

والسيئات في سائر الشهور ويكتب الحسنات في ذلك الشهر فلا يسمع فيه
شر حتى يكتب في كتاب السيئات ويقال رجب شهر القاء البذر وشعبان
شهر السقي ورمضان شهر الحصاد فمن لم يذرع في رجب بذر الطاعات
ثم لم يسقها في شعبان بماء العيون كيف يصل الى حصاد الرحمة في رحمة
رمضان حكي ان امرأة في بيت المقدس كانت لها عادت اذا جاء
رجب ان تقرأ في رجب اثنى عشر مرة قل هو الله احد تعظيما لشهر الله تعالى
وكانت تخرج اللباس الاطلاس وتلبس ثوب البلاس فمرضت في رجب
واوصت ابنها بان يدفنها مع بلاسها فكفنها بثياب مرتفعة رياء
للناس فرآها في المنام فقالت يا ابني لم لا تأخذ وصيتي انا عنك غير
راضية فانتبه فزعا فذهب فشق قبرها فلم يجد اثرها في قبرها فتحير
وبكى بكاء شديدا فسمع نداء اما علمت ان من عظم شهرنا وعبد
فيها انترك في القبر فردا وحيدا وقال مقاتل ان من وراء جبل قاف
ارضا ترابه كالفضة سعتها مثل الدنيا سبع مرات مملوة من الملائكة
لو سقط ابرة سقط عليهم بيد كل ملك لواء مكتوب فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله يجتمعون في كل الجمعة في شهر رجب حول جبل قاف يتضرعون

لينتهي

الى

الى الله تعالى ويدعون بالسلامة لامة محمد ويقولون ربنا ارحم امة محمد
فلا تعذبهم ويتضرعون الى الصبح فيقول لهم الله تعالى ماذا تريدون
فيقولون نريد ان تغفر من عظم شهرك رجب وعبد فيه اليك وصام فيه عليك
فيقول الله تعالى يا ملائكتي عزتي وجلالي قد غفرت لهم قبل ان تسئلوني
من المسلم عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عم الا ان رجب
شهر الله الاصم فمن صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب عليه
رضوان الله الاكبر ومن صام يومين لا يصف الواصفون من اهل السماء
والارض ماله عند الله من الكرامة ومن صام ثلثة ايام جعل الله تعالى بينه
وبين النار حجابا طوله مسيرة سبعين يوما ومن صام اربعة ايام
عوفي عن كل بلاء الدنيا وعذاب الآخرة والجنون والجذام والبرص وعن
فتنة الدجال المسيح ومن صام سبعة ايام غلقت عليه سبعة ابواب
الجحيم ومن صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام عشرة
ايام لم يسئل الله شيئا الا اعطاه ومن صام خمسة عشر يوما غفر الله ما
تقدم وما تأخر ويبدل سيئاته الى الحسنات ثم زاد الله تعالى كذا
في الروضة كما حكي عن ثوبان انه قال كنا نمشي مع النبي عم فمررنا بمقبرة

فوقف رسول الله صلى الله عم فبكا بكاء شديدا ثم دعى الله فقلت
لم بكيت يا رسول الله قال رسول الله يا ثوبان هؤلاء يعذبون في قبورهم
ودعوت لهم فخفف عنهم العذاب ثم قال عم يا ثوبان لو صاموا هؤلاء من
رجب يوما فقاموا ليلة ما عذبوا في قبورهم فقلت يا رسول الله صوم يوم
واحد وقيام ليلة واحدة يمنع عذاب القبر قال عم نعم يا ثوبان والذي
بعثني بالحق نبيا ما من مسلم ومسلمة يصوم يوما من رجب ويقوم ليلة واحدة
ويريد بهما وجه الله تعالى كتب الله له عبادة سنة صام نهارها و
قام لياليها كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا مضى ثلث الليل
في اول ليلة الجمعة من رجب لا يبقى ملك في السموات والارض الا ويجتمعون
في الكعبة فينظر الله عليهم ويقول الله تعالى لهم يا ملائكتي اسئلوني ما
شئتم فيقولون ربنا اسئلك ان تغفر لصائم رجب فيقول الله تعالى
قد غفرت ذلك ولذا قالت عائشة رض يا رسول الله هل يحشر احد يوم
القيمة مكاسيا وقال عم كلهم عريانا الا الانبياء واهلهم وصائم رجب و
شعبان ورمضان على الولاء ولا ينظر امرء الى عورة لشدة شغله كما
قال الله تعالى لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وقال عم يا عائشة رض

كل

كل الناس جياع الا الانبياء واهلهم وصائم رجب وشعبان ورمضان
فانهم شباعان لا جوع لهم ولا عطش لهم عن عبد الله بن مسعود
انه قال كنا جلوسا عند النبي عم اذا اشرف علينا رجل حسن الهيئة لم
نرى مثله في الطول والعرض فسلم على النبي عم فلم نعرف لغاته فرد النبي عم
بمثل لغاته قال النبي عم من انت قال يا رسول الله انا رجل من قوم عيسى
خدمت مريم حتى بلغت مبلغ النساء وخدمت عيسى عم حتى بلغ مبلغ
الرجال وقرأت عنده التورية والانجيل قال عم ما بلغ بك طول عمرك فيما بيني
وبين عيسى قال ستمائة سنة فقال الرجل لما رايت في الكتب المقدمة من
افضل امتك تمنيت ان الحق بك وبامتك وسئلت عيسى عم ان يشفع لي
الله تعالى من ان يبلغني بهذه الامة فعلم الله ذلك من قلبي وامر الله عيسى عم
بالدعاء لي فدعا بذلك حتى بلغت ما بلغت ثم يحدث النبي عم بالعجائب فقال
ان عيسى عم يمشي وانا معه اذا نحن بجبل شامخ في السماء يتلألأ نوره بكثرة
الجواهر فدعا الله عيسى عم فقال يا رب هون لي حتى اصعد على الجبل وانظر الى
ما فيه فما خرج الكلام من فمه حتى رأينا انفسنا على الجبل ثم سأل الله ان يأذن
للجبل حتى يكلمه فانطق الله بالكلام وقال يا روح الله ما تريد مني قال

فضله — اخبرني — اي جبل لسان وبادي

ويخبره

من خبرك قال ان فی جوفی رجلا من قوم موسی ع م كان يحب محمداً وامته فمن
اجل ذلك بلغت به هذا الشرف من ~~الحشر~~ فدعا الله عيسی ع م فقال
يارب اخرج هذا الرجل فانشق الجبل وخرج شيخ حسن الوجه طويل
القامة فقال عيسی ع م ايها الشيخ من ای قوم انت وما بلغ بك من
العمر قال انا رجل من قوم موسی ع م كلما ذكر موسی ع م فضل محمد وامته
تمنيت ان يرزقنی الله بملاقاته يوما وان كان بينی وبين محمد ع م امداً
بعيداً فادخلنی فی هذا الجبل قال عيسی عليه السلام منذ كم تعبد الله تعالی فی
هذا الجبل قال منذ ستمائة سنة قال عيسی عليه السلام يارب اليس علی وجه
الارض عبد اكرم عليك من هذا الرجل الذی يعبد الله تعالی ستمائة سنة
فی جوف الجبل قال الله تعالی يا عيسی عليه السلام من صام من امة محمد يوماً
واحداً من رجب اكرم علی من هذا الرجل الذی يعبدنی ستمائة سنة فی جوف
الجبل قال فی المقدمة اما الرغائب فثنتی عشرة ركعة بست تسليمات
يصوم الناس اول من خميس رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب وقبل العشاء
فی اول ليلة الجمعة من رجب بغير افطار وقيل بعد افطار بلقمة او لقمتين
لكن ينعقد التحريمة فی وقت المغرب وهذا هو المختار ويقرء بعد الفاتحة

انا انزلناه ثلثا والاخلاص اثنی عشرة مرة فاذا فرغ منها قال اللهم صلی علی محمد
النبی الامی وعلی آله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول فی سجوده
سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح سبعين مرة سبحان الملك القدوس
ايضاً ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز
الاكرم سبعين مرة ثم يسجد ثانياً ويقول فيها ما يقول فی السجدة الاولی
ثم يسأل الله تعالی حاجته فی الدنيا والدين ثم يرفع رأسه وقد تمت صلاته
اختلف العلماء فی رؤية الهلال فی ليلة الجمعة وقال بعضهم تؤخر الصلاة
الی الجمعة الاخری لقوله ع م من صام فی اول خميس من رجب ثم صلی ليلة الجمعة
اثنی عشر ركعة اعطاه الله بكل ركعة مائة قصر فی مقعد صدق بلا
ريب ولا شك وقال بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها لقوله ع م
لا تغفلوا عن صلاة ليلة الجمعة الاولی من رجب من صلی فيها صلی الله
عليه وملائكته الی السنة القابلة من صلی عليه رب العرش لا يخرج من
الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش فی الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشر يوم
القيمة الا مع الابرار قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من صلی ليلة النصف
من رجب خمسين ركعة يقرأ فی كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والاخلاص

مرة والمعوذتين مرة اكرمه الله تعالى بخمس كرامات الاول يغفر الله ذنوبه
والثاني يحشره الله مع الشهداء والثالث يجعل الله كمن صام في كل
رجب كله والرابع ادخله الله تعالى الجنة مع الانبياء والخامس يجعل الله قبره
روضة من رياض الجنة وعن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى صلاة بعد المغرب في اول ليلة من رجب عشرين ركعة يقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب مرة والاخلاص مرة وسلم فيهن عشر تسليمات اخبرني
جبرائيل حفظ الله له واهل بيته وعياله من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة
ويجاوز الصراط كالبرق في طرف ويدخل الجنة بلا حساب

الباب الثالث والرابعون

في فضائل شعبان وصومه وصلاته عن انس
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ملكا له جناحان
احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض
السابعة واذا صلى العبد على في شعبان امر الله تعالى ذلك الملك ان يغمس
في ماء الحيوة فيغمس فيه ثم يخرج منه فينفض جناحيه فيخلق الله تعالى ملكا من كل
قطرة منه فيستغفرون له الى يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
شعبان على سائر الشهور كفضل محمد عليه وسلم على سائر الانبياء

فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين
من الشرك وجمع بين الايمان والعمل

عند الله ... بعضهم ... عنه ... الطبرى ... الاخص ... والتعيين ... نفى عند ... الامر ... ربك ومخلوق في حق اختيار العباد بدواعى باختيار الله منوط والمعنى لا اختيار لهم فيها يختار الذى كان لهم فيه الخيرة اى الخير والصلاح

وفضل رمضان على سائر الشهور كفضل الله على عباده كما قال الله تعالى
لحبيبه وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة لان النبي عم
يصوم شعبان كله لا غيره ويقول يرفع اعمال العباد الى الله في هذه
الشهر وهذا يدل على فضله عند الله تعالى وكذا قال عليه السلام اتدرون
لم سمي شعبان شعبان قالوا الله ورسوله اعلم قال النبي عليه السلام لانه
يتشعب فيه خير كثير لرمضان كما قال يحيى بن معاذ الرازي وللمؤمن
في شعبان خمس عطايا بكل حرف عطية بالشين الشرف والشفاعة و
بالعين العزة والعفو وبالباء البر وبالالف الالفة وبالنون النور ولهذا
قيل رجب لتطهير البدن وشعبان لتطهير القلب ورمضان لتطهير الروح
وان لم يطهر البدن في رجب ولا القلب في شعبان فمتى يطهر الروح في
رمضان قال بعض الحكماء رجب للاستغفار من الذنوب وشعبان
للاصلاح من العيوب ورمضان لتنوير القلوب وليلة القدر للتقرب الى
علام الغيوب قال من صام من شعبان يوما حرم الله جسده على النار
وكان رفيق يوسف عليه السلام في الجنة واعطاه الله ثواب ايوب وداود
عليهما السلام ومن صام ثلثة ايام اتاه ملك من تحت العرش قال اصبر

قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم
ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون

يا ولي الناس فان الجنة لك المأوى وغفر الله الذنوب كلها ويهون
الله سكرات موتك ورفع عنك ظلمة القبر وهول سؤال منكر ونكير عليك
ويستر الله عورتك عليك يوم القيمة وكذا حكي عن محمد بن الزاهد انه
قال مات صديقي ابو حفص الكبير وصليت جنازته ثم ذهبت فلم ازره ثمانية
اشهر على قبره ثم قصدت الى زيارته ونمت الليلة هناك فاذا رايت
الشيخ متغير اللون مصفر الوجه فسلمت عليه ولم يرد علي سلامي فقلت سبحان
الله يتكلم معي ولم يرد سلامي قال رد السلام عبادة ونحن مقطوع عن
العبادة فقلت مالي اراك متغير اللون وكنت حسن الوجه قال اني لما
وضعت في قبري جاءني ملك قائم على راسي وقال يا شيخ السوء وعد
سوء افعالي وذنوبي وضربني بعمود اشتعل جسدي نارا تكلم قبره معي بكلمات
ثم ضغطتني ضغطة اختلف اضلاعي وانقطعت مفاصلي وبقيت في العذاب
فلما غربت الشمس واهل هلال شعبان فاذا ينادي من فوقي ايها الملك
الموكل ارجع فانه احيى في عمره مرة في شهر شعبان ويصوم يوما من ايامه فعفى الله
عنه بحرمة قيامه وصيامه الليلة من ثم بشرت بالجنة والرحمة وبهذا العذاب لا يذهب
اصفرار وجهي الآن وكذا قال النبي عليه السلام من احيى ليلتي عيدين وليلة

النصف

النصف من شعبان لم يمت قلبه حين يموت القلوب اي لم يمت قلبه بحب الدنيا
حتى لا يختار على الآخرة كما قال النبي عليه السلام لا تجالسوا الموتى اي
مع الاغنياء وكما قال عم من عظم شعبان واتقى الله فيه وعمل بطاعته
واجتنب عن معاصيه غفر الله له ذنوبه وآمنه من كل ما يكون في تلك السنة
من البلايا والامراض روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرائيل ليلة النصف من شعبان فقال يا محمد هذه
ليلة يفتح فيها ابواب السماء وابواب الرحمة قم فصل وارفع يديك الى السماء
فقلت يا جبرائيل وما هذه الليلة قال يا محمد هذه ليلة يفتح فيها ثلثة
مائة ابواب من الرحمة فيغفر الله تعالى جميع من لا يشرك بالله الا ساحرا او
او كاهنا او شاهنا او مدمن خمر او مصر على الزنا او على الربا او عاق
الوالدين او نماما او قنايا او قاطع الرحم فان هؤلاء لا يغفر لهم حتى يتوبوا
ثم خرج رسول الله من بيته فصلى فسجد وهو ساجد يبكي في سجوده وهو يقول
اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ
بك جل ثناؤك ولا احصي ثناءك كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى
ترضى فلما كان نصف الليل نزل جبرائيل وقال يا محمد ارفع راسك الى السماء

فاذا ابواب الرحمة مفتوحة فعلى الباب الاول ملك ينادى طوبى لمن سجد فى
هذه الليلة وعلى الباب الثانى ملك ينادى طوبى لمن دعى فى هذه الليلة و
على الباب الثالث ملك ينادى طوبى لمن سبح فى هذه الليلة وعلى الباب الرابع
ملك ينادى طوبى لمن يذكر فى هذه الليلة ربه وعلى الباب الخامس ملك ينادى
طوبى لمن بكى من خشية الله فى هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى
طوبى لمن صلى فى هذه الليلة وعلى الباب السابع ملك ينادى طوبى لمن قرأ القرآن
فى هذه الليلة ثم ينادى ذلك الملك هل من سائل فيعطى سؤاله هل من داع
فيستجيب له دعاؤه هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له ثم قال
عليه السلام يا جبرائيل الى متى ابواب الرحمة مفتوحة قال جبرائيل من اول الليلة
الى طلوع الفجر ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تقوموا كل الليلة وهى
ليلة نصف شعبان ثم قال رسول الله عتقاء من النار فى هذه الليلة
اكثر من شعر غنم بنى كلب حكى ان عيسى عم كان فى سياحة اذ نظر الى
جبل عال فصعد فاذا هو بصخرة فى ذروة الجبل اشد بياضا من اللبن
فجعل عيسى عم يطوف حولها فتعجب من حسنها فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى
اتحب ان ابين لك اعجب مما ترى قال نعم فانفلقت الصخرة فاذا فيه شيخ

عليه

عليه مدرعة من الشعر وبيده عكازة خضر وبين يديه عنب قائم يصلى
فتعجب عيسى عم من ذلك وقال يا شيخ ما هذا الذى بين يديك قال
رزقى فى كل يوم قال مذ كم تعبد فى هذه الصخرة قال مذ ستمائة سنة قال
عيسى عم الهى وسيدى انك اخلقت خلقا افضل من هذا فاوحى الله
تعالى اليه ان رجلا من امة محمد ان ادرك شهر شعبان فصلى ليلة النصف
صلاة البرات فهو افضل عندى من عبادة عبدى هذا ستمائة سنة
قال عيسى عم ليتنى كنت من امة محمد عم كذا ذكره فى زهرة الرياض و
انما سمى براتا لان الله تعالى يعطى فى هذه الليلة للاعداء والاشقياء برا
براتا من الجنة كما قال الله تعالى براءة من الله ورسوله ويعطى للاصفياء و
الاتقياء براتا من النار وفيها يرفع عمل اهل الارض من السنة الى السنة
وفيها تقسم الارزاق كما قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قالت عائشة
رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل معى فى الفراش ليلة
البرات ثم خرج من فراشى فاستيقظت فطلبت رسول الله صلى الله عم
وظننت انه ذهب الى بعض جارية القبطية فخرجت فاذا رسول الله
صلى الله عم فى المسجد يصلى وكان فى سجوده الى الفجر حتى ظننت انه قبض روحه

فسمعت تحركته فتحركت فحمدت الله تعالى وسمعت يقول في سجوده سجد لك سوادي
وآمن بك فؤادي وهذه بيدي جنيت بهما على نفسي فاغفر لي الذنب
العظيم فانه لا يغفر الذنوب العظيم الا الرب العظيم قلت يا رسول الله
انت بوادي وانا بوادي واما صلاة البراءة فاقلها ركعتان يقرأ فيهما
اربع مائة آية من القرآن وان يقرأ اقل من ذلك جاز واكثرها الف
ركعة يقرأ قدر ما شاء من القرآن واوسطها عند عامة العلماء
مائة ركعة يقرأ في كل ركعة آية الكرسي مرة وانا انزلناه مرة وبايهما بدأ
جاز وحسن قل هو الله احد ثلث مرات ويسلم بعد كل ركعتين وان قرأ اقل
من ذلك جاز

الباب الرابع والاربعون في فضائل ليلة القدر وصلوتها

روي عن عبد الله بن ابي حفص الكبير قد مات وراق بالكوفة فرآه عالم في
المنام فقيل له ما فعل ربك يا وراق قال غفر لي ربي فقيل له بما ذا غفر الله لك
فقال بالي من الصلوة عقيب اسم النبي عليه السلام فمن يكتب صلوته بالقرطاس
يجد الغفران فكيف ان لا يغفر الله تعالى لقائلها بلسانه وقلبه اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه يعني القرآن جملة واحدة في ليلة
القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في بيت المعمور ثم ينزل به جبرائيل

نجوما

نجوما في ثلث وعشرين سنة وما ادريك ما ليلة القدر يعني وما ادريك
يا محمد ما ليلة القدر سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدر الامور والاحكام من
السنة الى السنة القابلة ثم يسلم الى المدبرات فيسلم دفتر الرحمة والعذاب
الى جبرائيل ودفتر النباتات والارزاق الى ميكائيل ودفتر الامطار والروح
الى اسرافيل ودفتر قبض الى انقضاء الاجال الى عزرائيل كقوله تعالى فيها يفرق كل
امر حكيم او بمعنى قدرت شرفها وعظمتها كقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
اي ما عظموه حق عظمته او بمعنى القدر بمعنى الضيق لان الارض تضيق تلك
الليلة عن نزول الملائكة لكثرتهم ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيه ليلة القدر
تنزل الملائكة والروح يعني جبرائيل معهم فيها اي في ليلة القدر باذن ربهم
من كل امر اي بكل امر من الخير والشر والبركة سلام قال الكلبي الملائكة ينزلون
فيها كلما مؤمنا ومؤمنة ليسلموا عليه من ربه حتى مطلع الفجر هي اي ليلة القدر
سلام وخير كلها ليس فيها شر لا يقدر الله في تلك الليلة ولا يقضي الا السلامة
والخير والبركة حتى مطلع الفجر قال الكسائي مطلع بكسر اللام والآخرون بفتح اللام
قال ابن عباس سبب هذه الآية ان جبرائيل ذكر عند النبي عليه السلام عبدا
يقال شمعون الغازي وهو غزا مع الكفار الف شهر وكان سلاحه لحية

بمعنى واذا جاع

جبل وليس له غيرها من آلة حرب فكلما يضرب بهذه اللحية فيقتل الكفار
ما لا يحصى عددهم فاذا عطش يخرج من موضع الاسنان ماء عذب فيشرب
به وكلما جاع ينبت فيها لحم فيأكل في هذا كل يوم حتى مضى في عمره الف شهر
وهو ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر فعجز الكفار من يده فقالوا لامرأته
وهي كافرة انا نعطيك اموالا كثيرة ان قتلت زوجك قالت لا اقدر قتله
قالوا انا نعطيك حبلا شديدا تشدي يديه ورجليه في نومه انا نقتله فشدت
المرأة يده في نومه فاستيقظ فقال من شدني فقالت انا شددتك لاجربك
فجذب يده فقطع حبله ثم جاؤا بالسلسلة فشدت امرأته فاستيقظ فقال
من شدني قالت انا شددتك لاجربك فجذب يده فقطع سلسلة ثم قال
يا امرأتي انا ولي من اولياء الله تعالى لا يغلب شيء علي من امر الدنيا الا شعري
هذا وهو صلوته فسمعت امرأته خصلة فشدت بشعره في حال نومه فا
ستيقظ فقال من شدني قالت انا شددتك لاجربك فجذب جذبا شديدا
فلم يقدر على قطعه ثم جاء الكفار فقتلوه وكان شهيدا فتعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كثرة مجاهدته في سبيل الله واغتم ان لا يكون احد مثله
في امته فانزل الله تعالى الى نبيه سورة القدر تسلية لحبيبه قال ليلة القدر

بكذا

خير من الف شهر يعني يا محمد عليه السلام اعطيتكم ليلة القدر فان عبادتكم
فيها الى الصبح احب الي من غزاة شمعون مع الكفار الف شهر وقال الامام
الرازي فاذا طلع الفجر نادى جبرائيل يا معشر الملائكة الرحيل فيقولون يا
جبرائيل ما صنع الله بالمسلمين في هذه الليلة من امة محمد عم فيقول لهم
ان الله تعالى نظر اليهم بالرحمة وعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا من
هؤلاء الاربعة قال مدمن خمر وعاق الوالدين وقاطع الرحم والمشاحن يعني
المصادر وهو الذي لا يكلم اخاه فوق ثلثة ايام قال النبي عليه السلام ان الله
تعالى ينزل في كل ليلة القدر رحمة واحدة يصيب المؤمنين من شرف الارض
الى غربها ويبقى منها بقية فيقول جبرائيل يا رب بلغت رحمتك جميع المؤمنين
وبقيت فضلة فيقول الله تعالى اصرفها الى المولد التي ولد بها في هذه الليلة و
صرف جبرائيل تلك الرحمة على مولد الاسلام والكفار وصار تلك الرحمة لاو
لاد الكفار رغبة وهي تجرهم الى دار الاسلام وما توفيها مؤمنا كما قال موسى
في مناجاته الهي اريد قربك قال الله تعالى قربي لمن استيقظ ليلة القدر
وقال الهي اريد رحمتك قال الله تعالى لمن يرحم الناس في ليلة القدر وقال
الهي اريد جوازا على الصراط كالبرق قال الله تعالى ذلك لمن تصدق في ليلة

واعطيتك واقتك ليلة القدر
العبادة فيها افضل على
من عبادة ذلك الشهور
الف شهر وقال بعضهم
قال الله تعالى يا محمد ركعتان
في ليلة القدر خير لك ولامتك
من ضرب السيف الف شهر
في زمان بني اسرائيل
سنانيه

القدر وقال الهي اريد ان اقعد ظل اشجار الجنة واكل ثمارها قال الله
تعالى ذلك لمن يسبح ليلة القدر وقال الهي اريد النجاة من النار قال الله تعالى
ذلك لمن استغفر الله ليلة القدر الى الصبح وقال الهي اريد رضاك قال الله
تعالى رضائي لمن صلى ركعتين ليلة القدر وجاء في الخبر ان عوام الملائكة يسلمون على
عوام الناس وجبرائيل يسلم على الذاكرين من امة محمد عم والرب الجليل يسلم على
المصلين في ليلة تلك الليلة وينزل اربعة لواء من السماء لواء محمد ولواء المغفرة
ولواء الرحمة ولواء الكرامة وينصب لواء محمد بين السماء والارض ولواء المغفرة
في قبر النبي عليه السلام ولواء الرحمة على الكعبة ولواء الكرامة على الصخرة في بيت
المقدس مع كل لواء سبعون الف ملك على كل الوية مكتوب فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله ويجيء كل واحد منهم في تلك الليلة على باب المؤمن سبعون مرة
يسلم عليه قيل بسبب نزول الملائكة كلهم الى الارض في ليلة القدر لما قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال اني اعلم ما لا تعلمون ظهر الامر ما قالوا وبين حال المؤمنين فنزلوا يسلمون
عليهم ويعتذرون مما قالوا ويدعون ويستغفرون لهم واختلفوا في وقتها
قال بعضهم انما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعت

وعامة

وعامة الصحابة والعلماء على انها باقية الى يوم القيمة واختلفوا في تلك الليلة
فقال بعضهم هي اول ليلة من شهر رمضان وقال بعضهم سبعة عشر فقال
الاكثرون في العشر الاواخر من شهر رمضان واتفق عامة الصحابة وعامة
العلماء في سبعة وعشرين ليلة من شهر رمضان حكي ان ابا يزيد البسطامي
انه قال رايت ليلة القدر في جميع عمري مرتين في سبع وعشرين والسر في
ابهام هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة في جميع ليالي شهر رمضان
طمعا في ادراكها كما اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى صلاة الوسطى في
صلوات الخمس واسم الاعظم في الاسماء ورضائه في الطاعات ليرغبوا في جميعها و
غضب الرب في المعصيت لينتهوا عنها جميعها وولية بين الناس حتى يعظموا اله
الكل ووقت الموت ليخافوا عنه كل وقت واما صلاة تهامل صلاة البرات في جواز
ثلثة اوجه واما فضائلها لا يعد ولا يحصى الا الله تعالى والله اعلم بالصواب

الباب الخامس والاربعون في فضائل عيد الفطر

روي في الاخبار
ثلثة اشياء لا يوزن عند الله تعالى قدر جناح بعوضة احدها الصلاة بلا
خضوع وخشوع والثاني الذكر بالغفلة لان الله تعالى لا يستجيب دعاء قلب
غافل والثالث الصلاة على النبي عليه السلام في غير حرمة ونية كما قال النبي

انما الاعمال بالنيات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى اذ قال الحواريون
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال
عيسى عليه السلام هل لكم ان تصوموا لله ثلثين يوما فيعطيكم ما سالتم
فصاموا ثم قالوا انه امرتنا ان تصوموا ثلثين يوما ففعلنا ولم نكن لاحد
نعمل له ثلثين يوما الا اطعمنا حين نفرغ طعاما هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء قال عيسى عليه السلام اتقوا الله ان كنتم مؤمنين قالوا
نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من
الشاهدين فدعا عيسى عليه السلام ربه فقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة
من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرا
الرازقين قال الله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين فاستجاب الله دعاءه فانزل مائدة من السماء
يوم العيد عوضا عن صوم ثلثين يوما قال ابن عباس ان المائدة نزلت على
عيسى عم يوم الفطر خمسة ارغفة وقيل سبعة وسمكة مشوية طرية وكان
بين رغيفين رمانة وتمر وعليها من البقول اي سبزوات كلها سوى الكراث

وتخل

وتخل في جانب منها والملح في جانب اخر وقال عيسى عم قد جاءتكم المائدة فكلوا منها
ما شئتم ولا تؤخروها فقالوا تكل اولا ثم ناكل بعدك فاكل عيسى عم ثم امر
الفقراء والمساكين اكلها يوم الاول مقدار حاجاتهم ثم عادت المائدة الى
السماء فندم الاغنياء عن امتناعهم عن الاكل وتركها الى الفقراء فلما كان
من يوم الثاني نزلت المائدة ثانيا فتقدم بها الاغنياء وطرحوا الفقراء عنها
واكلوا منها ما شاؤا ثم تركوا امر الله فيها وادخروا لها لغد فعوقبوا بالمسخ فجعلهم
على صورة الخنازير مقدار ثلث وثمانين رجلا يا ايها الاخوان شتان قوم عيسى عم
ضاعوا عقيب صومهم واشتغلوا عقيب صومكم رحمة الله ومغفرته وطعاما من
عند الله فلهذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امته بالاطعام يوم العيد
وانما سمي عيدا لانه يعود في السنة مرتين ولهذا روى عن ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عم اذا صاموا شهر رمضان و
وخرجوا الى عيدهم يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي ان كل عامل يطلب
اجره وعبادي الذين صاموا شهرهم وخرجوا الى عيدهم يطلبون اجورهم
اشهدوا اني قد غفرت لهم فينادي المنادي يا امة محمد عم ارجعوا الى
منازلهم لكم فقد بدلت سيئاتكم حسنات من فضل الله تعالى كما قال عم اذا كان

يوم الفطر وخرج الناس الى المصلى وسجدوا لربهم فيقول الله تعالى يا عبادي
لي صمتم ولي افطرتم ولي صليتم فقوموا مغفورا لكم ما تقدم من ذنبكم وما تأخر
قيل بهذا لمن صام كما ينبغي لكن نرجوا من قول النبي عم اوله رحمة واوسطه
مغفرة وآخره عتق من النار قال النبي عليه السلام اجتهدوا في يوم الفطر
في الصدقة واعمال الخير والبر من الصلاة والزكوة واكثروا التسبيح
والتهليل فانه اليوم الذي غفر الله تعالى ذنوبكم ويستجيب دعاءكم وينظر
اليكم بالرحمة والمغفرة وقال وهب بن منبه يرن ابليس في كل عيد فيجمع عنده
عنده فيقولون يا سيدي يا سيدنا من اغضبك من السماء والارض حتى
تنكسر فقال لا ولكن الله غفر لهذه الامة في هذا اليوم فعليكم ان تشغلوهم
باللذات المحظورات وشرب الخمر حتى يغضب الله عليهم فيعذبهم
ان صالح بن عبد الله اذا كان يوم الفطر ذهب الى المصلى فرجع بعده الى داره
وجمع اهله وعياله وجعل على عنقه سلسلة وبكى بكاء فيقولون يا صالح هذا
يوم فرح فيقول عرفت ذلك لكني عبد امرني ربي ان اعمل له عملا فعملت فلا
ادري اقبله ام لا وكان يجلس على طرف المصلى فقيل له لم لا تمكث في وسط
المصلى قال جئت سائلا للرحمة وهذا مجلس السائل وقال النبي عليه السلام

لعل الله ينظر الى ضعفي

اذا

يرن نسخ / اي يغضبني

الابالسة / اي جماعة

تنكسر بها / اي تحزن وتغضب

لم لم تتوسط المصلى نسخ

اذا كان يوم الفطر بعث الملائكة فيهبطون الى الارض في كل بلاد فيقولون يا
امة محمد عليه السلام اخرجوا الى رب كريم فاذا برزوا الى مصليهم فيقول الله تعالى
اشهدوا يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم رضاي ومغفرتي و
ويقال الحكمة في عيد الدنيا تذكرة لعيد الآخرة اذا رأيت الناس بعضهم يذ
يذهب مشاة وبعضهم ركبانا وبعضهم لابسا وبعضهم عريانا وبعضهم
يلبسون اطلاسا وبعضهم بلاسا وبعضهم لاعبا وبعضهم ضاحكا وبعضهم
باكيا فاذكروا القيمة فانه ذلك كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقال الله تعالى يوم تبيض وجوه و
تسود وجوه وكذا قيل ان الاعياد مصيبة للايتام وبعض صاحب الاموات
كما حكي عن انس بن مالك عن النبي عم خرج لصلوة العيد والصبيان يلعبون
فيهم صبي جالس في ناحية وعليه ثياب خلق خرق وهو يبكي فقال النبي عم
ايها الصبي ما لك تبكي فلا تلعب معهم فلم يعرفه الصبي فقال ايها الرجل
مات ابي بين يدي رسول الله صلى الله عم في غزوة كذا وتزوجت امي واكلت
مالي واخرجني زوجها من بيتي وليس لي طعام ولا شراب ولا ثياب ولا بيت
فلما نظرت الى الصبيان ذوي ابا فتجدد مصيبتي فلذلك ابكي فاخذ رسول الله

وقال الله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا

بيده غلام فقال له هل ترضى انا ابا وعايشة اما لك وعلى عما والحسن والحسين
اخوة وفاطمة اختا قال الصبى كيف لا ارضى يا رسول الله فحمله الى منزله عم
والبسه احسن الثياب واشبعه وزينه وطيبه فخرج الصبى ضاحكا متبشرا
فلما راوه قالوا انك الآن تبكى فما بالك صرت مسرورا قال كنت جايعا فشبعت
الى
وكنت عاريا فلبست وكنت يتيما فرسول الله ابى وعايشة امى وفاطمة
اختى والحسن والحسين اخوتى وعلى عمى افلا افرح به فقال الصبيان ليت
ابانا قتلوا فى سبيل الله فى تلك الغزوة ونكون كذلك فلما توفى النبى عم
او وفات
خرج الصبى وهو يحثى التراب على رأسه فاستغاثه وقال الآن صرت يتيما
اى ذو كودى — الصبى
الآن صرت غريبا فضمه ابو بكر الى نفسه وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صوم رمضان معلق بين السماء
والارض حتى يؤدى صدقة الفطر واذا ادى صدقة الفطر جعل الله جناحين
اخضرين يطير بهما الى السماء السابعة ثم يأمر الله تعالى ان يجعل فى قنديل
من قناديل العرش حتى يأتى صاحبه كما قال النبى عم صدقة الفطر طهرت
الصيام من الرفث واللغو والمساوى ولهذا قال الحسن البصرى صدقة
الفطر للصوم بمنزلة سجود السهو للصلوة وروى عن عثمان انه نسى زكوة

الفطر

بان الحسنة تضاعف بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
فمن صام رمضان يصير كانه صام عشرة اشهر ثم صام بعده ستة ايام من شوال
يصير كانه شهرين المجموع كاثنى عشر شهرا
مجالس رومى

كان كصام الدهر كله فقال عمر رض من صام رمضان ثم اتبع ستا من شوال
صح

روى عن ابى الدرداء رضى قال عم عليكم بصوم ايام العشر واكثار الدعاء والاستغفار والصدقة

الفطر يوم العيد فجعل كفارته عتق رقبة ثم جاء الى رسول الله صلى الله عم
قال نسيت يوم العيد زكوة الفطر فجعلت كفارته عتق رقبة قال النبى عم
لو اعطيت يا عثمان مائة رقبة لم تبلغ زكوة الفطر فى يوم العيد قبل صلوة
٢ العيد روى عن ابى هريرة من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال اعطاه
الله ثواب ستة انبياء اولهم آدم والثانى يوسف والثالث يعقوب
والرابع موسى والخامس عيسى والسادس محمد عليهم الصلوة والسلام
فى فضائل عشر الاول من ذى الحجة روى
عن النبى عليه السلام من لم يعرف حرمة الصالحين حرمت عليه محبته ومن لم يعرف
حرمة الطاعة نزع الله عن قلبه حلاوة الطاعة ومن لم يعرف حرمة محمد عم
منع الله عنه لذة الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب
عن ابن عباس
الى الله تعالى العمل الصالح فيهن من صيام عشر ذى الحجة قيل يا رسول الله الجهاد
فى سبيل قال الا من خرج من بيته الغزاء فى سبيل الله بنفسه وماله ثم اكثر فيه
التسبيح والتهليل والتكبير ولم يرجع حتى يحرق دمه لا يبلغ فضل ايام
ذى الحجة ولذا قال الفقيه ان الله تعالى انعم فى هذه الايام على ثلثة من
الانبياء الاول انعم آدم عم بقبول التوبة لما اهبط من الجنة بكى آدم فى

في الهند وهو في سجدة ثلثمائة سنة ثم قال يا جبرائيل ما حيلتي في قبول
توبتي قال اذهب الى مكة واصبر حتى يدخل عشر ذي الحجة واعتذر الى الله تعالى
فيتوب الله تعالى عليك ففعل فقبل الله تعالى توبته كما قال الله تعالى ثم اجتباه
ربه والثاني انعم على ابراهيم بالخلة وذلك انه لما رأى ابراهيم في المنام يؤمر
بذبح ولده ثم فداه الله تعالى في هذه الايام كما قال الله تعالى وفديناه بذبح
عظيم فتعجب الملائكة في ذلك الوقت فقالوا ان ابراهيم اعطى ماله للضيفان
وبدنه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان اكرمه الله تعالى في ذلك الوقت
بالخلة كما قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا والثالث انعم على موسى
عليه السلام بالتكليم في هذه الايام كما قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما و
وفي الخبر ان اليوم الذي غفر الله لآدم اول يوم من ذي الحجة من صام
ذلك اليوم غفر الله له كل ذنب واليوم الثاني نجى فيه يونس عم من بطن
الحوت كما قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون من صام ذلك اليوم نجى الله تعالى من ظلمة الدنيا مرتبة وكان
كمن صام سنة لم يعص الله تعالى طرفة عين واليوم الثالث الذي استجاب
الله تعالى فيه لزكريا عم كما قال الله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام

اسمه

اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال وهو ابن ثمانين سنة قال رب انى يكون
لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اي يبسا واليوم الرابع
رفع فيه عيسى عم الى السماء من صام ذلك اليوم نجى من البؤس والفقر واليوم
الخامس ولد فيه موسى عم من صام ذلك اليوم برئ من النفاق وامن من
العذاب واليوم السادس فتح الله تعالى لنبيه عم الخير من صام ذلك اليوم
نظر الله اليه بالخير لا يعذبه ابدا واليوم السابع لا حره فيه لجهنم ويغلق ولا
يفتح فيها باب حتى تنقضي العشرة من صام ذلك اليوم لا يعذبه في نار جهنم
واليوم الثامن التروية من صام فيه اعطاه الله تعالى من الاجر ما لا يعلمه الا الله
تعالى واليوم التاسع يوم العرفة وهو يوم المشهود كما قال الله تعالى وشاهد
ومشهود ومن صام ذلك اليوم كتب الله تعالى بصيامه صيام ستين سنة
وكتب من القانتين واليوم العاشر يوم الاضحى من قرب قربانا غفر الله له
باول قطرة من دم القربان ذنوبه ومن اراد التضحية في يوم النحر فلا يأخذ
في العشر الاول من ذي الحجة من بدنه شعرا ولا يقلم ظفرا تشبيها بالحاج
ومن اطعم فيه مؤمنا او تصدق بعثه يوم القيمة امنا ويكون في ميزانه
اثقل من جبل احد كما قال الله تعالى النبي عليه السلام من تصدق في ايام عشر

ذي الحجة على مسكين فكانما تصدق على انبيائه ورسله ومن عاد مريضا
فيها فكانما عاد على اوليائه الله وبدلائه ومن حضر فيها جنازة فكانما
حضر جنازة الشهداء ومن كسى مؤمنا كساه الله تعالى من حلل الجنة ومن الطف
يتيما الطفه الله تعالى يوم القيمة تحت العرش ومن حضر فيها مجلس علم
فكانما حضر مجالس الانبياء والمرسلين حكى عن سفيان الثوري
انه قال كنت اطوف بمقابر البصرة ليلة من ليالي عشر ذي الحجة فاذا
رايت نورا في قبر رجل فتوقفت متفكرا فاذا بصوت عال يقول يا سفيان
عليك بصيام عشر ذي الحجة يعطي الله في القبر نورا مثلي وفي الاخبار ان
موسى عليه السلام قال يا رب دعوت فلم تجب دعوتي فعلمني شيئا ادعوك
به فاوحى الله تعالى يا موسى اذا دخل عشر ذي الحجة قل لا اله الا الله كثيرا اقضي
حاجته قال يا رب كل عبادك يقولها قال يا موسى من قال لا اله الا الله في
هذه الايام مرة واحدة فلو وضعت السموات والارض لما قالت بهذه
المقالة لرجحت جميعا روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع النبي عم
بتبوك فطلعت الشمس يوما بنور وضياء لم يراها مثل ذلك فسال
النبي عليه السلام من جبرائيل عن ذلك فقال جبرائيل بموت معاوية بن عبد الله

اليسر فبعث الله تعالى له سبعين الف ملك الى جنازته قال النبي عليه السلام
لم ذلك فقال جبرائيل في عشر ذي الحجة كان يكثر قل هو الله احد الى آخره وان
شئت جنازته احملك حتى قال فحمله على جنازته وروي عن ابي يوسف رحمه الله
قال عن كان لي رفيق وكان ورعا تقيا وكان ليس لباس الفقراء وكان
يطوف البيت ثلث عشر سنة وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكنت انا
اصوم الدهر وكان اذا اهل عشر ذي الحجة صام ايام العشر وكنا في صومعة
ثم دخلنا طرسوس فعشنا فيه ليلا ثم دخلنا في خربة ثم توفي فيها رفيقي
ليس معه احد الا انا فخرجت من الخربة لاتي بالكفن والحنوط فاشتريت له
كفنا وحنوطا ورجعت الى الخربة فاذا الناس يجتمعون حول الخربة ويقولون
مات فلان الزاهد ليتنا ادركنا على جنازته وبعضهم ينتظرون الصلوة و
يبكون عليه فقلت لما ذا جمعتم قالوا مات ههنا زاهد غريب فاجتمعنا نصلي
عليه ثم دخلت الخربة بعناء ومشقة فاذا هو مكفن لم نر مثله قط فاذا على
كتفه مكتوب بخط اخضر هذا جزاء من صام عشر ذي الحجة ثم اعلم بمن الملائكة
كلهم ثم صلينا عليه ودفناه في قبر المسلمين ثم غلب عيناي نوم فنمت
على قبره فرأيت راكبا على فرس ابيض عليه ثياب خضر وبيده لواء وامامه

شاب حسن الوجه طيب الريح ويمينه شيخ وشماله شيخ وشاب فقلت
من هولاء قيل اما هذا الشاب فمحمد صلى الله عليه وسلم واما الشيخ من
فابو بكر وعمر واما الشيخ فعثمان واما الشاب فعلي رضي الله عنهم اجمعين فقلت
له الى اين هم كانوا قصدوا قيل الى زيارة الرب فقلت بما نالت هذه الكرامة
قيل بصيام عشر ذي الحجة ثم قيل يا ابا يوسف اجتهد عليه فانك تجد النجاة من
العذاب وتصعد الى هذه الدرجات فاستيقظت من منامي فما تركت الصوم
في عشر ذي الحجة الى آخر عمري

الباب السابع والاربعون في فضائل

الضحية وفي ذبح اسمعيل وروي عن الحسن البصري انه قال رايت ابا عصمة في
المنام فقلت له ما فعل بك ربك قال غفر لي ربي قلت باي خصلة قال ما ذكرت
حديثا الا صليت على النبي عم فغفر الله تعالى عني بذلك وعن وهب بن منبه ان
داود عليه السلام قال الهي ما ثواب من اضحى اضحية قال الله تعالى ثوابه ان
اعطيه بكل شعرة على جسده عشر حسنات وامحو عنه عشر سيئات وارفع له
عشر درجات وله بكل لحم طير في الجنة امثال البخت وبكل شعرة قصر في الجنة و
وجارية من الحور العين يا داود ان علمت ان الضحايا هي المطايا والضحايا تمحوا
الخطايا وترفع البلايا وعن علي كرم الله وجهه المؤمن يحشرون يوم القيمة ركبانا

[illegible]

روي عن عائشة ... انه قال ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر احب الى الله
من اهراقة الدم وانها لتاتي يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم يقع
من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا ... اي تحمل ...
جواب شرط معذر اي فاذا علمتم ذلك فطيبوا انفسكم طيبة بالضحية ...
... عفيج

على نجيبهم اذا كان يوم القيمة كقوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا يقول الله تعالى لملائكته يوم
القيمة لا تسوقوا عبيدي ماشيا بل اركبوا النجيب فانهم اعتادوا
الركوب في الدنيا كان في الابتداء صلب ابيهم مركبهم وحين ولدتهم
امهاتهم فحجر امهم مركبهم الى ان يتم الرضاع ثم عنق ابيهم مركبهم ثم الفرس
والبغال مركبهم في البراري والسفينة والزوارق في البحر مركبهم وحين
مات فعنق اخوانهم وحين قاموا من قبورهم لا تمشوهم راجلا فانهم اعتادوا
الركوب وقدموا نجايبهم وهي الاضحية كما قال النبي عليه السلام لفاطمة قومي
الى اضحيتك واشهديها فان ذلك باول قطرة تقطر من دمها الى الارض
ان يغفر لك ما سلف من ذنوبك فقالت يا رسول الله هذا لنا خاصة
اهلنا وللمؤمنين عامة قال بل لنا وللمؤمنين عامة قال عم من كانت
له سعة ولم يضح فان شاء مات يهوديا فان شاء مات نصرانيا كما
قال النبي عليه السلام من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فهو منا ومن لم
يصل صلاتنا ولم يضح فليس منا ان كانت غنيا قيل من ملك عشرين
مثقالا من الذهب او مائتي درهم بعد حوائج الاصلية فهو غني فان ملك

[illegible]

[illegible]

غير الدراهم والدنانير فانه ينظر ان ساوى مائتي درهم فهو غني فعليه الاضحية والا
فلا وقيل صاحب الضياع جمع ضيعة وهي الارض فله الاضحية لو ساوى مائتي درهم
وصاحب الكرم فهو ساوى مائتي درهم فهو غني بالاتفاق لان الكرم للنزهة لا
للحاجة لان الانسان قد يعيش بغير فاكهة وقال ابو حنيفة وابو يوسف
يجب على الاب او الوصي ان يضحي في الصبي في ماله وقال محمد وزفر لا يضحي قياسا
على الزكوة فان لم يكن له اب ولا وصي ولا ولي وله مال كثير لا اضحية عليه
بالاتفاق فان قضى القاضي عنه جاز عند ابي حنيفة وابي يوسف وهذا افضل
لان الاضحية واجب على كل غني لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر السورة امر بالاضحية على ما نقرب بها الى صلوة العيد وهي واجبة وكذا
الاضحية واجب على كل المسلمين قال ابراهيم عم رب هب لي ولدا من
الصالحين فقال الله تعالى فبشرناه بغلام حليم فقال ابراهيم اذا هو لله ذبيح
قال ابن عباس رضي الله عنه لما كان الليلة التروية راى ابراهيم عم
في المنام قال الله تعالى يا ابراهيم اوف بنذرك فلما اصبح تفكر ان الله
بهذا الحكم ام من الشيطان ولذا يسمى يوم التروية فلما امسى راى في
المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله تعالى ولهذا يسمى عرفة ثم

راى

راى مثله في الليلة الثالثة فقصد نحره ولذا يسمى يوم النحر وهو يوم الاضحية
فلما اراد ابراهيم عم ان يذهب باسمعيل الى النحر قال ابراهيم عم لهاجر ام
اسمعيل البسي ولدك احسن ثيابه فاني ذاهب به الى الضيافة فالبست اسمعيل
ودهنته ورجلت شعره ثم حمل ابراهيم عم حبلا وسكينا ثم ذهب مع
ابنه الى المنى ولم يكن لابليس عليه اللعنة من يوم خلقه الله اشغل و
لا اكثر ترددا وحيرة في ذلك اليوم فكان اسمعيل يعدو امام ابيه يقول ابليس
لابراهيم عم الا ترى اعتدال قامته وحسن صورته ولطافة سيرته فيقول نعم
لكن امرت بذبحه فلما ايس من جانبه جاء الى هاجر فقال كيف تقعد ذهب ابراهيم
بابنك ليذبحه فقالت لا تكذب على هل رايت ابا يذبح ابنه قال لاجل ذلك
الحبل والسكين معه فقالت لاي شيء يذبحه قال يزعم انه امر ربه بذلك
فقالت هاجر النبي عم لا يؤمر بالباطل وانا افدي لامره روحي فكيف بولدي
فلما ايس من جانبها اتى اسمعيل فقال انك تفرح وتلعب ومع ابيك
حبل وسكين يريد ذبحك قال لم قال يزعم ان ربه امر بذلك قال سمعنا
واطعنا لامر ربي فلما اراد الشيطان ان يلقي كلاما اخر اخذ حجرا من الارض
فرماه به ففقد عينه فذهب عنه الشيطان خاسرا مبعوثا مخذولا خائبا

الله تعالى لنا رمي الجمار في ذلك الموضع طردا للشيطان اقتداء لاسمعيل بن
خليل الرحمن فلما بلغ بمنة قال ابراهيم عليه السلام لولده يا بني اني ارى في
المنام اني اذبحك فانظر يا اسمعيل ماذا ترى بهذا امتحان لولده هل يجيب با
بالسمع والطاعة ام لا قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من
الصابرين على ما امرت به من الذبح فلما سمع كلام ولده فعلم استجيب الله
دعاءه حين دعا الى الله تعالى يقول رب هب لي ولدا من الصالحين فحمد الله تعالى
حمدا كثيرا ثم قال اسمعيل لابيه يا ابت اوصيك باشياء الاول ان اردت
ذبحي تربط يدي على عنقي شديدا كيلا اضطرب فاوذيك والثاني ان تجعل وجهي
الى الارض كيلا تنظر الى وجهي ولا ترحمني والثالث ان لا تذهب الى امي تذكرة لها
مني والرابع سلم عليها عني وامي مسكين فقل لها اصبر على امر الله تعالى والسادس
لا تخبرها كيف ذبحتني وكيف اوثقت بالحبل يدي والسابع اذا رايت غلاما
مثلي فلا تنظر اليه حتى لا تفزع من بعدي والثامن لا تدخل الصبيان على امي كيلا
تجدد حزنها بي فقال ابراهيم عم نعم العون انت يا ولدي على ما امرت به
فلما اسلما اي انقادا لامر الله تعالى وتله للجبين اي صرعه على شقه كشاة الذبح
ووضع السكين على حلقه فيعالجه بشدة وقوة اذا كشف الله تعالى الغطاء

عن اعين ملائكة السموات فرأوا ابراهيم عليه السلام يذبح ابنه اسمعيل فخروا
سجدا لله فقال الله تعالى انظروا الى عبدي كيف يمر السكين على حلقوم ولده
لاجل رضائي وانتم قلتم في جواب قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ثم قال يا ابت حل رباط يدي
ورجلي حتى لا يرى الله انفذ امره مكرها بل وضع السكين على عنقي ليعلم
الملائكة انا ابن الخليل مطيع لله تعالى ولامره بالاختيار فحل يديه ورجليه بلا
وثاق وحول وجهه الى الارض فادخل الشفرة الى حلقه فامرها بجميع قوته
فاقبل الله تعالى الشفرة الى قفاه فانقلب ولم تقطع باذن الله تعالى فقال
اسمعيل يا ابت حددها فعمد الى الصخرة فحددها حتى صارت تضفن كانها
شعلة نار ثم امرها ثانيا فانقلب ولم تقطع ثم قطعه براس سكين فلم
تقطع كذلك فقال اسمعيل يا ابت ضعف قوة يدك بسبب محبتك الي
فانك لا تقدر على ذبحي حتى تقطع الحجر ولا تقطع لحمي فتكلم السكين بقدرة
الله تعالى وقال يا ابراهيم انت تقول اقطع واله العالمين لا تقطع فكيف
امتثل امرك عاصيا ربك وقال الله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم قد
صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين اي المطيعين لامري ان هذا

لهو البلاء المبين اي الذبح هو الاختبار الظاهر وفديناه اي خلصناه الما
مور بالذبح بذبح عظيم من الجنة فلما جاء جبرائيل راى بعالي السكين على حلق
اسمعيل قال جبرائيل تعظيما الله اكبر الله اكبر وقال ابراهيم لا اله الا الله والله
اكبر فقال اسمعيل الله اكبر ولله الحمد فبقي هذا التكبير وذبح الشاة واجب
في يوم النحر اقتداء لابراهيم عم وروي ان اسمعيل عليه السلام قال لابيه
انت اسخى ام انا قال ابراهيم عم انا قال ابراهيم عم انا وقال
اسمعيل انا لان لك ابنا آخر وليس لي الا روح واحد قال الله تعالى
انا اسخى منكما حيث اعطيت فداء لكي من عذاب الذبح وروي ان الملائكة
تعجبوا من كراهة اسمعيل عند رب العالمين حيث بعث كبشا من الجنة على
عنق جبرائيل فداء له قال الله تعالى عزتي وجلالي لو ان جميع ملائكتي حملوا
على اعناقهم فداء له فما كان مكافاة لقوله يا ابت افعل ما تؤمر

الباب الثامن والاربعون

في اكرام الاضياف والاهلاك قال رسول
الله صلى الله عم من صلى على تعظيما جعل الله تعالى من تلك الكلمة ملكا له جنا
حان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ورجلاه تحت العرش يقول الله
تعالى له صل على عبدي كما صلى على نبيي فيصلي عليه الى يوم القيمة قال عم

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه كما كان ابراهيم عم مضيفا فلا ياكل
طعاما بلا ضيف ولم يفطر صومه بلا ضيف فيوما يصوم ابراهيم عم فلا يوجد الضيف
حين يفطر لم يفطر فهذا اليوم وغدا كذلك الى سبعة ايام ثم وجد الضيف
يفطر صومه معه وهو ملك ارسل الله تعالى من السماء على صورة الضيف لاجل
افطاره مرحمة لخليله ابراهيم عم قيل اوحى الله تعالى الى ابراهيم اكرم اضيافك
يا ابراهيم فاعد لكل واحد منهم شاة مشوية ثم اوحى الله تعالى اليه اكرم
اضيافك يا ابراهيم فاذبح بقرة لكل واحد منهم ثم اوحى الله تعالى اليه اكرم
اضيافك يا ابراهيم عم فذبح لكل واحد منهم فاوحى الله تعالى اليه اكرم اضيافك
يا ابراهيم فتحير فيه وعلم ان اكرام الضيف ليس بكثرة الطعام بل ان تخدمهم
بنفسه فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم الان فقد اكرمت الضيف ويقال اذا
دعا الرجل يجب على صاحب البيت ثلثة اشياء ويجب على الضيف ثلثة اشياء
اما الذي يجب على صاحب البيت اولها ان يتكلف للضيف ما يطيق ولا
ولا يتجاوز السنة والثاني ان لا يطعمه الا من الحلال والثالث ان يحفظ
وقت الصلاة اما الذي يجب على الضيف اولها ان يجلس حيث يجلس
والثاني ان يرضى بما قدم اليه والثالث ان يدعو عند خروجه وقال خاتم

العصم العجلة فعل الشيطان الا في خمسة فانه سنة رسول الله صلى الله عم
الاول اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الدين و
التوبة من الذنب وذكر ان حكيما دعي الى الطعام فقال اجيبك بثلث
شرائط الاول ان لا تتكلف ولا تخون اما التكلف ما تشتري ما ليس
عندك والخيانة ان تخبئ كل ما عندك والجور ان تحرم عيالك وتعطي
ضيفك وعن ابي هريرة قال جاء رسول الله عم بعض نسائه فقالت
ما عندي الا الماء ثم ارسل الله الى الاخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن
كلهن كذلك فقال من يضيفه في هذه الليلة فقال ابو طلحة انا
فانطلق به الى بيته فقال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت
صبياني فقال فعليهم ونوميهم فاذا دخل ضيفنا فاطفئ السراج
وارضي من الاناء طعاما بقدرة الله تعالى فلنأكل ففعلت كذلك
واكل الضيف من الاناء طعاما بقدرة الله تعالى فلما كان غدا جاء
الى رسول الله صلى الله عم فقال النبي عم قد رضي الله تعالى بما فعلتما
بضيفكما وقال النبي عم واحفظوا الصلوة الخمس واحفظوا المما
ليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرها

قرن

قرن بامر الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السادات
وجوب الصلوة كذلك عن علي اوصى النبي عم الى ان صح به في اخر وصيته حين
موته قال اتقوا الله تعالى فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم
مما تكسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فيما امكنتم اجبتم فامسكوا
وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله تعالى فان الله ملككم اياهم ولو
شاء ملكهم اياكم قال عبد الله بن عمر جاء رجل الى رسول الله صلى الله عم
فقال يا رسول الله كم تعفوا عن الخادم فصمت عنه رسول الله فقال كم
يا رسول الله ثم قال اعفو عنه كل يوم سبعين مرة وينبغي ان يتفكر
عند غضب عليه بجنايته في معاصيه وجنايته على الله وتقصيره في
طاعة الله مع قدرة الله تعالى فوق قدرته على مملوكه قبل ان يضربه الا
تأديبا ولا يزيد على الثلثة فانه قصاص يوم القيمة ولقد عرك عثمان
بن عفان اذن غلام ثم ندم فامر الغلام ان يعرك اذنه فلما
امتنع الغلام ان يعرك اذن مولاه اكرهه على ذلك خوفا من قصاص
الله تعالى يوم القيمة فقيل من ضرب غلامه بغير حق ضربا شديدا
فكفارته ان يعتقه روي عن عوف بن عبد الرحمن انه كان اذا عصاه

غلامه قال يا غلام اشبهك بمولاك يعصي مولاه وانت تعصي مولاك
واغضبه يوما فقال انما ان اضربك اذهب انت حر وعن ابن مسعود
وقال كنت اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا ابن مسعود الله
تعالى اقدر عليك منك عليه فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عم
فقلت هو حر لوجه الله تعالى فقال اما لو لم تفعل لمسك النار وكذا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من سيئ مملوكه ومن حسن الملكة يمن وسوء
الخلق بمملوكه شوم وحكي ان امية بن خلف كان ذا مال وكان له صنم
يعبده وكان له اثني عشر مملوكا ولم يكن له احب اليه من بلال الحبشي وكان هو
موكلا لبيت الصنم يسجد ويوحد الله تعالى في بيت الصنم فبلغ الخبر الى امية ان
بلالا يسجد لرب محمد عم قال له يا بلال اتسجد الصنم ام لرب محمد عم فقال
لا سجود الا لله الواحد القهار فوثب امية ليضربه ويعذبه فاذا كان
نصف النهار جعله عريانا فطلى عليه الزيت واقامه في الرمضاء ويرمي الصبيان
عليها ومضى بهم وكان اذا اصابته الشمس وحر الرمل نادى يا احد يا احد
فمر عليه ابو بكر فقال يا امية الى كم تعذب بهذا الغلام اشتريته بمال وانا احق بعذابه
قال ابو بكر رضي الله عنه اشتريته عنك بعبد ابيض وعشرة اوقية من

الذهب

الذهب فدفع غلاما ابيض ودفع اليه عشرة اوقية من الذهب كل وقية اربعون
درهما فقال امية ما اغنى ما اشتريته لو طلبته بدرهم لبعته فقال ابو بكر
رضي الله تعالى عنه ما ارخص ما بعته لو سالتني بملكي كله اشتريته منك
واخذ بيد بلال ومسح وجهه على التراب
وجاء الى النبي عليه السلام يا معشر
القريش اشهدوا انه حر لوجه الله
تعالى فانزل الله في شانه
سورة والليل اذا يغشى
فافهم فليتامل
في الباب
تم تمت زبدة
الواعظين

عزتیله کلدک بزا نور دلدی قلبمز سن شفا ایله

مرحبا یا شهر رمضان مرحبا ایدلم سروری کلدی

قلبمزه نور دلدی مؤمن قوللره صاحب اولدی مرحبا یا شهر